

# AIR & SPACE POWER

JOURNAL  
بالعربية

للطيران والقتال والإنتصار في الجو والفضاء وحرب الإنترنت

خريفه ٢٠١٠





<http://www.af.mil>



<http://www.aetc.randolph.af.mil>



<http://www.au.af.mil>

رئيس اركان القوة الجوية  
الفريق الأول نورتن أ. شوارتز

قائد القيادة الجوية للتعليم و التدريب  
الفريق الأول ستيفن لورنز

أمر الجامعة الجوية  
الفريق ألن بك

مدير معهد بحوث القوة الجوية  
الفريق الأول المتقاعد جون أ. شود.

المحرر

الدكتور عبداللطيف النقشبندى

مساعدة التحرير

إليان تاراڤي

القسم الفني

دانيل م. آرمسترونج، رسّام

ليزلي سوزان فير، رسّامة

آن بيلي، مسؤولة إعداد المطبوعات

تصدر مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية كل ثلاثة أشهر وهي مجلة مهنية تهدف الى تنمية وتوسيع النقاش المهني وتبادل الآراء والخبرات بين المنتسبين ونشر بحوثهم بالإضافة الى مواضيع تتعلق بالتقدم الحاصل في مجالات العلوم الجوية والفضائية، والاستراتيجية والتكتيك، والعقيدة والقيادة العسكرية ومهام الدفاع الوطني. ويهمنا ان نشير الى ان المواضيع والمقالات التي ننشرها المجلة لا تمثل السياسة الرسمية للحكومة الامريكية كما انها لا تعكس الموقف الرسمي لوزارة الدفاع. أو القوة الجوية الأمريكية. أو قيادة التعليم والتدريب أو الجامعة الجوية. ويمكن إعادة طبع المقالات المنشورة في هذه المجلة أو إستعمالها لأغراض البحوث الدراسية من دون الحاجة الى أخذ موافقتنا بإستثناء المقالات التي يحتفظ فيها المؤلف بحقوق الطبع. نشكر مركز الفضاء ناسا على السماح لنا بطبع وإستخدام صور مختارة للمجلة.

ISSN 1555-3868

الصفحة	الموضوع
٢	التأريخ العسكري المصري في الحربين العالميتين الأولى والثانية: بحث عسكري من أكاديمية ناصر العسكرية العليا ..... المقدم البحري يوسف أبو العينين. البحرية الأمريكية
١٧	الدفاع عن باكستان: وسائل مكافحة التمرد و تحقيق الامن الاقليمي في المنطقة ..... الملازم الثاني غرام هولاندر مشاة البحرية الامريكية
٢٧	الترخيص بالإشتباك: تحسين فعالية الإسناد الجوي المشترك الوثيق ..... الرائد مايكل هوجو . جونسون. مشاة البحرية الأمريكية
٥٤	الإستراتيجية والكلفة: الفجوة في عملية إتخاذ قراراتنا العسكرية ..... المقدم لورنس سبينيتا. السلاح الجوي الأمريكي
٧١	إستعمال الأدوية المنبهة في الحرب : أذى. ملائمة. أم تطبيق عملي؟ ..... الدكتور جون أي. كولدويل
٨٦	إحتضان مشروع التدريب المشترك ..... دكتور وليام إم. ريرسن
٩١	مراجعة الكتب.....

# التأريخ العسكري المصري في الحربين العالميتين الأولى والثانية

بحث عسكري من أكاديمية ناصر العسكرية العليا

المقدم البحري يوسف أبو العينين، البحرية الأمريكية

## المقدمة

يحتاج المخطّطون العسكريون الأمريكيون إلى قضاء وقت أكثر في التحري عن الكتب العربية التي ألّفت من قبل الضباط العرب، يمكن التغلب على حاجز اللغة بالتعاقد مع المترجمين وتشجيع حلفائنا العرب على الدراسة في كليّات الحرب الأمريكية للدراسة والشروع في إطروحات تحلّل المؤلفات السياسية والعسكرية العربية وحتى للكتاب الإسلاميين المتطرفين. يمكن لهذه الإجراءات أن تحسّن فهمنا للخصوم بالإضافة إلى الأصدقاء القيمين مثل مصر، المغرب، الجزائر، وتونس. يحاول هذا المقال التركيز على التراث العسكري المصري كما جُمع من قبل أكاديمية ناصر العسكرية، وهي الكليّة الحربيّة ذات المستوى الأعلى للعديد من الضباط المصريين والعرب. يمتدّ التراث العسكري المصري إلى فجر الحضارة المنظمة ولا تتضمن معاركه وحملاته في العصور النزاع العربي الإسرائيلي فقط، ولكنها تشمل الحرب على الإرهاب، حملات القرن التاسع عشر عندما حاربت القوات المصرية في البلقان، كريت، السودان، سوريا وحتى في حملات غامضة كالمكسيك في عهد الإمبراطور ماكسميليان، من بين المؤرخين العسكريين البارزين في تاريخ مصر الحديث كان الأمير عمر توسون ابن عم الملك فاروق الأول آخر ملوك مصر، الذي ترك مؤلفاً من عدة مجلدات عن تاريخ الجيش المصري وتطوّره للفترة من سنة ١٨٠٠ إلى الحرب العالمية الثانية.

تبنت وزارة الدفاع المصرية إصدار مجلدات متعددة، كتب وأعمال إستراتيجية نشرت بواسطة الكلية الحربية الرئيسية، مركز أكاديمية ناصر العسكرية العليا للدراسات الإستراتيجية في القاهرة، هذه المنظمة أصدرت مجموعة متعددة من الأعمال والكتب والمجلدات في عمل مستمرّ يغطّي تاريخ الجيش المصري وحملاته منذ تأسيسه الحديث عام ١٨١١ في عهد محمد علي باشا إلى الوقت الحاضر.

سيستعرض هذا المقال المجلد الخامس لتأريخ جيش وزارة الدفاع المصرية. يركّز هذا المجلد الخاص على الفترة من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب العالمية الثانية (١٩١٤-١٩٤٥). وقد أكمل هذا العمل في عام ١٩٩٣. وألّفه اللواء يسري عبد العليم والعقيد فطين أحمد فريد وعنوانه التاريخ العسكري للجيش المصري من الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الحرب العالمية الثانية. ومع إن المجلد صدر باللغة العربيّة، فإنه يعرض بنظرة واضحة كيف ترجم الجيش المصري أحداث عالمية مؤثرة مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية. حتّاج هذه المجلدات لأن تُحلّل. تُترجم. وتناقش لطلبة كليات الحرب الأمريكيّة اللذين يريدون فهماً أعمق لأمة مُهمّة في منطقة عمليات القيادة المركزيّة (CENTCOM).

## مكانة مصر السياسية قبيل الحرب العالمية الأولى

كانت مصر قبل الحرب العالمية الأولى رسمياً منطقة جغرافية نصف مستقلة ذاتياً تحت الهيمنة التركيّة العثمانيّة. وقد منّحت معاهدة لندن لسنة ١٨٤٠ الحكم الذاتي لمصر من السلطان العثماني. وعُيّن أحفاد محمد علي باشا كحكّام مصر. كما فرض مبلغاً يعادل ٧٥٠,٠٠٠ جنيه إسترليني يُدفع كجزية إلى السلطان العثماني. نزلت القوات البريطانيّة سنة ١٨٨٢ في مصر. ردّاً على قيام ثورة عرابي بالرّغم من أن مصر كانت على الورق مستقلة ذاتياً تحت الحكم العثماني. لكنها كانت تُحكّم عملياً بواسطة بريطانيا وفي طريقها لتكون محمية. وتبين الأرشيفات المصريّة للفترة الخديويّة بأن الحكومة البريطانيّة في الفترة بين آب/أغسطس وتشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤، مارست ضغطاً دبلوماسياً هائلاً على حكومة الخديوي عباس حلمي الثاني في القاهرة لدمج القوات المصريّة إلى خطة الدفاع عن قناة السويس. كما كانت لندن ترغب أيضاً في أن تعلن مصر الحرب من جانب واحد ضدّ ألمانيا وإمبراطوريّة النمسا والمجر. وقد كان الخديوي عباس حلمي متردداً في إتخاذ مثل هذا القرار الذي أصبح أمراً حرجاً في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٤ عندما أعلنت تركيا العثمانيّة تحالفاً مع ألمانيا. كانت أيام الخديوي معدودة طالما كان يأمل بأن الألمان سوف يُحرّرون مصر من السيطرة البريطانيّة. وقد تكرر مثل هذا الأمل الخاطيء في أن تنقذ ألمانيا الوطنيّة المصريّة في الحرب العالمية الثانية. حينما وقفت قوات رومل مستعدّة لمهاجمة الإسكندرية. حالة مصر المستترّة كمحمية بريطانيّة في الظل أصبحت علنيّة في كانون الأول/ديسمبر ١٩١٤. عندما أزيح الخديوي عباس حلمي ونصب بدلاً عنه

عمّه حسين كامل سلطاناً لمصر، بدأ المسئولون العسكريون البريطانيون بإعادة تشكيل الجيش المصري كقوة أمن داخلية لمصر والسودان، وكان هذا تعطيلاً للقوات المصرية أثناء الحرب العالمية الأولى:



خديوي مصر عباس حلمي. كان يعتقد بأنّ الألمان يمكن أن يُحرّروا مصر من وضعها كمحمية بريطانية أثناء الأزمة التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى. وقد استبدله البريطانيون في سنة 1914 ونصبوا عمّه حسين كامل بدلاً عنه، والذي أعلنوه سلطاناً لمصر. الصورة من مجلة لايف.

- ٨ كتائب مشاة: تتكوّن كل كتيبة من ٢٣ ضابط و ٦١٢ جندي؛  
كتيبتان فقط مجهزة بالرشاشات؛  
كتيبتان مقرهما في القاهرة. أربعة كتائب في وسط وجنوب مصر.  
وكتيبتان في السودان.
- كتيبتان من سلاح الفرسان: كل كتيبة مكوّنة من ٦ ضباط و ١٤٨ جندي؛ فوج واحد في القاهرة، والأفواج الأخرى في السودان.

- ٤ بطاريات مدفعية: كل بطارية مكوّنة من ٥ ضباط و١٥٤ جندي؛  
مجهزة بمدافع ٢,٩٥ هاوتزر (قوس) جبليّة ورشاشات؛ كانت قواعد كلّ  
البطاريات في مصر.
  - وحدات دعم مختلفة: الطبيّة، البيطريّة، الهندسية والتجهيزات  
والمؤونة.
  - فيالق الجمال (الهجانة) تتكوّن من ضباط بريطانيين ومصريين يُشرفون  
على ١٠٩ مصري و٣٦٥ سوداني من قوآت الهجانة (فرسان الجمال).
  - كتائب سكك الحديد تتمركز في عطبرة في السودان وتتكوّن من ٢٤  
ضابط و١٨٨ جندي. تُحرس هذه القوآت وتصلح سكك الحديد وروابطها  
في مصر من السودان.
- من المنظور المصري هذا التركيب للقوآت كان قد صمّمه البريطانيون  
عمداً لإبقاء توازن القوة العسكرية المحليّة وأن لا تُهدّد أبداً القوآت أو المصالح  
البريطانية في مصر.

## وجهات النظر المصرية عن الحرب العالمية الأولى

جاء الهجوم العثماني الأول على سيناء في أواخر شهر كانون الثاني/يناير  
١٩١٥. لم تدافع الوحدات المصرية عن سيناء. فقد بقيت متمركزة وراء قناة  
السويس في وظائف الحراسة والإسناد. القوآت المصرية والسودانية التي يبلغ  
تعدادها ٢٢,٠٠٠ جندي والتي خُصّصت لصد الهجوم العثماني نشرت لدعم  
القوآت الإنجليزيّة - الأسترالية - النيوزيلندية والهندية المشتركة في مصر والتي  
بلغ مجموعها ٧٠,٠٠٠ جندي. تمكنت وحدة عثمانية في ٢ شباط/فبراير ١٩١٥،  
من وضع جسر خفيف عبر قناة السويس في محطة توسون قرب الإسماعيلية،  
وقد جوبهت هذه القوّة العثمانيّة بشدّة من قبل الملازم الأوّل أحمد حلمي وضابط  
من المدفعية والذي عرقل بصورة تامة الجهود العثمانية للعبور إلى مصر. قتل  
الملازم الأوّل أحمد حلمي في الإشتباك، وكان هذا جزءاً صغيراً من الإستراتيجية  
البريطانية العامّة لإضعاف القوآت العثمانية البالغ عددها ما بين ١٥,٠٠٠ -  
٢٢,٠٠٠ جندي في سيناء. قبل أن تدفعهم إلى الخلف شرقاً.



اللورد هوراشيو كيتشينير، السيردار العسكري (حاكم) مصر قبل الحرب العالمية الأولى

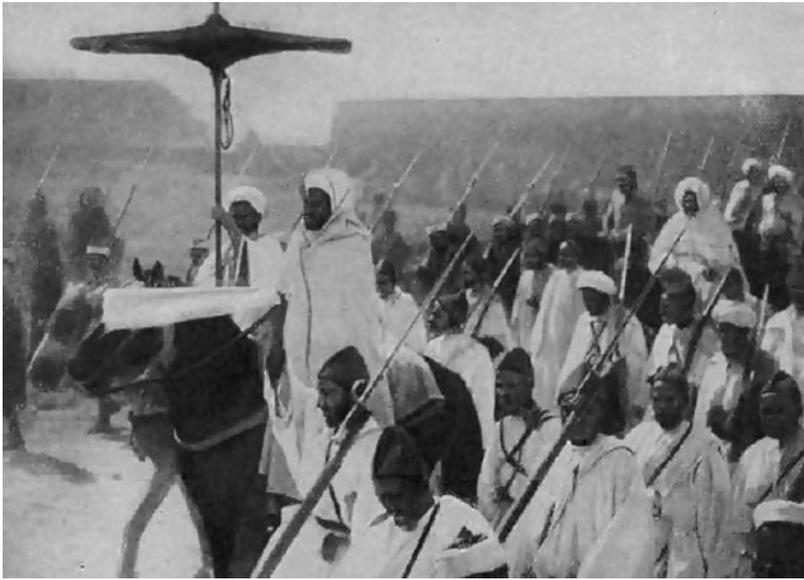
## ما هي مساهمة القوات المصرية في الحرب العالمية الأولى؟

صنعت مستودعات السلاح، المخازن، مصانع البارود والترسانات المصرية أكثر من ٧٤,٠٠٠ قطعة من ذخيرة المدفعية المختلفة العيارات، الهاونات والقنابل اليدوية وصلحت السكك الحديد والروابط الحيوية التي أرهقت بنقل وتسليم الذخائر والتجهيزات والقوات على طول قناة السويس. وقد توقف الهجوم العثماني الثاني الذي قام به ١٨,٠٠٠ جندي في الرمانة في آب/أغسطس ١٩١٦.

لإثارة التمرد ضد القوات البريطانية في مصر، هيج العثمانيون والألمان ودعموا التمرد السنوسي في ليبيا لتقويض وإضعاف إيطاليا التي تحالفت مع

بريطانيا وفرنسا. كما أثير أيضاً تمرد بن دينار في دارفور. كل هذه العمليات تطلبت إهتمام القوات المصرية المحدودة بمعونة تكنولوجيا بريطانية في القتال الذي تطوّر إلى حرب حدودية في الصحراء الغربية ضدّ خالف القبائل السنوسي في ليبيا والحملة الصحراوية الإنجليزية المصرية لقمع المتمردين في دارفور. لم تعرقل حركات التمرد هذه الجهود البريطانية لإيقاظ قبائل البلاد العربية لمهاجمة الحاميات العثمانية بإسم شريف مكة الحسين من بني هاشم (الهاشميون أحفاد النبي محمد "ص") التي جعلت لورانس بلاد العرب مشهوراً. تصلح هذه العمليات لأطروحة عسكرية مثيرة لإستكشاف الشخصيات الألمانية والعثمانية التي ظهرت لإيقاظ وإثارة هجمات المضايقة ضد الإنكليز في ليبيا والسودان وما كانت عليه تكتيكاتهم.

لم يؤثّر التمرد السنوسي في ليبيا بشدّة على العمليات البريطانية لدفع الأتراك من سيناء إلى الشرق. لكنّه كان مهيجاً طيقاً للسجلات المصرية. فإن الدعم الألماني والعثماني المفترض للسنوسيين كان قادراً بالهجمات المتكررة على مضايقة وإزعاج المدن المصرية مثل مرسى مطروح. واحة سيوا. سيدي باراني والسلموم ذلك الإمتداد من ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى داخل صحراء مصر الغربية. مجموعة



صورة للثورة السنوسية في الحرب العالمية الأولى. التي أثّرت من قبل الألمان والعثمانيين لإضعاف فعالية إيطاليا في خالفها مع فرنسا وبريطانيا.

مشاركة من القوات الإنجليزية المصرية كانت قادرة على إحتواء هذا التمرد. كذلك تطلب الأمر من القوات المصرية الإشتباك مع تمرد آخر صنع بشكل أسوأ من قبل العثمانيين والألمان في دارفور والمعروف بتمرد بن دينار في السودان.

المساهمات المصرية لهزيمة التحالف الثلاثي كان لا بد أن تبقى مسألة خاصة بين المسئولين الحكوميين المصريين والبريطانيين لكي لا يوقظوا الرأي العام المعادي للإستعمار والذي كان سائداً بين الجماهير المصرية. مع ذلك، إستغل بعض المثقفين والمراقبين والزعماء المصريون المناخ السائد الذي نشأ في الأمة بسبب إعلان وودرو ويلسون حول إرادة تقرير المصير وأثاروا قضية الإستقلال المصري. وكان سعد زغلول الزعيم البارز بين الزعماء القوميين المصريين. وهو الذي قاد الوفد إلى فرساي للسؤال عن نهاية الحماية البريطانية لمصر. وقد أهملت جماعته المفاوضات "الوفد" بالكامل ونفى إلى مالطا مما أدى الى ثورة كبيرة في عام ١٩١٩. وقد أدت جهود زغلول إلى إعلان مصر ملكة مستقلة في عام ١٩٢٢. وأصبح السلطان فؤاد الأول الذي حل محل حسين كامل، الملك فؤاد الأول.



الزعيم الوطني المصري سعد زغلول، إستغل نتائج الحرب العالمية الأولى للدعوة إلى إستقلال مصر. وقد أدى نفيه من قبل السلطات البريطانية إلى إضطرابات القاهرة في عام ١٩١٩، عاد من المنفى وترقى ليكون رئيس وزراء مصر.

## الأزمة السودانية وتعريف الجيش المصري قبل الحرب العالمية الثانية

في عام ١٩٢٤ إغتالت الجماعة الثورية المعروفة بجمعية الفدائيين السير لي ستاك المعروف بالسردار، وهو أكبر ضباط الجيش البريطاني في مصر عندما كان يمر بسيارته في أحد شوارع القاهرة. خلقت المطالب الإنجليزية إثر الحادث في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٤، أزمة خطيرة في مصر وقد تضمنت تلك المطالب:

- إعتذار رسمي من الحكومة المصرية.
- القيام بتحقيق شامل في الجريمة وأقصى العقاب يقره القانون للقتلة.
- العمل على إخماد جميع المظاهرات الوطنية التي تخلق مناخ الخوف بين المغتربين الأجانب في مصر.
- دفع تعويض قيمته ٥٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني.
- إنسحاب كل القوات المصرية من السودان.
- الموافقة على المستشارين البريطانيين في قضية حماية المصالح الأجنبية في مصر.

إنّ قضية إنسحاب القوات المصرية من السودان هي التي سببت الأزمة، ووفقاً للكتاب، فإن البريطانيين لم يقدموا أيّ تحذير للمسؤولين المصريين قبل أن تطوق القوّات البريطانية مستودعات ومخازن السلاح وثكنات القوّات المصرية في السودان، وفي الخرطوم، إتخذت الألوية المصرية ثلاثة ألوية مشاة ولواء مدفعية واحد تحت إمرة العقيد أحمد رفعت تعهداً بمواجهة القوات البريطانية، وأصرّ المصريون بأن أيّ طلب لترك مواقعهم يجب أن يأتي من الملك فؤاد أو مُثله، وقد إستمرت المواجهة أسبوعاً كاملاً قبل أن يصل العقيد أمين هيمان الذي أرسل من القاهرة يحمل أوامر وزير الحربيّة المصري إلى العقيد رفعت لإخلاء ثكناته، تركت القوات المصرية التي يبلغ تعدادها ٤٣٧ ضابط و ٨,٧٣٤ جندي السودان نهائياً في ٥ كانون الأول/ديسمبر ١٩٢٤، وقد أنشأت قوة الدفاع السودانية في ١٧ كانون الثاني/يناير ١٩٢٥، وقد خصص مع مصر مبلغ ٧٥٠,٠٠٠ جنيه مصري (ما يعادل ٣,٧٥ مليون دولار في ذلك الوقت) لتأسيس هذه القوات. (كان

الجنيه المصري في ذلك الوقت مرتبطاً بالجنيه الإسترليني ويساوي حوالي ٥ دولارات).



ملك مصر فؤاد الأول. حدث أثناء عهده الأزمة السودانية وتم تشكيل الجيش المصري قبل الحرب العالمية الثانية.

شاهدت الفترة منذ منتصف العشرينات إلى حين اندلاع الحرب العالمية الثانية مراحل شد بيروقراطية عسكرية بين مصر وبريطانيا على إمتلاك مصر للأسلحة الحديثة. مع التهديدات المصريّة بالحصول على الأسلحة من المصادر الألمانية والإيطالية. ثم سمح البريطانيون بأعداد معينة من مدافع الهاوتزر (القوس)، الدبابات، الطائرات، والرشاشات ليتوفر للمصريين الإحتفاظ بالسيطرة على تدريب وإنتشار القوات المصرية. أما الخلافات الأخرى فقد كانت الرغبة المصرية لتوسيع الجيش وتأسيس القوة الجوية المصرية (EAF). وقد إستلمت القوة الجوية المصرية تخصيصها المالي الأول في سنة ١٩٢٤. والذي كان مقداره ١٥٠,٠٠٠ جنيه مصري (حوالي \$٧٥٠,٠٠٠).

## المعاهدة الإنجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦

من بين الوثائق المؤثرة التي توجت هذه الشدة من الحرب بين مصر وبريطانيا على السيادة المصرية كانت المعاهدة الإنجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦، بالرغم من أن هذه المعاهدة تُعطي العديد من جوانب العلاقة السياسية بين الدولتين، فإنها قد أبقّت في النهاية على إمكانية التدخل البريطانية للسيطرة على سياسات مصر المالية والخارجية والدفاعية، كذلك كان هناك تأثير مُحدد على الجيش المصري يضمن:

- تقليص وجود القوّات البريطانيّة في منطقة قناة السويس إلى ١٠,٠٠٠ جندي.
- زيادة تدريجية في النسبة المئوية لميزانية الدفاع المصريّة من سنة ١٩٣٨ إلى سنة ١٩٥٠.
- تشكيل مكتب رئيس هيئة الأركان للقوّات المسلّحة المصرية أخيراً في نيسان/أبريل ١٩٣٨، وكان الجنرال محمود شكري، أول رئيس لهيئة الأركان المصرية.
- بدأت بالتشكيل دوائر للأركان المصرية العامة خاصة بالعمليات، الإستخبارات، والتموين والنقل.
- تأسّس المجلس الأعلى للجيش وقد أعطى لوزير الدفاع الإشراف على رؤساء صنوف القوّات المسلّحة، قادة الجيوش الميدانية الأربعة، ورئيس هيئة الأركان.
- سُمح لفوج المشاة المصري السابع بالدخول مرة أخرى إلى السودان، بعد ١٣ سنة من إغتيال السردار البريطاني السير لي ستاك (وهو ممثل عسكري كبير).
- وسّعت التربية العسكرية المصرية بالمدارس التكنولوجية التي أسّست في سنة ١٩٣٧ و١٩٣٨، كما تأسّست كلية الأركان المصرية في سنة ١٩٤٠، ومدارس المدفعية والمشاة سنة ١٩٤١.
- ظهرت في سنة ١٩٣٨ وللمرة الأولى المجلات العسكرية المهنيّة الدوريّة.
- إختبار الإنتاج العسكري.

يُوضّح هذا التاريخ الإداري، الدبلوماسي والمقيد بين مصر وبريطانيا، الإرتياب المتأصل عند المصريين للإتفاقيات الرسمية بين العسكريين، وضجرهم من أي إتفاقيات تمنح الإمتيازات الخاصة إلى أي قوّة أجنبية أو حليفة، كذلك ردّ الفعل السريع - المرجف - للعديد من صنّاع السياسة العرب لمثل هذه الإتفاقيات، كإتفاقيات وضع القوات أو إختبار ملاحظات دبلوماسية معيّنة تغطي الحماية القانونية للقوات أثناء المناورات العسكرية الرئيسية أو للمدربين، كل هذا التوضيح ولكي يُنظر إلى الماضي وعلى ذلك التاريخ.

كذلك لم تحدّد المعاهدة الإجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦ وبشكل واضح بأنّ مصر تعلن الحرب على أعداء بريطانيا وهذا الإفتقار إلى الوضوح أدى إلى بعض الجدل بأنّ بعض المشاكل في الترجمة وتفسير المعاني الإجليزية والفرنسية والعربية هي التي أدت إلى الأزمة بين مصر وبريطانيا في إعلان الحرب ضدّ ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية.

## السياسة العسكرية المصرية في الحرب العالمية الثانية

يناقش الكتاب بالتفصيل المعاهدة الإجليزية المصرية لسنة ١٩٣٦، قبل البحث والتنقيب في الحرب العالمية الثانية، لقد فهم صنّاع السياسة المصريون إلتزامهم بأن لا يعلنوا الحرب على أعداء بريطانيا، لكن أن يوفروا الدعم المادي إلى القوات البريطانية التي تخارب المحور، وقد وضع المصريون عدّة حجج لمقاومة الضغط البريطاني لإعلان الحرب بشكل تامّ مثل:

• الشعور الخاص بأنه ليس من الممكن إيقاف قوى المحور في الفترة من سنة ١٩٣٩ ولغاية ١٩٤٢، وبأن تلك القوى يمكن أن تُخلص مصر من النفوذ البريطاني على سياستها؛

• لم يُوفّر البريطانيون لمصر القابليات الكافية للتوسّع وبذلك لم تمتلك القوات الكافية لكي تكون شريكاً فعّالاً؛

رأى البريطانيون في إعلان الحرب المصري غير المشروط ضدّ المحور بأنه إجراء مهم لمصالحهم مع:

• أن تكون مصر الدولة العربية القيادية لإعلان الحرب على المحور؛

- القلق حول الإلتزام المصري لتزويد الدعم المادي إلى قواتهم؛
- المخاوف التكتيكية للوحدات العسكرية البريطانية التي خارب الإيطاليين والفيلق الأفريقي (القوات الألمانية) في الغرب وتعامل مع التمرد في دلتا النيل. بذلك تحصر قواتها في شرك الحرب في المناطق الحضرية المصرية بينما تواجه في نفس الوقت جيشاً آلياً حديثاً يقترب من الشرق.
- تصميم المندوب السامي البريطاني السير ميليس لامبسون على تصحيح هذه الحالة الغير ثابتة بدأ في ١٩٤٠، وقد طلب:
- إنسحاب القوّات المصرية من الصحراء الغربية وفرضية الدفاع عنها بالقوات البريطانية وأن على مصر دفع نفقة هذا الدفاع؛
- نقل الجنرال عزيز المصري رئيس هيئة الأركان. ومفتشه العام للجيش عبد الرحمن عزام لعواطفهم الموالية للمحور.

آلت هذه المطالب إلى تسوية، حيث قاد الجنرال ويلسون القوات المصرية في الصحراء الغربية وإن تتولى الدفاع عن المدن المصرية في المنطقة مثل سيوا وسيدي باراني القوات الإنجليزية المصرية المشتركة. كذلك هدّب لامبسون العرض بالإشارة إلى أنه إذا أعلنت مصر الحرب ضدّ المحور، فيمكن للقاهرة أن تتولّى الدفاع الجزئي عن قناة السويس وتضع قوّات أكثر في الصحراء الغربية، وقد قبل المصريون هذا العرض.

توّجت هذه الدبلوماسية الوقحة من قبل لامبسون في ٤ شباط/فبراير ١٩٤٢ التاريخ، وخلقت المبررات والشروط للثورة في خلال ١٠ سنوات وأدت إلى قيام الجمهورية المصرية الحالية. في ذلك اليوم، كان لامبسون مستاء من تردّد الملك فاروق الأول، وحاصر قصر عابدين وفرض بأنّ يعين النحاس باشا رئيساً للوزراء بدلاً من سرّي باشا الذي طُرد مؤخراً. لم يُسهب الكتاب في أسباب الإصرار البريطاني على مصطفى النحاس، لكن كان هناك إعتقاد بأنّه سيكون الشخص الوحيد القادر على فرض السيطرة الداخلية على عامة الشعب في مصر أثناء المرحلة الحرجة من الحرب في شمال أفريقيا. كذلك يمكن أن يكون كابوس المخطط العسكري البريطاني في أن توضع التشكيلات المصرية ضمن الدفاع عن مصر مع مثل هؤلاء الزعماء المترددين. إن إجراء فرض الشروط يخلق مثل هذا السخط بين الضباط المصريين والمتطرفين الإسلاميين، وبأنّ هذه الضغوط أدت إلى انفجار ثورة ١٩٥٢ تموز/يوليو.



الملك فاروق الأول (1936-1952) ملك مصر في الحرب العالمية الثانية

## ماذا ساهمت مصر في الحرب العالمية الثانية؟

يذكر الكتاب أن هناك مبالغ كبيرة تقدر بحوالي ٣٠-٤٠ مليون دولار بالسنة دُفعت من قبل مصر للفترة من سنة ١٩٣٩ ولغاية ١٩٤٥ لدعم القوات البريطانية في البلاد، ويُبين كذلك أثر التموين والنقل الضخم الذي وفّره الجيش المصري إلى الجيش الثامن البريطاني والذي أدى إلى هزيمة رومل، وهذا يشمل نقل الأطنان من الوقود، الذخيرة، التجهيزات، المؤن الغذائية، والملابس بالقطار والشاحنات والطائرات، كما شغلت القوات المصرية المدافع المضادة للجو وأسقطت طائرات المحور، بالإضافة إلى المدفعية الساحلية، وحملت مراكز المدن الرئيسية مثل القاهرة والإسكندرية الغارات الجوية من قبل قاذفات القنابل المنقضة للمحور، عندما يقرأ المتتبع بأن القوات المصرية أبعدت ووضعت لإسناد دور القوّات البريطانية وقوّات الكومنولث التي حاربت القوات الألمانية الإيطالية المشتركة، إلا ١,٠٠٠ ضابط و ٢٤,٥٠٠ جندي، فماذا يمكن أن يتوقع الشخص من المصريين؟ بأنهم كانوا قادرين على المساهمة (لوجستياً) في إطعام الجيش المكوّن من ١٠٠,٠٠٠ جندي الذي هزم الفيلق الأفريقي في العلمين سنة ١٩٤٢، وهي وثيقة إلى التاريخ الماضي والعلاقة العدائية التي خلقتها الحكومات البريطانية والمصرية على مدى عقود، كما قيّد المصريون طرق الدخول السهلة إلى قناة السويس لسفن النقل التابعة للمحور، وأخيراً أعلنت الحكومة المصرية التي كان يرأسها رئيس الوزراء علي ماهر الحرب رسمياً على المحور في سنة ١٩٤٤.



إروين رومل، قائد فيلق أفريقيا الألماني، قاتل في معركة مد وجزر، وقد تدفقت قواته من تونس إلى مصر في الحرب العالمية الثانية، قبل أن تقهر هذه القوات بالهجمات البريطانية من مصر والإنزال الأمريكي في شمال أفريقيا (عملية المشعل).

## الخاتمة

إن كتاب عبد العليم وفريد يستحق التحليل في دراسات كلية الحرب العليا التي تختار التركيز على شمال أفريقيا أو الشرق الأوسط. ويبيّن للقارئ مع فهم لشكوك الحكومات العربيّة لتوليّ المعاهدات العسكرية الرسمية في بيئة هذه الأيام ووجهات نظرها، ويظهر إن الحكومات العربية في الحربين العالميتين كما في الحرب على الإرهاب اليوم، شاركت وتشارك (خلف الستار) سراً، ونادراً ما يكون ذلك بشكل علني، لقد كان عند القوّات المسلّحة المصرية بداية صعبة في القرن العشرين، وهذه التجربة شكّلت الطريقة لإدارة علاقاتها بالجيوش الأخرى، إن النقد الرئيسي الذي يمكن أن يوجه لهذا الكتاب، أنّه لا يتعرض لوجهات النظر البريطانيّة كوسيلة لإتخاذهم القرارات التي أقرّوها، على سبيل المثال، وُضعت إشارات نادرة عن جدية الهجوم الألماني ضدّ الجزر البريطانيّة، كما يجب على المراقب أن ينتقد المصريين لعدم رؤية الكتابة على الجدران عندما إشتكرت الولايات

المتحدة، بريطانيا، والإتحاد السوفيتي سوّية لهزيمة سلطات المحور. وعدم إعلانهم الحرب على المحور قبل سنة ١٩٤٤، وليس في الكتاب نقد ذاتي حقيقي لإِتخاذ مصر للقرارات. النقد الآخر للكتاب هو الحالة المرّوعة للخرائط التكتيكية التي جعلها غير مقروءة. على الرغم من الإنتقادات لترجمة الكتاب ومناقشة إن هذه الأعمال ستكون نافعة للمخططين العسكريين الأمريكيين الذين يحضرون لدراسات الأركان أو كليات الحرب. في وقتٍ حَاول فيه الولايات المتحدة فهم العقل السياسي العسكري العربي. إن القاهرة ومدن مصر الرئيسية هي من أفضل الأماكن لإيجاد مركز نشر نشيط للتأريخ والإستراتيجية العسكرية. أملي الجدّي بأن تخصّص الكليّات العسكرية الأمريكية الأموال لشراء الأعمال العسكرية العربية للتحليل والترجمة والمناقشة في بيئة هذه الأيام التي تستوجب ارتباطاً أقوى للقوات الأمريكية في الشرق الأوسط. كذلك يكون هذا الإجراء نافعا بينما تجري الممارسة لتبني التبادلات الجامعية الدولية للضباط العسكريين الأمريكيين القادرين على قراءة العربية لقضاء الوقت في مثل هذه المؤسسات. كأكاديمية ناصر العسكرية العليا. التي توفر منهجا قويا في عمليات حفظ السلام وتعتبر إحدى كليات الحرب الأفضل في العالم العربي والتي تجتذب العديد من الضباط العسكريين من أفريقيا والشرق الأوسط.

المقدم البحري يوسف أبو العينين. من فيلق الخدمات الطبية وضابط مختص بشؤون الشرق الأوسط. أمضى عدة سنوات في إلقاء الضوء وإبراز الكتابات العسكرية للمؤرخين والضباط العسكريين العرب في صفحات مجلات مشاة الجيش الأمريكي والإستعراض العسكري بالإضافة إلى المنظر الإستراتيجي لمجلة طلاب الدراسات البحرية العليا. وهو يقدم تمنياته الطيبة وشكره للعاملين في مكتبة وزارة الدفاع الأمريكية الذين إقتنوا الكتب والمجلدات التاريخية لوزارة الدفاع المصرية التاريخية. خلال مشروع إقتراض المكتبات العالمي: وهي المهمة التي تتطلب بحثاً مكثباً. وحميل ترجمات الصوتية العربية وإيجاد المؤسسة الأقرب التي تدعم هذا العمل الذي صادف أن تكون جامعة جورج تاون في العاصمة واشنطن.



## الدفاع عن باكستان

### وسائل مكافحة التمرد وتحقيق الامن الاقليمي في المنطقة

الملازم الثاني غرام هولاندر

مشاة البحرية الامريكية

تشترك القوات المسلحة للولايات المتحدة في قتال نشط تدور رحاه في بلدين، بينما تستحوذ تكتيكات مكافحة التمرد ومشاريع بناء الأمة في كلا البلدين على المناقشة الأكاديمية، ولم تظهر لحد الآن إستراتيجية واضحة وجازمة لباكستان. تشكّل الحالة في باكستان إحدى أكبر التهديدات التي تواجه الأمن القومي الأعظم لأمتنا من أي وقت مضى. ولم تأخذ هذه المسألة الإهتمام الذي تستحقه بالرغم من حالة الأمن المتدهورة في هذه الدولة. لقد شهد شعب باكستان عدّة حروب وحكومات متعدّدة خلال العقود الماضية. وقد تضاءلت أهمية باكستان بلا إقتصاد مزدهر وبدون شيء تقدمه. كلما تواصل فشلها كدولة على ما يبدو. بالرغم من أن لباكستان دور حيوي تقوم به في المجتمع العالمي. وليس فقط إن باكستان لها حدود طويلة مع أفغانستان. ولكن العديد من القبائل في أفغانستان لها إمتداد داخل باكستان وعندها تأريخ في إيواء قووات القاعدة والطالبان بسبب الروابط والصلات بين قبائل الباشتو (Pashtu) على جانبي الحدود. إن النزاع المستمر على إقليم كشمير يضع الولايات المتحدة في حالة قلقه غير ثابتة لأن كلاً من الهند وباكستان حليفين مهمين للولايات المتحدة في الحرب العالمية على الإرهاب.

حدث صراع بين المسلمين من السنّة والشيعة من أجل السيطرة على البلاد وقاموا بأعمال وحشية شنيعة كل ضد الآخر بإسم الدين. يُثير هذا النزاع الداخلي إنتباه المملكة العربية السعودية وإيران لأن للدولتين مصلحة في كسب السيطرة على رئاسة الطائفة الإسلامية. على الرغم من العقبان المرهقة التي تواجه باكستان. فإن لها الإمكانية لتصبح مثالا إيجابيا للدول الإسلامية الأخرى التي تحارب المتطرّفين. إن جهودنا لبناء أمة إسلامية في العراق وأفغانستان سوف تتلاشى، إذا تركنا دولة إسلامية أخرى لها قابليات نووية. ننزلق نحو الفوضى. عند عملنا على إستقرار باكستان ستكون عندنا دولة ديمقراطية إسلامية آمنة وعاملة أخرى

في جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط. عندما تصل العمليات العسكرية في العراق وأفغانستان إلى نهايتها، سيحظى العالم الإسلامي بعدة ديمقراطيات عاملة يمكنها أن توفر الخدمات الأساسية إلى شعوبها، كإندونيسيا، باكستان، الهند، أفغانستان، العراق، لبنان، وتركيا، وتعمل كمثال إيجابي للبلدان الإسلامية. تبدأ القضية في باكستان بحالتها السياسية الحالية، كما نرى فإن معظم حوادث تفجير السيارات الأخيرة التي نفذت، نفذها إرهابيون محنكون مدربين جيداً ويعملون بشكل علني في باكستان، هاجموا فيها فنادق شهيرة يتردد عليها مواطنون من الدول الغربية. إن الحالة في باكستان تبرز كتهديد للسلام العالمي مع وجود المتطرفين المسلمين يتنافسون للسيطرة على الأسلحة النووية، كما لا يمكن تجاهل قرب هذه الدولة من الهند والصين. فإذا إستمر تدهور الحالة إلى الأسوأ، فقد تعتقد كلا الدولتين بأنها مجبرة على إتخاذ إجراء عسكري.

إن نوافذ العمل الوقائي والسلمي تُغلق وهناك خطوات من الضروري أن تُتخذ الآن، وتوضح تاريخياً الحاجة لتطوير إستراتيجية خاصة للتعامل مع هذه الأزمة، إن كلا مذهبي مكافحة التمرد وبناء الأمة يشددان على أهمية كسب الدعم وثقة السكان. تحتاج الولايات المتحدة أثناء عملها مع الأمم الأخرى على إتخاذ دور فعال في نشر الأمن في باكستان، بينما هي تساعد على نمو الإقتصاد وتبني البنية التحتية للدولة، بضمن ذلك التعليم، يحتاج الناس الذين لم يحصلوا على التعليم إلى تطوير مهاراتهم الفكرية المهمة، ستساعد هذه الخطوات على تحسّن حالة الأمن الحالية في باكستان، إن الدبلوماسية الفعّالة في باكستان لا يمكن أن تعمل بمفاهيم اليد المغلولة، ويجب أن تشمل الجهود كل الناس على أرض الواقع، وأن يفكروا ويعيدوا النظر من خلال إعتبرات طويلة المدى، كما يجب أن تظهر المبادرات السياسية الخارجية في باكستان بشكل واضح، على أن تشمل كل دبلوماسيينا في الحقل الدبلوماسي وأن تكون لهذه المبادرات خطة، وبتنفيذ التغييرات المطلوبة في سياستنا الخارجية نحو باكستان، يمكن للولايات المتحدة أن تساعد تلك الأمة في تحقيق الإستقرار الطويل المدى، والذي يعتبر حيويّاً لأمننا القومي الخاص والمجتمع الدولي.

يجب أن يكون توظيف الأمن الفعّال في باكستان الجهد الأول للمساعي الهادفة لمساعدة هذه الدولة، ومن أجل تأسيس حكم محليّ فعّال وإقتصاد مزدهر، فعلى مواطني شعب باكستان أن يكونوا قادرين على الإستمرار في حياتهم اليومية بدون خوف من أعمال العنف التي تستهدفهم أو تستهدف

عوائلهم، في برنامج الإذاعة العامة الوثائقي "خط الجبهة"،<sup>1</sup> تتبع المراسل فصيل من المشاة في دوريتهم، وبينما كان أفراد القوة الأمريكية يتواصلون مع شيوخ القرية الأفغان، لاحظوا شاباً كان يراقبهم من مسافة قصيرة. أخبرهم عند إستجوابهم له، بأنه كان يزور عمّه المريض ولم يعطي أي تفاصيل أخرى، وعلى الرغم من عدم إستطاعتهم إعتقاله، ذكروا بأنه من المحتمل إنه كان جاسوساً قد يبلغ عن أيّ تعاون يقوم به السكان مع الأمريكان، وسيقتل المتعاونون وعوائلهم، لذا يجب أن يزال هذا التهديد بالدوريات الثابتة وتوفير الأمن للسكان، إن مهمّة إعادة القانون والنظام إلى كلّ أقاليم باكستان، بضمن تلك المنطقة العشائرية التي تُدار بشكل إتحادي، سيصبح التحدي رقم واحد، إن جزءاً من حل هذه المشكلة هو نصح الباكستانيين كيف يتدربون ويستخدمون قواتهم العسكرية، قوات الشرطة، والمسؤولين المنتخبين محلياً، حتّاج أيّ قوة أجنبية تعمل في باكستان إلى الإبتعاد كثيراً عن الأضواء، إن العمل بشكل مفتوح أمام أنظار العامّة لا يؤدي سوى أن يُثير الشعور القومي.

من المهم ملاحظة أن على الولايات المتّحدة تجنّب قصف المراكز السكانية الباكستانية أو نشر أعداد كبيرة من القوات الأمريكية على الأرض، بالرغم من أن إستخدام الطائرات المُسيّرة أدى إلى بعض النجاح البارز فيما يتعلق بقتل زعماء المتمرّدين، نجد إن هذا الإستخدام قد زاد من أخطار قتل المدنيين، في كلّ مرّة يُقتل مدني، نخاطر بخلق متمرّدين أكثر وندفع بالصخرة إلى أعلى التل (نجاهه مقاومة أكثر شراسة)، كل هذه الأخطاء لا تعمل أكثر من الإنتقاص من مصداقية الحكومة الهشّة، يجب أن تُكلّف مهمة نشر الأمن والحكم المحليّ الفعّال إلى الفرق الإستشاريّة المعيّنة والدبلوماسيين الميدانيين، إن للولايات المتّحدة مصلحة خاصة في مساعدة باكستان تُشير ضمناً إلى إن كل الأهداف تختبر فيما يتعلق بالمدى البعيد، يستشهد دليل الميدان (٣-٢٤)<sup>٢</sup> في نشرة إستعراض الدفاع ٢٠٠٦ بعبارة، "إن مساعدة الآخرين لمساعدة أنفسهم هي أمر حاسم للفوز بالحرب الطويلة"، ولكي نساعد أفراد الشعب الباكستاني على مساعدة أنفسهم، من المهم أن يمثّل الولايات المتّحدة الموظفون الأكثر كفاءة والمتدربون بصورة ملائمة على الأرض وفي الميدان، ويجب وجود أعضاء من الأجهزة الحكومية المتعدّدة والمنظمات الغير حكومية (NGO's) في فريق كل دولة للمساعدة على إنجاز مهمّتها، ومن الأمور الحاسمة أن يبتعدوا جداً عن الأضواء والإنزواء لذا سيبقى عددهم إلى أقل حدّ ممكن، وعلى أيّ شخص يساند هذا الجهد في باكستان،

بضمنهم من في المنظمات الغير حكومية (NGO's). أن يكون مستعداً لتقديم تقريره مباشرة إلى السفير إن هم تلقوا الدعم الأمريكي.

إن تعقيدات باكستان الجغرافية هائلة، فهي تتشارك في حدودها مع الهند، إيران، أفغانستان، والصين، ويعيش في هذه الأراضي الجبلية الكثير من ذوي الأديان والعشائر المختلفة. وتكون تكتيكات مكافحة التمرد مناسبة بصورة أفضل للمساعدة على أن توحد البلاد الممزقة نفسها. إن العمل مع الزعماء المحليين وتدريب قوات الأمن المحليّة يجب أن يكون الجهد الرئيسي في باكستان، وعلى الفرق التي تشتمل على أفراد من الجيش والمسؤولين من وزارة الخارجية العمل في منطقة معينة والعمل على إستتباب الأمن والأداء الحكومي. إن المناطق الأكثر أهمية هي المنطقة العشائرية التي تدار بشكل إتحادي، العاصمة مدينة إسلام آباد، والحدود مع إيران. يجب على الفرق أن تعمل مع المسؤولين الباكستانيين لتوفير التدريب ودعم جهودهم. لاستتباب الأمن وتوفير الخدمات الحكومية للسكان، ويبين التخطيط التالي تصميم إحدى الفرق العاملة للمنطقة (AOT).

الموظفون الرسميون من وزارة الخارجية	تكوين الفريق الإستشاري
الموظفون اللغويون خبراء القبائل المؤرخون الأطباء وأطباء الأسنان المحللون الإقتصاديون خبراء الإنشاءات خبراء التنفيذ القانوني (كالشرطة) المفاوضون القبليّون كتيبة شرطة (١٢ ضابط) المتقنون	قائد الفريق الضابط المسؤول الغير مفوض للفريق معاون الفريق (نائب ضابط) الضابط مفتش المركز المسؤول الغير مفوض للفريق ضابط إستخبارات الفريق عريف إستخبارات الفريق إختصاصي إستخبارات الفريق ضابط عمليات الفريق عريف عمليات الفريق ضابط التموين والنقل للفريق عريف التموين والنقل للفريق الضابط الطبي للفريق العريف الطبي للفريق ميكانيكي العجلات الخفيفة للفريق كتيبة مشاة
١٠٠ مجموع الأفراد	

يأتي تركيب المكوّن العسكري من نشرة جون ناجل " لتكيّف التحويل إلى مؤسسات ". نجد إنّ مكوّن وزارة الخارجية مبني ومنظم على إحتياجات الإعتبارات السياسية والإقتصادية واللغوية. ويخدم كل فريق تحت الإشراف المباشر لسفارة الولايات المتحدة في إسلام آباد.

يتبنى العديد من عامة الناس، خصوصاً حيث ستكون الفرق، معتقدات عدائية نحو الحكومة الأمريكية. فمن الضروري كسب ثقة السكان لاستتباب الأمن. وينص كراس الميدان لمكافحة التمرد: "يجب أن تستغل مكافحة التمرد كل فرصة لمساعدة عامة الناس وتلبية حاجاتهم وتوقعاتهم. ويمكن أن تبدأ فوراً المشاريع لتلبية وتحسين الحاجات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والطبية"<sup>١</sup> وأضيف إلى هذه القائمة المتطلبات التربوية. لكي تتمكن هذه الجهود من النجاح يجب حضور كل من المسؤولين الأمريكيين والباكستانيين. يعطي حضورنا لسلطات البلد المضيف فرصة فريدة للتعلم. فإذا كان أفراد القوات الأمريكية والموظفون السياسيون هم الوحيدون الذين يقومون بالمهمات. سوف تتدهور الحالة فور مغادرتهم. ولا يجب أن يكون الحضور الأمريكي في باكستان جهداً طويل الأمد. وقد حذر ديفيد غالولا. خبير مكافحة التمرد الفرنسي. بأن "لا يمكن أن ترتكب جريمة من قبل مكافحة التمرد أكبر من القبول أو الإذعان لإطالة الحرب. فسوف يؤدي ذلك إلى العمل جيداً من أجل الإستسلام المبكر"<sup>٢</sup>. لكي تنجح هذه العمليات فيجب على الحكومة والجيش الباكستاني أن يوفر التعاون الكامل. ويعتبر هذا المطلب ضروري. إذا تعلم الباكستانيون بشكل فعال وإتخذوا مفهوم نبذ ما كانوا يعرفون. لا يمكن أن تعتبر الفعاليات الأمريكية تصرفات إستعمارية. لأن كل الفعاليات السياسية والمهمات العسكرية ستؤثر بعضها على البعض الآخر.<sup>٣</sup> لذلك فمن المهم أن تكون للقوات الباكستانية سلسلة قيادة واضحة ومسؤولة. وبإتخاذ مثل هذه الخطوات التمهيديّة. يمكن للحكومة الباكستانية والقوات الأمريكية أن يبدأوا عملهم.

إن الخطوة الأولى للقوات الباكستانية والأمريكية هي تخطيط أو طرد القوات المتمردة من المناطق التي يعملون بها. بالرغم من إستحالة إمكانية قتل أو أسر كل متمرد. إن الحالة النهائية المطلوبة هي "عندما تستطيع الوحدات الثابتة التي تركت للعمل في تحصين المنطقة على الإنتشار إلى المدى الضروري بأمان"<sup>٤</sup>. هذا السلام الأولي سيعطي للموظفين من الولايات المتحدة. والمسؤولين الباكستانيين الآخرين. الفرصة للبدء بتأسيس العلاقات مع الزعماء القبليين والبدء في بناء أو

تصليح البنية التحتية في المنطقة المفترضة، إن الحصول على المدارس الآمنة، الماء النظيف، والإسكان هي من الأمور الضرورية للسكان، بينما يسود السلام ويتمكن السكان من الدوام في المدارس، السكن المناسب، الماء النظيف، والوظائف، سيبدأ عزل المتمردين ورجال الميليشيا عن السكان، وسيحاول هؤلاء إثارة الإشتباكات بين القوات الباكستانية والسكان، ومن الضروري تجنب هذا الأمر، ويجب أن يعوّض الضحايا والمتضررين والمجرحي نتيجة العمليات العسكرية الأمريكية أو الباكستانية فوراً وبدون أي معوّقات،<sup>11</sup> وليس ضرورياً في هذه المرحلة للسكان أن يفتنوا بالقوات الباكستانية والأمريكية، بدلاً عن ذلك، "على مكافحة التمرد أن يكون أكثر حكمة لتحديد الأهداف للحصول على حياة السكان".<sup>11</sup>

بينما تبدأ الوحدات الثابتة بإقامة الوجود المنتظم، من أجل توفير الأمن الفعّال، فسيكون من الضروري مجموعة المخابرات بأن تخترق ما تبقى من حركة التمرد، إن حركات التمرد الصغيرة تفتقر إلى الخبرة، وإذا تمكن ضباط جيّدين من المخابرات إختراقها، فسيكون بإمكانهم تدميرها من الداخل،<sup>12</sup> وحين يستقر الأمن، يبدأ المتمردون بالتبعثر إلى الخارج نحو المناطق التي يمكنهم العمل فيها بحرية أكثر تجعل التضاريس في باكستان الأمر صعباً على دوريات المراقبة ومن السهولة إخفاء إي قوة، وضع غالباً إستراتيجية لهزيمة هذه الحالة: "إن المناطق المأهولة بالسكان بشكل ضئيل ومتناثر والتي يصعب الوصول إليها بسبب التضاريس قد تتحوّل إلى مناطق محرّمة، حيث يمكن للمتجاوزين أن يُعتقلوا أو قد تطلق عليهم النار بمجرد رؤيتهم من الأرض أو الجو".<sup>13</sup> ضمان أمن الريف المجاور متساوي في الأهمية كتغيير دوريات القوات الباكستانية، فعليهم أن لا يتبعوا روتيناً معيناً أبداً ولا أن يمنعوا أنفسهم من التعاطي مع السكان أثناء قيامهم بمهام الدورية، يجب تجنب الإسكان الدائم للقوات الباكستانية والمستشارين الأمريكيين، لأن ذلك سيعمل فقط على عزل السكان عن قوّات الأمن، يجب أن يكرس كل جهد لغلق الفجوة بين القوات والسكان، إن كسب السكان هو الهدف الرئيسي للعمليات.

إن المرحلة النهائية للمهمة العسكرية ستُختبر بقدره الباكستانيين في السيطرة على السكان، وتتضمّن هذه المرحلة العديد من التعقيدات بسبب الطبيعة العشائرية للعرف والتقاليد الباكستانية، في حين إن على الحكومة الإتحادية فرض سيطرتها، فهي لا تستطيع إصدار الأوامر التي يمثل لها الزعماء القبليين، وهذا يؤدي فقط إلى تقسيم الشعب الباكستاني والقيادة السياسية،<sup>14</sup> إن العرف والتقاليد الباكستانية العشائرية تشكيلة عاطفية إنفعالية من

القيم الدينية والولاء المتعذر تمييزه. إن الخطوة الأولى التي على الجيش الباكستاني والمستشارين الأمريكيين هي القيام بالإتصال مع السكان. بضمن ذلك الزعماء القبليين،<sup>١٥</sup> وبتهدئة العنف يمكن للحكومة الباكستانية أن تبدأ بإعطاء الطلبات وفرض الأوامر. الإهتمام الأول، هو ضمان إطاعة الأوامر ومتابعتها. المسألة الأخرى الجديرة بالاعتبار هي ضمان أن كل الطلبات والأوامر تحترم الأعراف والتقاليد العشائرية. وبينما تحتاج الحكومة لتأكيد سلطتها، فيجب على القيادة المحلية أن تؤمن بأن لها صوت. إن جاهل هذا الأمر يؤدي إلى المخاطرة بتهميش جزء من السكان ويعطي الفرص للمتمردين.

حالما حاولت الحكومة عرض قدرتها على فرض النظام، فسوف تحتاج للبدء بتأكيد السيطرة على السكان.<sup>١٦</sup> يجب أن يكون الإحصاء السكاني الخطوة الأولى. تعداد السكان سيكون مهماً لعدة أسباب. فهو الفرصة الأولى للموظفين الحكوميين كي يصبحوا متآلفين مع السكان على المستويات الشخصية بصورة أفضل. كذلك يعطي الحكومة الوسائل للحفاظ على متابعة السكان. فعندما يعتقلون شخص ما أو يكتشفوا مجموعة من الناس تنتقل من مركز سكاني إلى مركز آخر. سيعرفون من الذي ينتسب إلى هذه المنطقة أو تلك، وهذا أمر حاسم للتقليل من العنف. كما يعطي الإحصاء السكاني الفرصة للزعماء القبليين على التدخل. بينما يجب تشجيع السكان المحليين على الإشتراك في العملية. فمن المهم أن يشرف المسؤولون الباكستانيون والأمريكان على الحالة. لكي يضمنوا الدقة، وبعد إكمال الإحصاء السكاني، يمكن للمسؤولين الحكوميين وقوات الشرطة البدء بإجراءات كيفية أن يصبحوا أكثر ألفة مع السكان.

يجب أن يشعر أفراد الشعب الباكستاني بأنه يمكنهم أن يعتمدوا على حكومتهم، وعلى الشرطة أن تفرض القانون والنظام بأسلوب عادل. كما يجب الحفاظ على الخدمات الحكومية وإدامتها. ومن الأمور الأساسية أيضاً أن يتحمل أي مسؤول حكومي ينتهك القانون المسؤولية ويعاقب بشدة. ومن أفضل ما قاله لو ديماركو: "فقدان الشرعية الأخلاقية، يعني خسارة الحرب".<sup>١٧</sup> يجب أن يبقى الإيمان العام بالحكومة، ويجب أن توزع قوات الشرطة، الأطباء، والضباط الطبيون بين المناطق المسيطر عليها. وعليهم العمل هناك دوماً، لزيادة الألفة مع السكان. سوف تُسرّع هذه الإجراءات الجهود لبناء الألفة والوثام بين السكان والحكومة. بينما تستمر المشاريع الإقتصادية، الإجتماعية، التربوية، الثقافية، والطبية، يجب أن يبقى الأمن لحماية السكان. ويجب أن تدوم الدوريات أربع وعشرون ساعة يومياً

لسبعة أيام في الأسبوع. كما يجب على قوّة الردّ السريع أن تكون جاهزة للردّ على أيّ نوع من الأمور الطارئة إذا استدعت الحاجة. في هذه النقطة، إن بقي أي من المتمردين فسيكونوا قلة في العدد ومتفرّقين، ولا يستحقوا أن يتابعوا على طول الخط. وعندما تجري إنتخابات حرّة ومفتوحة وبدون خوف من العنف، فستكون مهمّة المستشارين كاملة، وسيكون لدى المسؤولين في وزارة الخارجية مساعي مستمرة.

إن إبقاء الحالة الأمنية مستقرة و الحالة الإقتصادية في فوضى سوف لن يساعد على تحقيق أهداف الولايات المتّحدة الطويلة المدى. ستكون المشاريع الإقتصادية، الإجماعية، التربوية، الثقافية والطبية أساسية لقيام باكستان ناجحة ومستقرّة، ومن أجل إحداث محفّز للنجاح الإقتصادي، فإن البرامج التعليمية ستكون من بين الأكثر حسماً وأهمية. جريج مورتينسين، الذي ساعد على بناء أكثر من ٧٠ مدرسة في باكستان، يدرك ويفهم أهمية تعليم الأجيال القادمة، وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالاً بهذا الصدد يقول :

لقد لاحظ مورتينسين بأن الطالبان يجنّدون الفقراء والأमीين. وهو يحاول كذلك أن يبيّن أنه إذا حصلت النساء على التعليم فإنهن سيعملن على الأرجح في منع أبنائهن من التعاون مع المتمردين، ويقول أحد الطلاب الأفغان إن خمسة من معلميه كانوا من أعضاء الطالبان سابقاً، وأنّ أمهاتهم هن اللواتي أقنعن أبنائهن على ترك الطالبان؛ وهذا هو أحد الأسباب التي كان متحمساً لها من أجل تعليم البنات.<sup>١٨</sup>

بزيادة عدد الشباب المتعلّمين جيداً، تستطيع التقليل بصورة فعالة من عدد المجنّدين المحتملين للمتطرّفين أمثال الطالبان. كما يستطيع كذلك إيجاد إمكانيات إقتصادية أكثر، في أوضاع أمنيّة مستقرّة وعدد كبير من الكبار المتعلّمين جيّداً، ستكون هناك مجموعات دوليّة مثل صندوق النقد الدولي جاهزة لإستثمار رؤوس الأموال في باكستان، إضافة على ذلك، فإنه سيكون من المهم لمؤسسات الإقراض العامة أو الخاصة لإقراض الأعمال الصغيرة وتزويد رؤوس الأموال إلى رجال الأعمال، الذين سيقدرّون على توفير الوظائف والإيرادات لعامة الناس.

تتطلّب هزيمة التمرد نظرة متكاملة لتوفير العناية للشعب الباكستاني، والفرصة للباكستانيين على التعلّم والنمو في ظل الأمن والاستقرار.

## الملاحظات

١. أحمد رشيد، الطالبان: الإسلام المجاهد، النفط، والأصولية في آسيا الوسطى، كتاب بيل نوتا بين: المملكة المتحدة، ٢٠٠١.
٢. (www.pbs.org/frontline/) " توصيات الحرب".
٣. إدارة الجيش، دليل الميدان ٣-٢٤، مطبعة جامعة شيكاغو: شيكاغو، ٢٠٠٧.
٤. كتاب وكالة المخابرات المركزية (CIA) حقائق عن العالم، الرابط (اللينك) على الشبكة <https://www.odci.gov/library/publications/the-world-factbook/geos/pk.html>
٥. جون أي. ناجل، تأسيس التكيف: حان الوقت لهيئة مستشاري الجيش الدائمة، المركز الأمني الأمريكي الجديد؛ واشنطن، دي سي (العاصمة)، حزيران/يونيو، ٢٠٠٧.
٦. الجنرال بيترايوس، اللواء جين جيمس أموس، والمقدم جون ناجل، دليل الميدان عن مكافحة التمرد للجيش الأمريكي ومشاة البحرية الأمريكية، مطبعة جامعة شيكاغو: شيكاغو، ٢٠٠٧، الصفحة، ١٨١.
٧. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ٥٣.
٨. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ١٢.
٩. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ٧٥.
١٠. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ٧٧.
١١. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ٧٧.
١٢. ديفيد غالولا، النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد، برايجير للأمن الدولي؛ كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة، ٤٦.

١٣. ديفيد غالولا. النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد. برايجير للأمن الدولي: كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة ٧٩.
١٤. ديفيد غالولا. النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد. برايجير للأمن الدولي: كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة ٨١.
١٥. ديفيد غالولا. النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد. برايجير للأمن الدولي: كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة ٨١.
١٦. ديفيد غالولا. النظرية وممارسة الحرب لمكافحة التمرد. برايجير للأمن الدولي: كونيكتيكت، ويسبورت، ١٩٦٤، الصفحة ٨٢.
١٧. لو ديماركو. عوامل "فقدان البوصلة الأخلاقية: التعذيب والحرب الثورية في الحرب الجزائرية". براميترز، ٣٦، ٢ (صيف، ٢٠٠٦): ١٣-٧٦.
١٨. نيقولاس دي. كريستوف، تحتاج إلى مدرسة. لاقذائف، نيويورك تايمز، تموز/يوليو ١٣، ٢٠٠٨.

الملازم الثاني جراهام دي. هولاندر ( بكالوريوس علوم، الأكاديمية البحرية الأمريكية). وهو حاليًا طالب في مدرسة الإسناد القتالي لفيالق مشاة البحرية، نُسب إلى فوج مشاة البحرية الثامن. أكمل مهمة (واجب إضافي مؤقت، DAT) في خريف عام ٢٠٠٨ في قسم التأريخ في الأكاديمية البحرية الأمريكية. وهو كذلك خريج دورة الضباط الأساسية في كوانتيكو، بولاية فيرجينيا. سيبدأ هذا الربيع بالدراسة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الأمن القومي في الجامعة العسكرية الأمريكية.



# الترخيص بالإشتباك

تحسين فعالية الإسناد الجوّي المشترك الوثيق

الرائد مايكل هوجو . جونسون. مشاة البحرية الأمريكية\*

الملخص التحريري: إنّ أهمية الإسناد الجوّي الوثيق (CAS) أعظمُ الآن مما كانت في أيّ من نزاعاتنا الحديثة. عودة إلى عملية عاصفة الصحراء. منذ أن أخذت السمات المشتركة للإسناد الجوّي الوثيق تزداد نموّاً أكثر من أيّ وقتٍ مضى. إن القضايا والأمور الضرورية الحاسمة في العقيدة المشتركة والتدريب تُسلط الضوء على الحاجة الماسّة للتحسينات في كلا المجالين. ويقترح المؤلف العديد من الأفكار المحدّدة الدقيقة لمواجهة هذه النواقص لكل صُنف القوات التي إشتراك في عمليات الإسناد الجوّي الوثيق المشترك.



إن تعبير الإسناد الجوّي الوثيق (CAS) يُذكرنا بمشاهد من الفيلم السينمائي (الفصيل)، الذي يَحثُّ فيه الأمر العسكري الأرضي الطائرة بأن تلقي كل قنابلها

\* هذه المقالة نُخصت من إطروحة المؤلف في كلية القيادة والأركان. ٢٠٠٧. والتي فازت بجائزة رئيس الجامعة لبراعة البحث كأفضل بحث للسنة الدراسية ٢٠٠٧.

على موقعه كي لا يجتاحه قوات العدو. لقد تطوّرت المهمة أكثر من ذلك بكثير. جدياً يبقى الإسناد الجوي الوثيق المهمة الأكثر صعوبةً للطائرة الحربية على ساحة معركة اليوم. وتبقى هذه المهمة في جوهر مناظرات القوة من الجو لعقود. فهذه المهمة تتطلب الحد الأعلى من الإندماج والتكامل مع القوات البرية. النيران غير المباشرة، ومصادر القوة الأخرى؛ علاوة على ذلك، ففي أكثر الحالات، يتطلب الإسناد الجوي الوثيق الدقة الفائقة بسبب قرب القوات الصديقة<sup>١</sup>. أخيراً، فإن لهذه المهمة الإمكانية الأعلى للنتائج السلبية إذا ما سار شيء ما في الإجهاد الخاطيء، مثل قتل الأخوة، الوفيات بين المدنيين، أو اجتياح القوات البرية.

إن الحرب العالمية على الإرهاب قد زادت من أهمية الإسناد الجوي الوثيق. وتعتمد القوات البرية بشكل متزايد على التأثيرات التي توفرها القوة من الجو. أثناء عملية عاصفة الصحراء كانت النسبة المئوية صغيرة للمهام التي صنفت كعمليات إسناد جوي وثيق (٦ بالمئة) وفي عملية قوات التحالف في يوغوسلافيا (١٠) بسبب غياب محطات أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية على الأرض في كوسوفو<sup>٢</sup>. وزادت هذه النسبة المئوية بشدة في عمليتي الحرية الدائمة والحرية العراقية. أما أثناء عملية أناكوندا في أفغانستان، فإن كل مهام الدعم تقريبا كانت من مهام الإسناد الجوي لدعم القوات البرية في وادي شاهي كوت<sup>٣</sup>. كما صنفت ٧٥ بالمئة من عمليات التدخل لطائرات البحرية ومشاة البحرية كعمليات إسناد جوي وثيق. أثناء إنديفان قوات التحالف إلى بغداد في عام ٢٠٠٣<sup>٤</sup>، وطبقاً لتقارير قيادة القوات الجوية المركزية الأمريكية المعنونة عملية الحرية العراقية بالأرقام، فإن ٧٩ بالمئة من الأهداف التي ضربت أثناء الحملة، كانت تدخل ضمن عمليات kill-box interdiction صندوق القتل (طريقة حربية جديدة تعتمد على تنسيق العمليات النارية المشتركة بين القوات المسلحة) والأعتراض الجوي المرخص به والأسناد الجوي الوثيق<sup>٥</sup>. وفي عمليات الحرية العراقية الحالية، فإن كل المهام الجوية تقريبا تتطلب السيطرة الإيجابية للإشتباك مع القوات البرية.

أصبحت العمليات المقاتلة الأخيرة وعلى نحو متزايد مشتركة في طبيعتها، فعلى سبيل المثال، إن طائرات السلاح الجوي المقاتلة المتعددة المهام من طراز (F-16 Fighting Falcon) ومروحيات الجيش من طراز أباتشي (AH-64 Apache) توفر الإسناد الجوي الوثيق لكتائب مشاة البحرية، ومروحيات مشاة البحرية من طراز كوبرا (AH-1 Cobra) تساند ألوية الجيش، أما طائرات البحرية المقاتلة المتعددة المهام من طراز (F/A-18 Hornet) فتساند القوات الخاصة. هذا التفاعل

المتزايد المشترك، إقترن باختلافات في النظرة إلى العقيدة والتدريب أثناء الخدمة العملية، وأدى إلى تناقص فعالية الإسناد الجوي الوثيق.

المنشور المشترك 3-09.3 (JP)، التكتيكات المشتركة، التقنيات، والإجراءات للإسناد الجوي الوثيق، يَصع قائمة من ثمانية شروط للإسناد الجوي الوثيق (CAS) الفعّال كالتالي: (1) فعالية التدريب والمهارة، (2) التخطيط والتكامل، (3) القيادة، والسيطرة، والاتصالات، (4) التفوق الجوي، (5) تحديد وتأشير الهدف وإستملاكه، (6) الإجراءات الكفوءة والمرنة، (7) المُعدّات والذخيرة الملائمة و(8) الطقس المناسب،<sup>٦</sup> إن العقيدة والتدريب يُؤثران على كل هذه الشروط ماعدا التفوق الجوي والطقس المناسب. هذه المقالة تتطرق إلى وسائل تحسين فعالية وتأثير الإسناد الجوي الوثيق بالتركيز على العقيدة والتدريب.

## عقيدة الإسناد الجوي الوثيق

للإسناد الجوي الوثيق جذور تمتد إلى أوائل عقود القرن العشرين. فقد أدى ظهور الطائرة إلى تطبيقه بسرعة لضرب الأهداف وقصفها بالقنابل في ساحات المعارك الأوروبية أثناء الحرب العالمية الأولى. وقد طوّر طيارو البحرية شكلاً بدائياً للإسناد الجوي الوثيق عام ١٩٢٧ أثناء الحرب الأهلية في نيكاراغوا.<sup>٧</sup> إن القواعد التي توجّه هذه الإستعمالات المبكرة للقوة من الجو في مساندة القوات البرية قد نضجت بشكل تدريجي خلال الحرب العالمية الثانية، الحرب الكورية، وحرب فيتنام وصولاً إلى العقيدة التي لدينا اليوم.

لقد تباعدت وجهات النظر التطبيقية عن الإسناد الجوي الوثيق بعد الحرب العالمية الثانية. وإعتبر العديد من كتاب ومنظري السلاح الجوي أن للقصف الإستراتيجي الدور الأساسي لقوة السلاح الجوي ونظروا إلى الإسناد الجوي الوثيق بإعتباره "هدراً أقصى للقوة النارية".<sup>٨</sup> أما الجيش فقد نظر إلى القوة من الجو من ناحية مساندة الحملات على الأرض. واستمرت هذه المفاهيم ضمن السلاحين (الجيش والسلاح الجوي) في أشكال عدّة حتى يومنا هذا.

لقد أثار التوتّر الضمني بخصوص وجهات النظر المختلفة حول الإسناد الجوي الوثيق على العلاقات داخل صنوف القوات المسلحة وإقتناء الطائرات على مدار الستينيات. وحددت إتفاقية ماكونيل - جونسن بوضوح من دور السلاح الجوي كطرفٍ وحيدٍ يوفّر الإسناد الجوي الوثيق إلى الجيش من الطائرات ذات الأجنحة

الثابتة ويبين في الوقت نفسه بأن مهمات مروحيات الجيش تضمن الإسناد الناري.<sup>10</sup> بعد ذلك، وفي عام ١٩٧٥ وضح أحد التقارير الخطوط الرئيسية لمفاهيم السلاح الجوي والجيش في استعمال القوة من الجو، واضعاً الشكل العقائدي النهائي حول الإسناد الجوي الوثيق.<sup>11</sup> في أول الأمر استخدم قادة الجيش تعبير الإسناد الناري الجوي لوصف الإسناد الجوي الوثيق للمروحيات ووضعوا تعريفاً لا يثيرُ عداً السلاح الجوي: "القوة النارية التي توفرها وبتناسق، المركبات الجوية التابعة للقوات البرية ضد الأهداف الأرضية ومساندة العمليات في البر".<sup>12</sup> وتطوّر إلى "الإسناد الناري الوثيق"، وحالياً، "الهجوم القتالي الوثيق".<sup>13</sup>

يُنظر إلى الإسناد الجوي الوثيق من خلال عدة نظرات فيها الكثير من الاختلاف، فهو في المفاهيم الحربية لمشاة البحرية، تشديد نيران الأسلحة المشتركة والطيران كعنصر مكمل من عناصر الخطة الشاملة. وقد أسست قوات مشاة البحرية عام ١٩٣٥ سلاحاً جويًا كقسم مستقل "وظيفته الرئيسية دعم قوات مشاة البحرية في عمليات الإنزال والمساندة لتحركات القوات في ساحة المعركة".<sup>14</sup> فإن تركيب قوة المهام الجوية البرية يتضمّن وحدة طيران لتوفير الدعم الناري. ثبت هذا المفهوم الجوي - البري بسبب الاستخدام التاريخي لقوة خفيفة مع نيران الطيران لتوفير الدعم المطلوب. إضافة إلى ذلك، فقد ركز طيران مشاة البحرية على المستوى التكتيكي، وبدون قاذفات قنابل إستراتيجية فقد تفادى طيران مشاة البحرية النقاش داخل السلاح الجوي على التطبيق الأكثر كفاءة للقوة من الجو. مع ذلك فقد ساهم هذا في مشاكل التكامل المشترك بينما تتصارع قيادة مشاة البحرية حول شكل الدمج الصحيح لتوفير الطائرات للحملات الجوية المشتركة بينما تبقى قابليات الإسناد المباشر لطيران مشاة البحرية.

المنشور المشترك 3-09.3 (JP)، يوجّه إجراءات الإسناد الجوي الوثيق. فإن العديد من النقاشات الحالية حول الإسناد الجوي الوثيق تتعامل مع مفاهيم فروع القوات المسلحة المختلفة تجاه هذا الإسناد وفهمهم للعقيدة. كذلك وبشكل ملحوظ يُحفز ضيق الأفق داخل قوات مشاة البحرية وجهات النظر المختلفة أيضاً. إن النقاش حول هل إن الإسناد الجوي الوثيق يُشكل أو لا يُشكل استعمالاً فعالاً لقوة السلاح الجوي يقع خارج نطاق هذه المقالة. مع ذلك فإن الجدال الأساسي، يوجّه عقلية الجيش والسلاح الجوي ومفاهيم كل الصنوف إلى المهمة.

لقد وفرّ تطوير المروحيات لقادة الجيش البري (المشاة) منصة جوية أساسية لتوجيه الإسناد الناري.<sup>15</sup> وقد نظر الجيش بشكل حاسم لهذا الموضوع بسبب

قناعته بقلّة الدعم من السّلاح الجوّي، الذي أبقى تركيزه على القصف الإستراتيجي. لسوء الحظ، تضمّن هذا التطوير أيضاً استعمال دراسة معاني الكلمات وصياغتها لتجنّب "التجاوز" على مسؤوليّة السّلاح الجوّي لتوفير الإسناد الجوّي الوثيق إلى الجيش. وعلى مرّ السنين أدّى ذلك إلى جنّب ما كأنه الأيمان بالخرافات تقريبا في استعمال التعبير ضمن دوائر الجيش أو الإشارة ضمناً إلى أنّ طيران الجيش قد أجزّ المهمة. وفي رسالة من رؤساء هيئات أركان الجيش والسّلاح الجوّي إلى رئيس لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب في أيلول/سبتمبر ١٩٧٥ عرّفوا فيها دور المروحية الهجومية بأنه "متمم لوحدات المناورة البرية في الجيش وإمتداد للقوة النارية الأساسية". وقد وافق صنفا القوات المسلحة (السّلاح الجوّي والجيش) على أن "المروحية الهجومية لا تُؤدّي الإسناد الجوّي الوثيق لكن القصد هو مواصلة إكمال قابليات السّلاح الجوّي في الإسناد الجوّي الوثيق".<sup>١١</sup> فالمروحية التابعة للجيش تُؤدّي الإسناد الجوّي الوثيق ولكن تحت غطاء إسم ما. دليل الميدان للجيش 3-04.111 (FM). أوية الطيران، تُعرّف الهجوم القتالي الوثيق (CCA) بأنه "هجوم سريع أو مدروس لمساندة الوحدات المشتبكة في القتال الوثيق. أثناء الهجوم القتالي الوثيق، تشتبك المروحيات المسلحة مع وحدات العدو بالنيران المباشرة التي يُؤثر عليها قرب القوّات الصديقة .... ويُنسّق الهجوم القتالي الوثيق ويوجّه من قبل وعلى مستوى فصيل، أو سرية من القوات البرية بإستخدام إجراءات الهجوم القتالي الوثيق المحدّدة [إجراءات العمليات القياسية]"<sup>١٢</sup>.

إن مقارنة تعريف الهجوم القتالي الوثيق بالتعريف الحالي المشترك للإسناد الجوّي الوثيق: "عمل جويّ بطائرة ذات جناح ثابت أو دوّار ضدّ الأهداف المعادية الموجودة في المنطقة القريبة للقوّات الصديقة والذي يتطلّب تكاملاً مُفصّلاً لكل مهمة جوية مع إطلاق أسلحة وحركة تلك القوّات".<sup>١٨</sup> وحتى يذهب الهجوم القتالي الوثيق إلى حدّ استعمال صيغة توصيات الإسناد الجوّي الوثيق - الخطوط التسعة المشتركة - ولكن تحت عنوان "توصيات الهجوم القتالي الوثيق".<sup>١٩</sup>

قبل عمليتيّ الحرية الدائمة والحرية العراقية، ساندت وحدات مروحيات الجيش عموماً وحدات الجيش البرية فقط. وهكذا، فإن هذه النظرة العقائدية لم تُؤثر على العمليات المشتركة. مع ذلك، فمنذ الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ (١١/٩)، وفرت مروحيات الجيش الهجومية الإسناد الناري للوحدات البرية لمشاة البحرية والقوّات الخاصّة. وقد واجه الجيش المشاكل بسبب أن طياريه لم يكونوا قد إستوعبوا بشكل جيد إجراءات الإسناد الجوّي الوثيق.

١٠ وإستناداً على هذه القضية العقائدية، أجرى صنف مشاة البحرية التعديلات على إجراءات القيادة والسيطرة (C2) والسيطرة الجوية في المقدمة (FAC) عندما دعمت المروحيات الهجومية من طراز أباتشي (AH-64) وحدات مشاة البحرية.<sup>١١</sup>

يجد الشخص داخل السِّلَاحِ الجَوِّي إدراكاً صميمياً بأن الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق هو مهمّة ذات أولوية ثانوية أو إنها إستخدام للقوة من الجوّ أقل فعالية من التحريم الجَوِّي لساحة المعركة أو القصف الإستراتيجي.<sup>١٢</sup> إن عقيدة السِّلَاحِ الجَوِّي الحالية تُدِيمُ هذا التَصَوُّر: "يجب أن تقاس تطبيقات الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق مقابل التطبيقات الأخرى. الممكنة والأكثر فعالية. إستعمالات أصول الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق الفعّالة مثل [التدمير الجَوِّي] أو حتى الهجوم الإستراتيجي".<sup>١٣</sup> هذا المفهوم أثر على الفعّالية منذ أن قلصت الوحدات العسكرية وقت التدريب على الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق. تاريخياً، لم يُؤدّي ذلك إلى مشكلة رئيسية لأن الطائرات من طراز (A-10) وفُتِّرت غالبية غارات الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق. ولأن طيارها كانوا بصورة عامة على معرفة جيّدة بإجراءات الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق. لقد غيّرت التكنولوجيا وزيادة مهمات الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق هذا التصور بشدّة أثناء عمليّتي الحرية الدائمة والحرية العراقية. إن التقدّم في الأسلحة و أجهزة الإستشعار مكّننا العديد من الطائرات المختلفة الآن من أداء مهمّة الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق. وبضمنها القاذفات الإستراتيجية من طراز (B-1) و(B-52). هذا التغيير لدعم الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق من الطائرات الأخرى يُمكن أن يُؤدّي إلى منفعة المهمّة لأعضاء طاقم طائرة مع قليل من الفهم أو عدمه للمخطط الأرضي للمناورة أو تعقيدات خطة دعم الإِسْنَادِ الناري المتكاملة. في هذه الحالات، نرى عموماً عقلية "إحداثيات القنبلة" بأن يُركِّز طاقم الطائرة على إحداثيات الهدف لإطلاق الذخيرة الموجهة بدقّة (PGM). أن كلاً من فقدان أهمية عنوان هجوم نهائي محدّد أو الوقت على الهدف، هما من الأمور الحرجة للوحدة العسكرية على الأرض أو على جهاز السيطرة.<sup>١٤</sup>

يَجِبُ على الشخص أيضاً أن يَنظَرَ في الإختلافات العقائدية التي تَتعلَّقُ بإجراءات تنسيق الدّعم الناري. إن مُناقشة خَطِ تنسيق الدّعم الناري (FSCL) وهو خارج نطاق هذه المقالة؛ ولكن على أية حال، فذلك يُؤثّر على فعالية الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق. لم ينص المنشور المشترك للإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق في أي مكان بأن الإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق مرتبط بمقاييس تنسيق الدّعم الناري المحدّدة. في الحقيقة، يُبيّن بأن خَطِ تنسيق الدّعم الناري "لا يُقسّمُ منطقة العمليات بتعريف الحدّ الفاصل بين المناطق الوثيقة والعميقة أو يُنشئ مجالاً للإِسْنَادِ الجَوِّي الوثيق".<sup>١٥</sup> إن سوء فهم

هذه المسألة الأساسية يَضَعُ قيوداً لا داعي لها على نيران الطيران، ويتطلب سيطرة غير ضرورية للإنسان الجوي الوثيق للمهمات التي تواجه تعريف التحريم الجوي لساحة المعركة. إن فهم ما يعنيه وما لا يعنيه الإنسان الجوي الوثيق ما زال يتفاوت ضمن الأصناف العسكرية.<sup>٢٦</sup> وعلى سبيل المثال، فإن المذكرات التي قدمت في مؤتمر الإنسان الجوي الوثيق المشترك (JCAS) لعام ٢٠٠٤ وصفت مهمات إصطياد صاروخ سكود في صحراء العراق الغربية أثناء عملية الحربة العراقية كمهمات للإنسان الجوي الوثيق.<sup>٢٧</sup> إن الحيرة على الاختلاف بين الإنسان الجوي الوثيق، التحريم وعمليات التوجيه المرئية أدت أيضاً إلى توصيات لتسمية العمليات بشيء آخر، مثل التحريم الجوي لساحة المعركة أو الضربة المدعومة بأجهزة أرضية دقيقة.<sup>٢٨</sup>

تبدو عقيدة الإنسان الجوي الوثيق الحالية ناقصة أيضاً بتركيزها بشكل خاص تقريباً على تكتيكات، تقنيات، وإجراءات (TTP) الطائرات ذات الجناح الثابت، إن ما مجموعه ست صفحات في منشور الإنسان الجوي الوثيق الحالية وتغطي استخدام طائرات الإنسان الجوي الوثيق ذات الأجنحة الدوّارة (المروحيات)، نقاط السيطرة، والتكتيكات، والأسلحة. ويمكن أن ننسب عدم التوازن هذا جزئياً، إلى حقيقة أن الجيش لا يقوم بعمليات الإنسان الجوي الوثيق أو السيطرة الجوية المتقدمة (المحمولة جواً) (FAC[A]) (airborne). ومع ذلك فإن مروحيات مشاة البحرية الهجومية تؤدي هذه المهام بشكل روتيني. أثناء عملية أناكوندا في أفغانستان، لم تؤدي مروحيات مشاة البحرية من طراز كوبرا (AH-1) عمليات السيطرة الجوية في المقدمة [المحمولة جواً] وعمليات الضرب المتناسق والإستطلاع بسبب قلّة الفهم ضمن سلسلة مراجع قيادة قوّات المهمات المشتركة فيما يتعلق بقابليّاتهم.<sup>٢٩</sup> لا يستطيع المراقب لوم قادة الجيش على هذه المشكلة، وهم الذين تعرّضوا إلى هجمات الطائرات المروحية في معظم الحالات التي حدّدت للمروحيات من طراز أباتشي (AH-64)، والتي لم تكن تُنجز هذه المهمات بشكل روتيني. مثل قلّة المعرفة هذه بخصوص قابليّات المروحيات تؤدي إلى الإستخدام الغير فعال لمصادر القوة تلك.<sup>٣٠</sup> كما تُؤثّر المشكلة على التدريب أيضاً على عمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] التابعة للجيش (ما عدا العمليات التي في سلاح مشاة البحرية) منذ أن كان نادراً ما يسيطر على المروحيات أثناء التدريب على عمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً].<sup>٣١</sup>

علاوة على ذلك، فإن التقنية لها تأثير حاسم على العقيدة، التي لا تستطيع مُباشرة التقدّم، فإن التكرار الزائد في إستخدام الذخيرة الموجهة بدقة

(PGM) يُؤثّر على إنجاز مهمات الإسناد الجوّي الوثيق. إن زيادة مدى وإلقاء الذخيرة الموجهة بدقة تتطلّب بأن يكون للقادة البريين مستوى عالي من الجرأة والثقة في كل من سيطرتهم الجويّة وخطط وبرامج الإسناد الجوّي الوثيق.

تتيح شبكة المحطات الألكترونية ولوحات (شاشات) القتال لأختصاصي إدارة الهجوم المشترك، إستخدام المركبات التي تُقاد دون طيار مثل تلك التي فيها أجهزة فيديو إستلام محسنة وتدار عن بُعد، وتُتيح لأجهزة سيطرة الهجوم الفرعية المشتركة (JTAC) إستعمال الطائرات المسيّرة بدون طيار (UAV) و أجهزة إستشعار الطائرات للمُساعدة في الإستهداف.<sup>32</sup> لذا فإن أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية المشتركة لا يتحتم عليها أن ترى الأهداف بعيون القادة لكي تشتبك معها، وقد يكون هؤلاء القادة في العديد من الحالات على بعد عدّة كيلومترات من الهدف. ولكن مع الأسف، يُمكن أن تُؤدّي هذه الحالة إلى التعامل ومسايسة الهجمات التكتيكية لأن لدى القادة الآن نظرة عين الصقر للإشتباكات ويحسّون بالحاجة للتدخل بدلاً من ترك المشغلين التكتيكيين ينفذون المهمة.<sup>33</sup> الحقيقة أنّ إستعمال الطائرات المسيّرة (بدون طيار) (UAV) يتجاوز القدرة لتعريف العقيدة والتكتيكات، التقنيات والإجراءات (TTP) لمهمات الإسناد الجوّي الوثيق، ويؤدّي أيضاً إلى العديد من نتائج الإسناد الجوّي الوثيق، وبضمنها كذلك الترخيص بإطلاق النيران، سلطة السيطرة على الطائرات المسيّرة (UAV)، التعارض في المجال الجوي، وعدم إطلاق النار على الهدف أو التغاضي عنه.

تؤثّر العديد من هذه المشاكل العقائدية على التدريب أيضاً، ويتفاوت تدريب الإسناد الجوّي الوثيق من صنف إلى صنف (من صنوف القوات المسلحة) ومن قتال لقتال. لقد طوّر توحيد المعايير من أجل محطات أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية، لكن العديد من المجالات في تدريب طواقم طائرات تدريب الإسناد الجوّي الوثيق ما زالت تحتاج إلى التحسين والتطوير.

## تدريب الإسناد الجوّي الوثيق

غالباً ما يسمّع كل أفراد القوات المسلحة التعبير المتكرّر "تدرّب كما تحارب، وحارب كما تدرّب". ليس هناك مجال أكثر أهميّة من ما في الإسناد الجوّي الوثيق. على الرغم من هذا، فعالباً ما يَرجلُ طواقم الطائرات وأجهزة السيطرة أثناء التنفيذ وبسبب قلة الممارسة أو التدريب في إجراءات الإسناد الجوّي الوثيق. جرت في السّنوات الأخيرة عدّة مبادرات لتوحيد المعايير، لكن معظمها تركّز على

محطات أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية. وللأسف، فإن توحيد معايير طواقم الطائرات يتفاوت بين صنوف القوات المسلحة والوحدات، ما زالت لدينا الموانع للتفاوض في تدريب الإسناد الجوي الوثيق قبل التحسينات الفعالة.

تتضمن العقبة الأولى ندرة التدريب المشترك. فقد وُضِحَ بتقرير دائرة الحسابات العامة لعام ٢٠٠٣ بأن الإستعداد العسكري هو أحد أربع مجالات رئيسية للتحسين.<sup>٣٤</sup> إن المبادرات الحديثة مثل قابليات التدريب الوطنية المشتركة بواسطة قيادة القوات المشتركة (JFCOM)، تحاول مواجهة المشكلة.<sup>٣٥</sup> وبالرغم من أن مثل هذه الجهود تمثل خطوة جيدة أولى، فإن تولي الصنف لمهام محددة وقلّة الإشراف المركزي والمراجع تبقى المشاكل. إن متطلبات التدريب بالإضافة إلى الإيقاع العمليّاتي السّريع يُجبران وحدات القوات المسلحة في أغلب الأحيان على التخلي عن التدريب المشترك بسبب الأولوية العالية للواجبات التي يكلف بها الصنف. إضافة لذلك، فإنه على الرغم من أن قيادة القوات المشتركة (JFCOM) تُيسّر التدريب المشترك وتستطيع أن توفر تمويل الحوافز للتمارين، لكنها لا تملك أي سلطة لإرغام الوحدات على المشاركة. حدثت هذه المشكلة حتى ضمن فيالق مشاة البحرية، التي تُمثل التكامل الجوي-البري بصورة جيّدة. الحقيقة بأن وحدات مشاة البحرية تميل إلى التدريب بطائرات الصنف نفسه لتألفهم مع بعضهم البعض مما يمنع أجهزة السيطرة وطواقم الطائرات من أن يصبحوا أكثر معرفة وحسن إطلاع حول مصادر القوة المشتركة.<sup>٣٦</sup>

إن فشل بعض الوحدات في التأكيد على زيادة تدريب الإسناد الجوي الوثيق تشكل مانعاً آخر. وبدلاً من ذلك، فإنهم يركّزون على المهمات الأخرى، مثل الإشتباكات الجوية والتحرّم، على الرغم من الإحتمال الضعيف لحدوثها خصوصاً في العمليات العراقية الحالية.<sup>٣٧</sup> في الحقيقة، يجب على الوحدات العسكرية أن تحافظ على الكفاءة والإتقان في كل الواجبات والمهام، لكنّ عليهم أن لا يهملوا التدريب في أحد أغلب مجالات الإستخدام في مسرح العمليات.

تساهم مرونة وسلاسة العمليات في قضايا التدريب أيضاً، فإثناء الحملة البرية العراقية عام ٢٠٠٣، جُذ أن حوِيل العديد من الغارات بعد أن تصبح في الجو لتوفير الإسناد الجوي الوثيق قد حالت دون التكامل والتخطيط الفعّال الذي يسبق المهمة.<sup>٣٨</sup> وقد أدام ذلك فكرة أن الإسناد الجوي الوثيق مهمة خفيفة يمكننا أن ننفذها بسرعة فائقة وتتطلب تأكيداً قليلاً أثناء التدريب.

كما تُؤثّر المتطلبات الخارجية الأخرى على التدريب أيضاً. فالمتطلبات الضخمة لأماكن إعادة التنظيم التابعة للجيش على محطات السلاح الجوي لأجهزة سيطرة الهجوم الفرعية وعلى الدعوات لمهمات تدريبية أكثر وبنفس الكثافة من الدعم الجوي.<sup>٣٩</sup> إن قوّات مشاة البحرية تُواجه موقفاً ماثلاً بظهور برنامج طائرة السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] ذات المقعد الواحد ضمن وحدات الطائرات ذات الجناح الثابت.<sup>٤٠</sup>

علاوة على ذلك، فإن التكنولوجيا يُمكن أن تُعرقّل تدريب الإسناد الجوي الوثيق. ففي العديد من الحالات، طوّر أفراد طواقم وإدارة طائرات الإسناد الجوي الوثيق أجهزة سيطرة خاصّة للتكتيك، التقنية والإجراءات (TTP). إن الفشل في وضع اليد على التكتيك، التقنية والإجراءات في المرحلة المركزية للنشر تُؤدّي إلى التّفاوت في درجات المهارة والإجراءات المختلفة بين الوحدات العسكرية. وفي بعض الحالات، نجد أن نقص النظم مثل أجهزة الإستهداف المتقدّم حدّ من تدريب طواقم الطائرات قبل الإنتشار، وقد أدى ذلك إلى تطبيق أقل فعالية في الميدان.<sup>٤١</sup>

إن ملخص العقيدة والتدريب الذي بيّناه في السطور السابقة لا يَمنع القوات المسلحة عادةً من تلقي الإسناد الجوي الوثيق. أن الولايات المتّحدة الرائد العالمي في التّطبيق العملي للقوّة العسكرية، لا تُدعن أبداً لإدارة تلك المهمّة؛ مهما يكن، فإن تطبيق التوصيات التالية سيّزید من الفعالية عبر كلّ صنوف القوّات المسلحة ويَجعل الإسناد الجوي الوثيق مشتركاً بحق.

## توصيات عقائدية

تُركّز التوصيات التالية على نواقض التّصحیح الأولى في عقيدة الإسناد الجوي الوثيق. وقد يُطلب في بعض الحالات تغييراً مثيراً في صنوف القوات المسلحة في نظرتهم إلى الإسناد الجوي الوثيق. إن هذا ضروري، على أية حال، لتسهيل التحسينات اللاحقة في تدريب الإسناد الجوي الوثيق.

## تشجيع قيادات السلاح الجوي والجيش على إعتبار أن طيران الجيش الهجومي يُمثل الإسناد الجوي الوثيق

إن إستخدام القوّة من الجو يواصل التّطوّر بعد فترة طويلة إعتبر فيها صنفا السلاح الجوي والجيش بأنّ المروحيات الهجومية "لا تُمثل الإسناد الجوي الوثيق".<sup>٤٢</sup> إن

استمرار مثل هذا المفهوم القصير النظر يستحق الشجب. فقد وافق كلا الصنفين على إن الجيش يعتمد في الإسناد الجوي الوثيق على الدعم الخارجي من الطائرات ذات الجناح الثابت، هذا المفهوم السائد الذي جاء من السلاح الجوي، يستند على السوابق والاتفاقيات التاريخية. إن المروحية الهجومية تعتبر منصة فعّالة للإسناد الجوي الوثيق، وقد ظهر ذلك بوضوح على مدى ٣٥ عام، وبرهنت عليه مهمات مشاة البحرية والجيش أثناء العمليات الأخيرة الحربية الدائمة والحربية العراقية. إن هذه الحقيقة لا تهدد مصادر قوة مهمات الصنف العسكري ولا الدعم. فما زال يُمكن لطيران الجيش الهجومية أن يؤدي الدور كعناصر مناورة وأن يتولى المهمات المطلوبة الأخرى. هدف هذا الاقتراح مجرد أن يجعل ما يحدث رسمياً. إن الإقرار بأن الجيش يؤدي الإسناد الجوي الوثيق، هو أمر حاسم منذ أن وفّر طيران الجيش الإسناد الجوي الوثيق بشكل عملي إلى الجيش، مشاة البحرية، ووحدات القوات الخاصة في عمليات الحربية الدائمة والحربية العراقية؛ لذلك، يحتاج الطيارون إلى التدريب ليصبحوا متآلفين مع إجراءات الإسناد الجوي الوثيق. إتفاقية كايسي-موسيلي مشابهة لإتفاقية جونسن-ماك كونيل أو الإتفاقية بين الفريق ديفيد سي. جونز، رئيس هيئة أركان السلاح الجوي، والفريق فريدريك سي. وياند، رئيس هيئة أركان الجيش، في عام ١٩٧٥، هذه الإتفاقيات تُعيد تأكيد التزام السلاح الجوي بتوفير الإسناد الجوي الوثيق للجيش بواسطة الطائرات ذات الجناح الثابت وفي الوقت نفسه تعترف بدور طيران الجيش-الهجومية في الإسناد الجوي الوثيق (CAS) وعمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً].<sup>٤٣</sup>

## برنامج النهوض العسكري لعمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]

لقد قدّم برنامج مروحيات الجيش لعمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] العديد من المزايا. إن التدريب للقيام بالمهمات تحت الإجراءات القياسية التي وضّحت في مذكرة إتفاقية السيطرة الجوية المشتركة المتقدمة [المحمولة جواً] تُوفّر لقادة الجيش القابليات المتزايدة للسيطرة على النيران الجوية. في بعض الحالات، هذه القابلية يُمكن أن تُخفّف الطلبات الإضافية على أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية المشتركة (JTAC) كهياكل وحدات تحت مفهوم اللواء. لقد مارس طيران الجيش الهجومية الكثير من وظائف عمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] لسنوات تحت مفهوم فريق الهجوم الجوي المشترك.<sup>٤٤</sup> في فيتنام، طار المسيطرون بشكل دوري في المروحيات العسكرية. وفي الحاضر القريب

طار الطيارون المقاتلون في العراق بمروحيات إستكشاف من طراز كايوا (OH-58) التابعة للفرقة ١٠١ المحمولة جواً.<sup>٤٥</sup> كما عملت مروحيات مشاة البحرية من طرازي كوبرا (AH-1) وهيوي (UH-1) في ذلك الوقت كمروحيات لعمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً].

حدث برهان التدريب على مفهوم هذه الفكرة في كانون الثاني/يناير عام ٢٠٠٦، عندما تلقى أربعة من طياري مروحيات الجيش الأمريكي من طراز أباتشي (AH-64D) من الكتيبة الأولى لفوج الهجوم ٢٢٧، التدريب الأكاديمي للسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]، وأمضوا أسبوعين وهم يطيرون في مهمات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] مع سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1)، الذي وفرّ لهم المعايير التكتيكية القياسية ومستوى التدريب المتقدم لكل طياري فيالق مشاة البحرية. كما طارَ مدربو مروحيات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] من طراز كوبرا (AH-1W) بمروحيات الجيش من طراز أباتشي (AH-64D)، موفّرين بذلك فرصة لدراسة تعليمات إطلاق النار الحي للسيطرة الجوية المتقدمة (المحمولة جواً). أكدّ إثبات هذا المفهوم بأن المروحية من طراز أباتشي (AH-64D) هي منصة فعّالة وقادرة لعمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]، وبين بأن طياري هجوم الجيش الكبار يُمكن أن يقوموا بعد التمرينات بعمليات السيطرة الجوية المتقدمة المحمولة جواً بشكل ماهر.<sup>٤٦</sup> بالرغم من أننا يجب أن نوجّه قضايا الدّعم للنهوض ببرنامج السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]، لكن يجب أن نُسندَ قرارنا على التحليل الصادق للقابلية المتزايدة والتي تتوفر- وليس على المهمات التقليدية ضمن صنوف القوّات المسلحة.

لقد وُضعت العديد من المتطلبات لتنفيذ البرنامج. وإن مُذكرة إتفاقية السيطرة الجوية المشتركة المتقدمة المحمولة جواً توضح شكل المعايير المصدقة والمتطلبات. ونحن يُمكننا أن ندمج بسرعة التكتيك، التقنية والإجراءات (TTP) لمروحيات عمليات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] المثبتة والمستخدمه بالفعل من قبل مروحيات مشاة البحرية إلى عقيدة ومنشورات الجيش.<sup>٤٧</sup> علاوة على ذلك، فبواسطة رفع مستوى مدربي السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية MAWTS-1 ضمن مفهوم "درب المدرب" لبناء ملاك أولي من مدربي السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] في الجيش، يُمكننا أن نتولى وندير التدريب الأولي لطياري الجيش.

## تشجيع صنوف القوات المسلحة على إبداء تأكيد أشد على مهمات الإسناد الجوي الوثيق

لقد حَسَّنَ التأكيد على مهمّات الإسناد الجوي الوثيق منذ (١١/٩): على أية حال، فإن وصول أجهزة الإستشعار المتقدّمة والذخيرة الموجهة بدقّة (PGM) قد دَفَعَ بالعديد من الأجهزة والمركبات إلى دور الإسناد الجوي الوثيق بدون فهم متين أو إطلاع على عقيدة الإسناد الجوي الوثيق. إن الوحدات العسكرية التي بدأت باستخدام أجهزتها ومركباتها مؤخراً في دور الإسناد الجوي الوثيق هي الأكثر تأثراً. كما أن التأكيد العقائدي المتزايد على المهمّات في مقرات قيادة صنوف القوّات المسلحة المختلفة سيُوسِّعُ وعي وإدراك الوحدات العسكرية لعقيدة الإسناد الجوي الوثيق والتكتيك، التقنية والإجراءات. وبذلك يزيد من الفعالية وتوحيد المعايير<sup>٤٩</sup>.

## تغيير مفاهيم صنوف القوّات المسلحة العقائدية لإطلاق تنسيق الدعم والإسناد الجوي الوثيق

يَتطلَّبُ مثل هذا التغيير تثقيف ومناقشة الإجراءات وعقيدة استخدام الإسناد الجوي الوثيق ضمن قيادة وسيطرة (C2) تركيب كلِّ صنف من صنوف القوات المسلحة. على منتسبي القوات المسلحة الذين يعملون على تنسيق وفرز ساحة المعركة، مركز عمليات الإسناد الجوي، أو مركز الإسناد الجوي المباشر أن يفهموا كلياً ما هو الإسناد الجوي الوثيق وما الذي لا يعتبر من هذا الإسناد. بالإضافة إلى عدد معايير إدارة تنسيق الدعم الناري وإطلاق النيران، التي تُؤثِّرُ بصورة حاسمة على الإسناد الجوي الوثيق. يَجِبُ أن تشمل الثقافة والمناقشة القادة الأرضيين على كل المستويات. إن فهم هؤلاء القادة لمبادئ استخدام الإسناد الجوي الوثيق يؤدي أيضاً إلى فعالية توجيه وإطلاق النيران من الجو.<sup>٤٩</sup>

## توسيع التفاصيل في عقيدة الإسناد الجوي الوثيق على التكتيك، التقنية، وإجراءات المروحيات

إن توسيع أدوار طيران الجيش الهجومي إلى دور الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] ستزيد من الإستفادة من مروحيات الإسناد الجوي الوثيق. وتفاوت المعرفة كثيراً حول التكتيك، التقنية والإجراءات لمروحيات الإسناد الجوي الوثيق ضمن وحدات الطائرات ذات الجناح الثابت والصنوف

العسكرية المختلفة. بصورة عامة يَعْرِفُ طيارو طائرات مشاة البحرية ذات الجناح الثابت الكثير حول المروحيات بسبب علاقات الوحدات المألوفة المعتادة ضمن تنظيمات المهام الأرضية الجوية لمشاة البحرية. يَجِبُ علينا أن نُوجِّه الجهد المشترك لدمج وإدخال المزيد من المعلومات والتكتيك. التقنية والإجراءات بخصوص عمليات المروحيات إلى العقيدة.

## تنمية وتعزيز الفهم الأفضل لأنماط سيطرة الإسناد الجوي والسيطرة الجوية [المحمولة جواً] في المقدمة والمستخدم من قبل القادة الأرضيين

إن إستمرارية الثقافة والتعليم وإدراج القادة الأرضيين في الإسناد الجوي الوثيق المشترك (JCAS) سَيَحَسِّنُ تلك العملية كثيراً. كما إن تقديم "التعليمات الأساسية" للإسناد الجوي الوثيق " كجزء من فصول الدراسة لقادة مختلف صنوف القوات سَيَحَسِّنُ من تآلف القادة المقبلين مع الإسناد الجوي الوثيق المشترك وتكتيك. تقنية وإجراءات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]. زيادة إندماج الضباط الأرضيين في المنتديات. مثل مؤتمرات الإسناد الجوي الوثيق المشترك والسيطرة الجوية المتقدمة المشتركة [المحمولة جواً]. سَيُبْرَهُنُ أيضاً على فائدتها إذا ما تمَّ حديد إشتراكهم عادةً في هذين المؤتمرين. إن معظم المشاركات تأتي من خلفيات الطيران أو من مديري محطات أجهزة سيطرة الهجوم الفرعية.

## جدد تكتيك، تقنية، وإجراءات الإسناد الجوي الوثيق لتعكس التقنية الحديثة

أخيراً، فإن عقيدة الإسناد الجوي الوثيق يَجِبُ أن تواكب التقنية. وعلينا أن نُصفي ونُنظّم الخبرة القتالية لأفراد طواقم الطيران ومديرو سيطرة الإسناد الجوي الوثيق في عقيدة الإسناد الجوي الوثيق المشترك. علاوة على ذلك، يَجِبُ علينا أن نُطبِّق تفاصيل توسع التكتيك، التقنية والإجراءات على إستهداف وإطلاق الذخيرة الموجهة بدقة (PGM). إستعمال شبكات ولوحات (شاشات) الفيديو. ودمج وتكامل الطائرات المسيّرة. إضافة إلى أن علينا أن نناقش دور الطائرات المسيّرة في الإسناد الجوي الوثيق. وإحتمال أن يتضمن ذلك مراقب إطلاق النار المشترك و/أو تدريب السيطرة الجوية المتقدمة المحمولة جواً لمشغلي الطائرات المسيّرة. إن دمج آخر

المعلومات في المنشور المشترك (JP 3-09.3) سيضمن بأن مستوى الحد الأساسي من المعرفة سيصل إلى كل مديري السيطرة وطواقم الطيران بدلاً من بقائه على مستوى الوحدة العسكرية أو صنف واحد من القوات المسلحة.

## توصيات التدريب

يجب على القادة والوحدات العسكرية أن يشددوا باستمرار على التدريب الذي يُمارس تكتيكاً، تقنيةً، وإجراءات الإسناد الجوي الوثيق بشكل دوري، إن تدريب الإسناد الجوي الوثيق الناجح سيؤدي إلى الإستخدام الآمن والفعال للإسناد الجوي الوثيق.

- منشورات فيالق مشاة البحرية القتالية 3-23.1  
الإسناد الجوي الوثيق، ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

سيكون للتغييرات العقائدية القليل من التأثير ما لم تكن مصحوبةً بالتحسينات في التدريب. إن التدريب المشترك يتواجد لتفاوت الدرجات، ولكن على قواعد خاصة وغالباً من خلال نظام المرافق عن طريق المكالمات الهاتفية أو البريد الإلكتروني بين الأسراب. مع أن هذا قد ينجح في جمع متطلبات تدريب السرب، وهو طريقة شكلية، وليس هناك أي سرب قد استلم إثمناً أو دعوةً للتدريب المشترك.

## تأسيس متطلبات التدريب المشترك

لا يسيّر تقرير فرض متطلبات إضافية على الوحدات العسكرية جيداً بسبب سرعة إيقاع العمليات الحالية وسعة درجات انتشارها، لكنه يزيد من التفاعل المشترك بين تلك الوحدات. وعلينا أن نتخذ موقفاً منطقياً مشتركاً لتقليل التأثير على الوحدات المثقلة - على سبيل المثال - جتمع الوحدات العسكرية في مناسبات التدريب المشترك في المراكز القريبة من سكنهم إلى حد معقول. علاوة على ذلك، فإن هذا التدريب يجب أن يُحسب بإجاء المتطلبات المحددة لانتشار تدريب الصنف العسكري.

هذه التوصيات تتطلب توسيع مبادرة التدريب المتكامل التي يتبناها السلاح الجوي، والتي تتضمن فرصاً للتدريب المشترك.<sup>١</sup> مع ذلك، فنحن نحتاج لزيادة المشاركة من صنوف القوات المسلحة الأخرى، لمعادلة تركيز المبادرة على وحدات السلاح الجوي. إن توسيع المبادرة ليتضمن جمع الوحدات العسكرية في التمارين المشتركة، يستند

على متطلبات المهّمات ودرجات الإنتشار، ويُحسّنُ فعالية الوحدات التي تُدير عمليات الإسنادِ الجوي الوثيق المشترك. ويلبّي أيضاً المتطلبات المتزايدة لتدريب مُدبري سيطرة الإسنادِ الجوي الوثيق وأفراد طواقم طائرات السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً]. إنّ جمع الوحدات العسكرية إستناداً على متطلبات التدريب يؤدي إلى الإستخدام الأكثر كفاءة لأصول و تجهيزات الطيران أثناء التدريب.

## زيادة التفاعل المشترك بين مدارس الأسلحة لصنوف القوات المسلحة

في السنوات الأخيرة تحسّن التفاعل المشترك في مدارس الأسلحة لصنوف القوّات المسلحة. لكن المشاركة تقتصر في أغلب الأحيان على الطلبات العالية / ذات الكثافة المنخفضة من الأنظمة والطائرات مثل طائرة نظام التحذير المبكر والمراقبة الجوية (AWACS). طائرة نظام رادار مراقبة الأهداف والهجوم المشترك (E-8C Joint Stars). أو طائرة البحرية للمراقبة والتشويش الإلكتروني من طراز براولر (EA-6B Prowler). وعلينا أن نزيد المشاركة بطائرات الإسناد الجوي الوثيق المشترك، كما يجب أن تتضمن هذه المشاركة المؤتمرات على التكتيك والدروس التي تعلمناها. وافقت مؤتمرات الإسناد الجوي الوثيق المشترك والسيطرة الجوية المتقدمة المشتركة [المحمولة جوّاً] والتي تمثّل منتديات ممتازة على مناقشة التكتيك، التقنية والإجراءات والدروس التي إستوعبت. لكن، علينا أن نكافح مثالياً، لتفاعل أكبر في المنتديات التكتيكية مثل مؤتمر أسلحة وتكتيك السلاح الجوي.<sup>٥١</sup> إن الأنظمة والأجهزة في كلّ صنوف القوّات المسلحة تستفيد من الدروس الكثيرة للإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً] والتكتيك، التقنية والإجراءات في مثل هذه المؤتمرات.

تستفيد مختلف صنوف القوّات المسلحة أيضاً من التدريب الشامل لخبراء مواد البحوث للإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً]. إن طلعات الطيران التآلفية مع أنظمة وطائرات الإسناد الجوي الوثيق أو السيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً] لصنوف القوّات المسلحة الأخرى، تعمل على فائدة الجميع.<sup>٥٢</sup> مثل هذا التفاعل المشترك يؤدي إلى فهم أكبر لإستخدام التكتيك، التقنية والإجراءات للأنظمة والطائرات المختلفة، وأجهزة الإستشعار والأسلحة. هذا الفهم يؤدي إلى إنجاز أكثر كفاءة في المهّمات القادمة لجهازين أو وحدتين تعملان سويّة.

## تثبيت المهمة الأساسية لواجبات الإسناد الجوي الوثيق وتدرج لكل الطائرات التي تؤدي المهمات

قائمة المهّمات هذه يجب أن تعكس أو تنسخ تلك القوائم التي وضعت لتدريب الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً].<sup>٤٤</sup> إن مثل هذه القائمة تزيد من فعالية مصادر قوة وأصول الإسناد الجوي الوثيق برسم وتلخيص توقعات الأجهزة والأنظمة والطائرات. ملاحظات ومذكرات الإسناد الجوي الوثيق المشترك والسيطرة الجوية المتقدمة المشتركة [المحمولة جواً] عن الإتفاقيات ترسم وتخطط لمُعظم هذا التوحيد للمعايير. إن صنوف القوات المسلحة والأجهزة والأنظمة والطائرات التي يختبرها الإسناد الجوي الوثيق يمكن أن تُعدّل المعايير الحالية لتعريف متطلبات الطائرات المحددة، وبضمنها متطلبات الطائرات المسيّرة. كما إن ترقية المناهج الدراسية للإسناد الجوي الوثيق بالإستفادة مما يمثّلها من مناهج الطائرات ذات الأجنحة الثابتة وذات الأجنحة الدوّارة ستوفّر المعلومات لإنشاء أو توسيع مناهج الوحدات التدريبية.

### رفع أهمية تدريب الإسناد الجوي الوثيق لدى السّلاح الجوي

لقد ظهر القلق في الماضي، بخصوص هل إن للطائرة القابلية على إداء مهمّات الإسناد الجوي الوثيق. لقد أعطت حجيرات الإستهداف - أجهزة ونظم تُعلق في أجنحة أو أجسام الطائرات - والأسلحة الدقيقة هذه الأيام للعديد من مختلف الطائرات القابلية للإستمكان والإشتباك مع الأهداف لدعم هذه المهمات. لكن التدريب على هذه القابلية لم يتقدّم. ولحين أن نُخصّص لتدريب الإسناد الجوي الوثيق نفس أهمية التحريم الجوي أو الهجوم الإستراتيجي، ستُنظر إليه الوحدات العسكرية كمهمة ثانوية وتعطيه القليل من الأهمية.<sup>٤٥</sup> للعديد من الأجهزة والمعدات والطائرات مهمات تُركّز على مجالات ما بعد الإسناد الجوي الوثيق. لكننا نحتاج إلى بعض الخطوط الأساسية للتدريب القياسي إذا أردنا أن تؤدي دورها على نحو فعّال في الإسناد الجوي الوثيق.

## إدخال تدريب الإسناد الجوي الوثيق في المناهج الدراسية لتدريب طيران الجيش الهجومي

يَجِبُ أَنْ يُرَافِقَ الزيادة في التدريب قبول مهمات الإسناد الجوي الوثيق كمهمات للطائرات المروحية. وَيَجِبُ أَنْ تُدْمَجَ المناهج التدريبية لطَيَّاري مَرُوحِيَّاتِ الجيش من طِرَازِي أباتشي (AH-64) وكايوا (OH-58) مع التدريب الأكاديمي والجوي للإسناد الجوي الوثيق. إن النهوض ببرنامج تدريب السيطرة الجوية المتقدمة المشتركة المحمّولة جَوًّا يَتَطَلَّبُ زيادة أكبر في التدريب أيضاً. إن المناهج الدراسية لمروحيات مشاة البحرية من طراز كوبرا (AH-1W) وهيوبي (UH-1N) يُمكنُ أَنْ تخضع للمراجعة مع إجاه الأنظار نحو تطوير المنهج الدراسي المرصّي للتهيئة الكافية لطَيَّاري مروحيات أباتشي وكايوا لبرامج التكتيك، التقنية والإجراءات للإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جَوًّا].<sup>٥١</sup>

## إنشاء مدرسة أسلحة للجيش

حالياً، تقع دائرة توحيد معايير طيران الجيش في معسكر فورت روكر، ألاباما، في مديرية التقييم وتوحيد المعايير. بينما تتولى مديرية التدريب والعقيدة شؤون العقيدة وتوحيد المعايير للعمليات التكتيكية.<sup>٥٧</sup> ليس لدى الجيش فصول دراسية للأسلحة والتكتيك تبحث في التدريب المتقدم للطيارين. إن الذين يرتدون الشارة<sup>٥٨</sup> في صنوف القوات المسلحة الأخرى يأخذون بنظر الإعتبار مواضيع البحوث والإختبارات على الأسلحة والتكتيكات لأجهزتهم. معداتهم وطائراتهم الخصوصية.<sup>٥٨</sup> إن لدى الجيش ثروة من المعرفة والخبرة والتجربة في فيالق الطيران، لكن إفتقاره لمدارس السلاح بمنعه من تثبيت وتقوية هذه المعرفة ونسخيرها وإستخدامها بصورة فعالة.

السرب المقترح، سرب أسلحة و تكتيات طيران الجيش (AAWTS) يُمكنُ أَنْ يَقتدي بمسارات مشابهة لما يعمل عليه سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1). مدرسة مشاة البحرية. ويمكن لمديرية التقييم وتوحيد المعايير أن تعالج التدريب الجوي وتوحيد معايير الطيران للوحدات العسكرية والطيارين، بينما يتسلم سرب أسلحة وتكتيات طيران الجيش مسؤولية توحيد المعايير التكتيكية والتدريب المتقدم. وقد يشمل هذا وظائف مشابهة لوظائف سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية. وهذا يشمل التدريب المتقدم

والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]. إصدار المنشورات التكتيكية، تزويد المعلومات العقائدية، وإختبار وتقييم ظُهور التقنيات أو الإجراءات.

إن مجمع (منشآت) الجيش يوما بروفينج جراوند كومبلكس في أريزونا قد يصلح كموقع مثالي لسرب أسلحة وتكتيات طيران الجيش (AAWTS). فهو يؤمن الوصول إلى عِدَّة مجَمَّعات لتدريب الطيران. ويقع في موقع مركزي قرب مدرسة السِّلَاح الجَوِّي لأسلحة المقاتلات في قاعدة نيليس للسِّلَاح الجَوِّي في لاس فيجاس بولاية نيفادا؛ قاعدة لوك للسِّلَاح الجَوِّي في فينكس، أريزونا؛ مركز القتال الجَوِّي البري التابع لمشاة البحرية في تونتي ناين بالمس، كاليفورنيا؛ وسرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية في يوما، أريزونا. هذا الموقع يُعزِّز التعاون بزيادة التفاعل المشترك لكلِّ صنوف القوات المسلحة. إن فصول تدريب سرب أسلحة وتكتيات طيران الجيش تَسمحُ بدخول طواقم مروحيات ورجال طيران الجيش للتدريب المشترك أثناء الفصول أو في مدرسة مشاة البحرية للأسلحة والتكتيك. كما إن منافع تأسيس سرب أسلحة وتكتيات طيران الجيش تُرفع مستوى طيران الجيش (AAWTS) إلى درجة عالية من التقدم وتؤثِّرُ إيجابياً على كلِّ صنوف القوات المسلحة.

## الإستنتاجات

إن الإسناد الجوي الوثيق جيد لمعلوماتك الخاصة؛ لكنه حقاً حقاً سيئ جداً للعدو. أعتقد إنه يعزز جرأة وثقة المقاتل في خندق مدفع الهاون، وثقوب الآر بي جي [قنابل تعمل بالدفع الصاروخي] تغطي ساتر أكياس الرمل حوله. أعتقد إن الشيء الجيد بالنسبة له أن تضرب قنبلة زنة خمسمائة باون موقعا قريباً كان يتلقى النيران منه. إنه عمل جيد بالتأكيد على مستوى السرية، وهو جيد أيضاً على مستوى الكتيبة. كما جاء في مقولة، "نحن مسيطرون هنا؛ نحن يُمكنُ أن نستولي على (هذا) في أي وقت نريد". أظهرت تقارير الإستخبارات البشرية HUMINT بأنها كانت مُدمِّرة، مدمِّرة لهم بالتأكيد.

-مقابلة مع الإسناد الجوي الوثيق لوحدة مشاة البحرية  
الإستطلاعية الثانية والعشرين، ٥ حزيران/يونيو ٢٠٠٤

أغلب القضايا التي لُخصت في هذه المقالة ليست جديدة. إنها مراجعة لما كتب عن الإسناد الجوي الوثيق خلال الثلاثين سنة الماضية، والتي تُكشف وتُعيد

إلى الذهن العديد من المواضيع. ثم يُصَبَّحُ السؤال، ما هو الدافع لِحَلِّ مثل هذه الأمور؟ يَكْمُنُ الجوابُ في الصراع الذي نواجهه في الحرب العالمية على الإرهاب والحقائق من المصادر المحدودة. ولكي تُصَبَّحَ كل صنوف القوات المسلحة أكثر فعالية، عليها القبول بحقيقة الإسناد الجوي الوثيق المشترك (JCAS).

عند فهمنا للإسناد الجوي الوثيق من وجهة نظر الأنظمة، نكون قد أكملنا التحسينات في العديد من المجالات. وتسمح التقنية لنا بإستعمال مصادر القوة والأصول الجوية في وظيفة الإسناد الجوي الوثيق بواسطة وسائل لم يكن ممكناً أن نتخيلها قبل ٢٠ سنة مضت. لقد أتاح لنا توحيد معايير محطات أجهزة سيطرة الهجوم والتجديدات في العقيدة تطبيق تلك التقنيات أثناء المهمات بفعالية كبيرة. إن المجالات الأخيرة التي يجب علينا مخاطبتها تتضمن أعضاء طواقم الطائرات والوحدات العسكرية التي تؤدي المهمة. كما إن تطبيق مفردات العقيدة وتوصيات التدريب تكمل هذه الخطوة. مثالياً، سيأتي اليوم الذي سيكون فيه الدعم موحداً ومنسقاً للإسناد الجوي الوثيق، بغض النظر عن من يوفر هذا الإسناد من أجهزة أو صنوف القوات المسلحة.

## الملاحظات

١. المقدم جيمس دي. ريد، "تأثير تحويل الجيش على محطات السيطرة الفرعية لهجوم الإسناد الجوي الوثيق"، مشروع البحث الإستراتيجي (كارلايل باراكس، بنسلفانيا: كلية الجيش الحربية الأمريكية، ٢٠٠٦) ٨. كما ذكر ريد بأن مهمة محطات سيطرة الهجوم الفرعية المشتركة لها متطلبات كثيرة وغالباً ما تكون هذه المتطلبات معقدة". نفس المصدر السابق.

٢. ديفيد أي. ديبولا وسيجفريد جي. دال، "تحويل العمليات الجوية البرية المشتركة لجال معركة القرن الواحد والعشرين"، "مدفعية الميدان، آب/أغسطس - تموز/ يوليو ٢٠٠٣، ٤. وقد لاحظ المؤلفان بأننا "نحتاج إلى الإدراك الموقعي المتقدم ومعرفة نظم الأسلحة لكلاً من الجهد والتكديس للطلعات المتعددة لطائرات الهجوم وإختيار نظام المدفعية الصحيح للتأثيرات المطلوبة". نفس المصدر السابق.

٣. ربيكا جرانت، "التعارض حول الإسناد الجوي الوثيق"، مجلة السلاح الجوي ٨٦، العدد ١ (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣): ٥٦ ("تمديد أو مرونة التعريف").

<http://www.afa.org/magazine/jan2003/0103cas.pdf>

٤. نفس المصدر السابق.
٥. آرثر بي. بريل الإين. "الإسناد الجوي الوثيق. : الإحتياج إلى تحسين أكثر". القوة البحرية. تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، ١،  
[http://findarticles.com/p/articles/mi\\_qa3738/is\\_200311/ai\\_n9311629/pg\\_1](http://findarticles.com/p/articles/mi_qa3738/is_200311/ai_n9311629/pg_1).
٦. عملية الحرب العراقية بالأرقام (قاعدة شوا للسلاح الجوي. ساوث كارولينا: قسم التحليل والتقييم، القيادة المركزية للقوات الجوية الأمريكية، ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣)، ٥،  
<http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/af/oifcentaf.pdf>.
٧. المنشور المشترك 3-09.3 (JP) التكتيكات، التقنيات، والإجراءات المشتركة للدعم الجوي الوثيق (CAS)، ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ (تغيير مدمج ١، ٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥)، ١-٦،  
[http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp3\\_09\\_3ch1.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp3_09_3ch1.pdf).
٨. روبرت إل. شيرود، تأريخ سلاح طيران مشاة البحرية في الحرب العالمية الثانية (واشنطن، العاصمة: مطابع القوات المقاتلة، ١٩٥٢)، ٢٥.
٩. دوغلاس إن. كامبيل، طائرة (A-10 Warthog) وجدال الإسناد الجوي الوثيق (أنابوليس، ميريلاند: مطابع معهد البحرية، ٢٠٠٣)، ٣٩.
١٠. السلاح الجوي الأمريكي: الوثائق الأساسية على الأدوار والمهام، ريتشارد آي. وولف (واشنطن، العاصمة: مكتب تأريخ السلاح الجوي، ١٩٨٧)، ٣٧٩.
١١. نفس المصدر السابق.
١٢. بنيامين إف. كولينج، دراسات الحالة في تطوير الإسناد الجوي الوثيق (واشنطن، العاصمة: مكتب تأريخ السلاح الجوي، ١٩٩٠)، ٤٥٥.
١٣. للتعبير السابق، راجع مقالة الرائد ريت بي. لاوينج، "القوات المسلحة الأمريكية، تأثير ثقافة صنف القوات على الإسناد الجوي الوثيق" مجلة الأخبار على الإنترنت، ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦،  
<http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/cc/lawing.html>.
١٤. شيرود، تأريخ سلاح طيران مشاة البحرية، ٣٢.
١٥. جي. كينيريستوفر، إبتكار المروحيات في طيران الجيش الأمريكي (كامبرج، ماساتشوستس: معهد ماساتشوستس للدراسات التكنولوجية الأمنية، ٢٠٠١)، ١٣.

١٦. وثائق السلاح الجوي الأساسية. ٤٠٣.
١٧. دليل الميدان 3-04.111 (FM). ألوية الطيران. آب/أغسطس ٢٠٠٣. كيو-١٥.  
<http://www.globalsecurity.org/military/library/policy/army/fm/3-04-111/fm3-04-111.pdf>.
١٨. النشر المشترك 3-09.3 (JP) التكتيكات. التقنيات. والإجراءات المشتركة للدعم الجوي الوثيق (CAS). ٣ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣. ١-١.
١٩. دليل الميدان 3-04.111 (FM). ألوية الطيران. كيو-١٦.
٢٠. المقدم جيم أدامز. ضابط العمليات. في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1). مناقشة مع المؤلف. آذار/مارس ٢٠٠٥. عمل العقيد أدامز كضابط صيانة للطائرات المروحية المتوسطة لسرب مشاة البحرية ٢٦٦. عنصر (مكّون) الطيران القتالي للوحدة إستطلاع مشاة البحرية ٢٢. التي قامت بالعمليات القتالية لدعم عملية الحرية الدائمة في منطقة تارين كوت في أفغانستان. نيسان/أبريل - تموز/يوليو ٢٠٠٤. أثناء هذه العمليات. كُلفت مروحيات الهجوم القتالية من طراز أباتشي (AH-64) بمهام لإسناد عمليات وحدة إستطلاع مشاة البحرية في عدة مناسبات.
٢١. الرائد مايكل دي. جريس. "مروحيات الهجوم القتالية من طراز أباتشي (AH-64): دمج (AH-64) في ميدان معركة قوة مشاة البحرية الجو - أرض للمهام (MAGTF)". جريدة مشاة البحرية ٩١. العدد ٣ (آذار/مارس ٢٠٠٧): ٢٧-٣٠.
٢٢. لويونج. "ثقافة صنوف القوات المسلحة الأمريكية". ٣.
٢٣. وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-1.3 (AFDD). العمليات المضادة للبر. ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦. ٣٤.  
<http://www.fas.org/irp/doddir/usaf/afdd2-1-3.pdf>.
٢٤. تجربة وخبرة المؤلف كمدرّب للسيطرة الجوية المتقدمة [الحمولة جوا] في سرب مشاة البحرية الأول للأسلحة والتكتيك.
٢٥. النشر المشترك 3-09.3 (JP). التكتيكات المشتركة. التقنيات. والإجراءات للإسناد الجوي الوثيق III-22 (CAS).
٢٦. ديبتولا وداهل. "تحويل العمليات الجوية-البرية المشتركة". ٤.

٢٧. تجربة وخبرة المؤلف أثناء حضوره مؤتمر الإسناد الجوي المشترك (JCAS) عام ٢٠٠٤.
٢٨. المقدم إيريك إي. نيسين، بمساعدة ضربة أرضية دقيقة: فعالية قاذفات القنابل الثقيلة في عملية الحربة الدائمة، بحث ماكسويل رقم ٣١ (مطابع الجامعة الجوية، قاعدة ماكسويل الجوية، ٢٠٠٣) ١.
٢٩. تجربة وخبرة المؤلف كدليل طيران مع مفرزة مروحيات (AH-1W) أثناء عملية أناكوندا، مكوّن الطيران القتالي للوحدة الإستطلاعية الثالثة عشرة لمشاة البحرية، التي ألحقت بالفرقة الجبلية العاشرة، من ٤-٢٦ آذار/مارس ٢٠٠٢.
٣٠. نفس المصدر السابق.
٣١. مناقشات المؤلف مع مُثلي صنف الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] خلال مؤتمر الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] في يوما، أريزونا، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥.
٣٢. صور كاميرات الإستقبال من الطائرات القريبة والطائرات المسيّرة، وبتكاملها مع برامج الولايات المتحدة الإلكترونية للإستهداف والإستمكان تمكّن الإسناد الجوي الوثيق المشترك من النظر إلى الهدف من مشهد متحسّس الطائرة.
٣٣. إقتباس من توجيهات، سرب مروحيات مشاة البحرية الهجومية الخفيف 773-(HMLA)، سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1)، الموضوع: الدروس المستفادة، أيار/مايو ٢٠٠٥، نقل سرب مروحيات مشاة البحرية الهجومية الخفيف 773-(HMLA) إلى الجبهة لمساندة عملية الحربة الدائمة من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ إلى آذار/مارس ٢٠٠٥.
٣٤. تقرير مجموعة أعضاء الأقلية الكبار، اللجان الفرعية للجنة القوة والإستعداد، التام، لجنة القوّات المسلّحة، مجلس النواب، تباطوء الإستعداد العسكري وقضايا التدريب والأجهزة التي تُعيق الإسناد الجوي للقوّات البريّة (واشنطن، العاصمة: دائرة الحسابات العامة، ٢٠٠٣)، ٢.
٣٥. "القابليات الوطنية للتدريب المشترك (JNTC)، القيادة الأمريكية للقوات المشتركة، (نورفولك، فيرجينيا: USJFC، ٢٠٠٣)، [http://www.jfcom.mil/about/fact\\_jntc.htm](http://www.jfcom.mil/about/fact_jntc.htm).
٣٦. تجربة وخبرة المؤلف أثناء خدمته كضابط عمليات فرقة مروحيات (AH-1W) في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1)، أثناء الفصول

- التعليمية للأسلحة والتكتيك ومناورات مخلب الصحراء. حزيران/يونيو ٢٠٠٤ - حزيران/يونيو ٢٠٠٥.
٣٧. مناقشات المؤلف مع مدربي المقاتلات من طراز هورنيت (F/A-18). ومدربي سرب الأسلحة والتكتيك الأول لمشاة البحرية. أثناء تنقيحات دليل التدريب والإستعداد. ٢٠٠٥.
٣٨. مايكل دي. ميلين. "تحسين التكامل المُفصل في تخطيط وتنفيذ الإسناد الجوي الوثيق" (إطروحة، كليّة الجيش الأمريكي للقيادة والأركان العامة، ٢٠٠٤). ٥٠.
٣٩. ريد. "تأثير تحويل الجيش". ١.
٤٠. سابقاً. كانت المقاتلة ذات المقعدين من طراز (F/A-18D) هي الطائرة الثابتة الأجنحة الوحيدة في ترسانة مشاة البحرية التي أدت مهمات الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً]. في عام ٢٠٠٥ أضاف سلاح مشاة البحرية مهمات الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] إلى دليل التدريب والإستعداد للطائرات ذات المقعد الواحد من طرازي هاربير (AV-8B) وهورنيت (F/A-18C).
٤١. مركز فيالق مشاة بحرية للدروس المستقاة. "عمليات أسراب مشاة البحرية (VMA): تقرير النظرة السريعة". ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠٧. ٢. طياري طائرات هاربير (AV-8B) من سرب مشاة البحرية (VMA-513) عبروا عن الحاجة للتدريب الأكثر قبل الإنتشار على الإجراءات لإستخدام ما عندهم من أجهزة الإستهداف لإكتشاف أجهزة التفجير المرجلة الكامنة.  
[https://www.mccll.usmc.mil/document\\_repository/IORs/VMA%20513%20Quick%20Look%207\\_0.pdf](https://www.mccll.usmc.mil/document_repository/IORs/VMA%20513%20Quick%20Look%207_0.pdf).
٤٢. السلاح الجوي الأمريكي: الوثائق الأساسية. ٤٠٣.
٤٣. إتفاقية كايسي موسيلي سُميت على إسمي الفريق جورج دبليو. كايسي الإين. رئيس هيئة أركان الجيش الحالي. والفريق 773 (HMLA) تي. مايكل موسيلي. رئيس هيئة أركان السلاح الجوي الحالي. أنظر السلاح الجوي الأمريكي: الوثائق الأساسية. ٤٠٥.
٤٤. دليل الميدان (JAAT). FM 90-21. إجراءات الصنوف المتعددة لعمليات فريق الهجوم الجوي المشترك. ١٩٩٨. عمليات (JAAT) تُعرّف كهجمات مُنسقة بالطائرات المروحية

والثابتة الأجنحة، وتكون مدعومة عادةً من قبل نيران المدفعية أو نيران البحرية من السطح.

٤٥. بروس بيرنيه وفي مكان آخر، ما بعد الإسناد الجوي الوثيق: صياغة مُشاركة جوّية-برية جديدة (سانتا مونيكا، كاليفورنيا: راند، ٢٠٠٥)، ٧٢.  
[http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND\\_MG301.pdf](http://www.rand.org/pubs/monographs/2005/RAND_MG301.pdf).

٤٦. رأي المؤلف، مُستنداً على تجربته في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1) كخبير في المسائل التعليمية للطائرات المروحية للإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً] وفعالية الطيارين والطائرات في أداء مهمات الإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جوّاً].

٤٧. مروحيات NTP 3-22.3-AH1W، أساسيات الطائرات القتالية، مروحيات كوبرا (AH-1W(U)، الفصل ١١ من هذا الدليل التكتيكي يغطي التكتيكات، التقنيات والإجراءات (TTP) لطائرات سلاح مشاة البحرية المروحية القتالية من طرازي كوبرا (AH-1W) و (UH-1N).

٤٨. لم تتضمن أي من مواضيع السلاح الجوي لعامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ بحوثاً تتعلق بالإسناد الجوي الوثيق. قائمة المواضيع من مركز الأسلحة الموحد لقيادة الجيش وكلية الأركان العامة ومدرسة للدراسات العسكرية المتقدمة لعامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ تتضمن "التكامل الجوي-البري في عمليات مكافحة التمرد".

٤٩. إل. روس روبرتس، الحقيقة البرية: المعاني الضمنية في الإعتماد المشترك للعمليات الجوية والبرية، ورقة عرضية رقم ٥٢ (قاعدة ماكسويل الجوية، ألاباما: مركز الإستراتيجية والتقنية، كلية الحرب الجوية، ٢٠٠٦)، ١٦. أثناء الأيام الخمسة الأولى من القتال في عمليات الحرب العراقية، تَرَدَّدَ قائدُ الفيلق الخامس في فتح صناديق (مربعات) القتل لعدم كفاية حَظ تنسيق الإسناد الناري (FSCL) للتحريم للطائرات الثابتة الأجنحة حتى بالرغم من عدم وجود قوّات صديقة في تلك الصناديق. نفس المصدر السابق.

٥٠. كلّ صنفٍ من صنوفِ القوّات المسلحة له برنامج صُمِّمَ لتقديم المعلومات إلى القادة المحتملين. يُزوّد (برنامج قادة فيالق مشاة البحرية) المعلومات وفصول التعليمات لتحسين أدائهم كقادة. أنظر:

<http://www.mcu.usmc.mil/mcu/catalog/21cdrprog.pdf>.

٥١. القيادة القتالية في السلاح الجوي الأمريكي. "دمج مبادرات التدريب". دمج مبادرات التدريب -عملية وحيدة- منتدى لتوحيد التكتيكات والوسائل لدمج. التدريب. ووضع الجداول من كل أنظمة الأسلحة من كل صنوف القوات المشتركة والمتعددة الجنسيّة. وتشمل كلاً من موقعي وضع الجداول المبين أدناه في شبكة الإنترنت والمؤتمر الفصلي الذي يعقد في الإِسبوع الثالث من الشهر الثاني من الفصل. يُحقّق مؤتمرُ التدريب المدمج فعاليّة التدريب من خلال إستراتيجية "من الأسفل إلى الأعلى" لمقارنّة/ربط الجداول من كل أصول ومصادر. المقاتلات: قاذفات القنابل: القيادات. السيطرة. الإستخبارات. المراقبة. والإستطلاع: البحث والإنقاذ القتالي: الصهاريج: عمليات المهّمات الموزّعة: مدفعية الدفاع الجوي: وأصول ومصادر القوّة الأخرى. في هذه العملية. تُميّز مناطق الخصائص المشتركة و"تزامن" بعد ذلك إلى مناسبةٍ تدريبيّةٍ واحدة. [https://totn.acc.af.mil/xoya/int\\_training\\_conf](https://totn.acc.af.mil/xoya/int_training_conf).

٥٢. القيادة القتالية في السلاح الجوي الأمريكي. "مؤتمر التكتيكات والأسلحة". مناسبة سنوية تدوم إسبوعين تُركّز على المعارك الحربية المشتركة. ويجمع مؤتمر أسلحة وتكتيكات القوات الجوية القتالية المئات من المقاتلين الحربيين من مختلف القوات الجوية المقاتلة لمناقشة المسائل الحالية العامة. وينظرُ إلى القضايا المستقبلية. ويُعطي الحلول للإستخدام المشترك للقوات المسلحة. التقنية الجديدة هي المجال الرئيسي. بالرغم من حضور غالبية أفراد السلاح الجوي. فإن المؤتمر يشهد زيادةً في المشاركة من منتسبي الجيش. البحرية. ومشاة البحرية. <http://www.acc.af.mil/library/weaponsandtactics.asp>.

٥٣. كمدرب في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1) طار المؤلف في مروحيات قتالية من طراز أباتشي (AH-64D). ومقاتلات من طراز (F-16DG). (F/A-18D). ومروحيات من طراز (AH-6M). هذه التجارب أعطته تفهماً ثميناً للعمل كمدرب المروحيّة للإسناد الجوي الوثيق وللإسناد الجوي الوثيق والسيطرة الجوية المتقدمة [المحمولة جواً] في المروحيات القتالية من طراز كوبرا (AH-1W).

٥٤. قوائم المهام المشتركة الضرورية. توضع للوحدات التي تُؤدّي مهمات معيّنة. وتستمد من قوائم المهّمات المشتركة العالمية التي لخصت في جلسة دليل رؤساء هيئات الأركان المشتركة (٤D, ٣٥٠٠). قائمة المهّمات العالمية المشتركة. ١ أ/ب. أغسطس ٢٠٠٥.

٥٥. مقابلة للمؤلف مع طيار من السلاح الجوي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦. إعترف الطيارُ بعدم قراءته لنشرات الإسناد الجوي الوثيق المشترك (JCAS) ولكنه ذكر بأنّ

طائرته قد قامت بدور في الإسناد الجوّي المشترك بالرغم من كون هذا الدور من المهمات غير الأساسي.

٥٦. تُلخّص كتيبات الدليل للتدريب والإستعداد على المتطلبات الأكاديمية لطيّاري مروحيات مشاة البحرية من طرازي (W-AH) و(N-UH) الذين يقومون بدور الإسناد الجوّي الوثيق. راجع الموقع التالي:  
<http://www.tecom.usmc.mil/atb/Training%20and%20Readiness.htm>.

٥٧. "فورت روكر، الألباما: القيادة والأركان".  
<http://www.united-publishers.com/rucker/command.html#des>.

٥٨. بعد دراستهم مقرّرات التدريب لمدرسة السّلاح الجوّي للأسلحة ومشاة البحرية للأسلحة والتكتيكات، يستلم الخريجون علامة لوضعها على بدلات الطيران تُبيّن بأنهم قد أكملوا البرنامج الدراسي.

الرائد مايكل إتش. "هوجو" جونسون، البحريّة الأمريكيّة (ANSU ; SAOMM) [ماجستير في علوم وفنون العمليات العسكريّة] كلية القيادة والأركان الجوّية، حالياً ضابط العمليات المستقبلية، مجموعة طائرات مشاة البحرية ٢٦، المحطة الجوّية لمشاة البحرية، نيو ريفر، كارولاينا الشماليّة. خدّم سابقاً في سرب الأسلحة والتكتيك الأول التابع لمشاة البحرية (MAWTS-1) يوما، أريزونا، كمدرّب طيار وخبير في مسائل-مواضيع الإسناد الجوّي الوثيق المشترك والإسناد الجوّي الوثيق والسيطرة الجوّية المتقدّمة [المحمولة جواً] (FAC(A)). خدّم الرائد جونسون أيضاً كمدرّب للأسلحة والتكتيك في سرب مروحيات مشاة البحرية الهجومية الخفيف 369، وإشترك في عمليات الحرية الدائمة والحرية العراقية. عنده أكثر من 2,400 ساعة طيران كطيار في المروحيات القتالية والإعتيادية من طراز (AH-1W)، (UH-1N)، (AH-6M) و(AH-64D)، والطائرات المقاتلة من طراز (F-18D) و(F-16DG).



## الإستراتيجية والكلفة

### الفجوة في عملية إتخاذ قراراتنا العسكرية

#### المقدم لورنس سبينا، السلاح الجوي الأمريكي

الملخص التحريري: يفترض التركيب الحالي في عملية إتخاذ القرارات العسكرية بأن تكون الغايات والأهداف الرسمية التي تقررت واضحة النهاية والمعالم. وبأن الإستراتيجية قد حُدّت في عزلة عن إعتبارات الكلفة. يقترح المؤلف تعديل هذا النظام بإمتلاك الإستراتيجيات العسكرية التي تطور وتضع قائمة من الخيارات لواضعي السياسة من المدنيين. أن الأخذ بنظر الإعتبار تحليلات الكلفة في التخطيط، يُمكن القادة المُنتخبين من توجيه العديد من المطالب والحاجات المختلفة المتنافسة بشكل أفضل لمصلحة الموارد العامة.



إن الرئيس والكونغرس هما المُحكّمين النهائيين في ما إذا تدخل الولايات المتحدة في حرب ما وكيف تدير القوات المسلحة العمليات في هذه الحرب. أحياناً، تأتمن السُّلطات المدنية القادة العسكريين بتحديد الإستراتيجية العملياتية (وبمعنى آخر: إختيار القوات لإستخدامها، إتخاذ طرق إستخدامها، وتوقيت وسرعة إيقاع العمليات). وعلى سبيل المثال، فإن الرئيس السابق جورج دبليو بوش، فخور بالقول بأنه سيواصل الإذعان في القرارات الحاسمة في العراق إلى رأي الجنرالات، في الحقيقة، يشير الرئيس إلى إن الإندفاع كثيراً في العراق هو

إستراتيجية الجنرال ديفيد بترايوس. أكثر من أن تكون إستراتيجيته الخاصة، وفي الأوقات الأخرى، يأخذ الزعماء المدنيون دوراً أكثر سيطرة في توجيه العمليات ويعتمدون في النصيحة على العسكريين المحترفين، وبطريقة أو أخرى نجد أن ضباط القوات المسلحة يلعبون دوراً كبيراً في التأثير على الخيارات السياسية ووضع الإستراتيجية.

لسوء الحظ، فإن تركيب عملية إتخاذ القرارات العسكرية (MDMP) الحالية تفتقر على الأقل إلى ناحيتين رئيسيتين بالنسبة إلى إستعداد القادة العسكريين لإجراز ذلك الدور. (وبمعنى آخر: قواعد إتخاذ القرارات أو التوصيات لطرق العمل المناسبة). أولاً، إفتراض وجود هدف أساسي أو غاية معلنة واضحة، بينما غالباً ما تكون هذه الأهداف والغايات غير واضحة المعالم، وعندما يُقيّم مسار الأداء (COA)، فإن عملية إتخاذ القرارات العسكرية (MDMP) الحالية تفترض القضية ذاتها في أغلب الأحيان لكي نُقرّر: ماذا نريد أن نُنجز؟ أما المنصوص عليه فيما عدا ذلك، فيفترض إجماعاً وإجهاً معيناً متى ستُقرّر القضية ذاتها كيف يجب أن يكون الهدف، ثانياً، تركيب عملية إتخاذ القرارات العسكرية (MDMP) الحالية يُشجع المقاتلين لتطوير الإستراتيجية في عزلة عن إعتبرات الكلفة، لأن تركيز عملية إتخاذ القرارات العسكرية الحالية أولاً سيكون على كيفية: نحن يُمكن أن نُنجز أي هدف يحدد لنا بفاعلية أكثر. ينتج المقاتلون خطأً متينة بدون إعتبر للنفقات.

على أية حال، فإن صنّاع السياسة من المدنيين يهتمون فقط بمعرفة ما هو الخيار العسكري الأكثر فاعليّة، لأن عليهم أن يُديروا مصالح متباينة تتنافس فيما بينها على مصادر مالية محدودة، ويهتم صنّاع السياسة هؤلاء كثيراً بتقييم الفعاليّة وتأثير المبادلة بين البدائل المختلفة، فقد يختارون خياراً عسكرياً أقل فعالية ولكن يعطيهم قيمة أفضل لإستثمارهم، ويؤمن لهم متطلباتهم الأخرى من الموارد العامة، وبناء على ذلك، يحتاج صنّاع السياسة المدنيين إلى معرفة الكلفة المحتملة قبل أن يضعوا الأهداف السياسية، لذا يُمكنهم إدارة المصالح العامة المتضاربة بصورة أحسن، وسيُخدِم المفهوم الجديد لإتخاذ القرارات العسكرية قادتنا المنتخبين بشكل أفضل ويوفر مجالاً من الخيارات بضمنها البدائل الرخيصة للتحديات الإستراتيجية.

## لماذا يؤدي إهمال الكلفة إلى مشكلة

يضع المخططون العسكريون في حساباتهم العوامل المالية عند دراستهم للأمر التي تتعلق بتنظيم، وتدريب، و تجهيز القوات المسلحة، لكنهم يهملون ظاهرياً الكلفة النقدية للعمليات عند صياغة الإستراتيجية وإستخدام القوة المسلحة. ومن الواضح تماماً، إن العسكريين ينظرون إلى منافع الكلفة والتحليلات المالية الأخرى كأدوات للميزانية بدلاً من أن تكون عناصر مكملة لإستخدام القوة. رغم ذلك، فإن نجاح أي حرب أو حملة عسكرية غالباً ما يكون بتأثير العامل الإقتصادي. إن المصادر الإقتصادية تكون محدودة حتى لأمة غنية كبلادنا، كما إن قابلية تحمل الشعب لتكاليف الحرب لها حدود أيضاً، في الحقيقة، يصبح الإستعمال المتعقل للمصادر حاسماً لدرجة كبيرة في الحروب والنزاعات الغالية والطويلة الأمد.

قارب طلب الحكومة مبلغ ٩٣ بليون دولار كميزانية للحرب حوالي ٢٠٪ من الميزانية الكلية لوزارة الدفاع. يعتقد الرئيس بوش وآخرين إن الحرب العالمية على الإرهاب (GWOT) ستطول لفترة جيل من الزمن وستتفوق في تكاليفها على مجمل تكاليف حرب فيتنام، وقد كلفت الولايات المتحدة لحد الآن أكثر من ١٧٢ بليون دولار.<sup>٣</sup>

من المنظر المؤسسي، نجد إن كلفة الحرب أصبحت مربكة، فالسلاح الجوي يقلص عدد مستخدميهِ في محاولة تمويل كلاً من عمليات الطوارئ وتحديث القوات. وحتى مع هذا التخفيض في القوة البشرية، يتوقع قادة السلاح الجوي مواجهة عجز آخر في الميزانية المالية بحدود ١٢٠ بليون دولار، أي ما يوازي ميزانية سنة كاملة تقريباً. للسنوات الست القادمة، وتعليقاً على تقليص ميزانية السلاح الجوي، قال الجنرال رونالد كيس رئيس القيادة القتالية الجوية: "أنا في وضع أستطيع فيه بالكاد أن أدفع ثمن اللحم والبطاطا"<sup>٤</sup>، وعلى نفس المنوال علّق الجنرال تي. مايكل موسيلي، الرئيس السابق لهيئة أركان السلاح الجوي: "إننا نواجه زيادة في التحديات المالية"<sup>٥</sup>.

نظرياً، توضع ميزانيات الدفاع حول متطلبات أساسية، ولكن عملياً، "يأتي الكونغرس بمجموعة مقبولة من الميزانيات يتوقع من القوات المسلحة أن تعيش وتعمل ضمنها"<sup>١</sup>، بناءً على ذلك، فإن ميزانيات القوات المسلحة تقلص لكي تُموّل العمليات والكلفة المتصاعدة للخدمات الحكومية الأخرى، وقد أخبر الجنرال

المتقاعد باري ماكافري الكونغرس. "بأن نسبة المصروفات الشهرية التي تبلغ حوالي ٩ بليون دولار شهرياً في العراق وحوالي بليون واحد في أفغانستان قد جعلتنا نُمَوِّل تحديث السلاح الجوّي الأمريكي والبحريّة بشكل غير كافٍ. وذلك بأموال ميزانية محوّلة (بقدر ٥٥ بليون دولار) لدعم الحرب البريّة المستمرة".<sup>٧</sup>

ليس من الضروري أن يبتعد المقاتلين عن الإستراتيجية ببساطة لأن الكلفة المؤسّساتية أو الكلف الأخرى عالية. بالتأكيد. تتحمل أمتنا أيّ عبء للدفاع عن بقائها. "ليست هناك كلفة يمكن أن تكون عالية جداً إذا ما واجهت الولايات المتّحدة تهديداً وشيكاً من عراق مسلح بأسلحة الدمار الشامل. تبرير الحرب المُعلن". كما أشار مارتن وولك المراسل الإقتصادي الرئيسي لشبكة (MSNBC).<sup>٨</sup> رغم ذلك، فإن دمج إعتبارات الكلفة عند التفكير خلال العمل العسكري يساعد على الإحاطة برغبات المستويات المختلفة للجهد، إضافة إلى ذلك، فإن تمييز وتحديد كلفة العمل المستمر قد تُساعد صانعي القرار في إعادة تقييم أهدافهم السياسية الأوليّة المستندة على حقائق ميدان المعركة والحالة الإستراتيجية.

الفكرة ليست إقتراحاً بأننا يُمكن أن نحسب مالياً كل الكلف والمنافع وبعدها نخفض التعقيدات الإستراتيجية إلى نسبة رياضية بسيطة (وبمعنى آخر: تقييم مسار الأداء (COA) بنسبة منفعة الكلفة الأدنى). إن من المستحيل، على سبيل المثال، تحديد قيمة دينار العراق الديمقراطي، منشورات عقيدة سلاح مشاة البحرية 1-1 (MCDP). الإستراتيجية، تشير بشكل واضح إلى أن، "تحديد طبيعة الحرب، على أية حال، مثل تحليل تكاليف الفائدة فإن وصفها أسهل بكثير من إنجازها... [علاوة على ذلك]. فمن الصّعب في أغلب الأحيان إدراك نقطة متى تكون كلفة القتال تتجاوز قيمة النصر".<sup>٩</sup> ومع ذلك، فإن إرتباط التحدي مع تقييم "النصر" لا يعني بأن المقاتلين يجب أن يسرعوا في إستبعاد أو إستثناء إعتبارات الكلفة عندما يُطوِّرون الإستراتيجية، يُؤكد هارون إل. فريدبيرج نائب المساعد لشؤون الأمن القومي ومدير تخطيط السياسات السابق في مكتب نائب الرئيس، في كتابه، "إن المهمّة الأولى والأهم أساسياً لأيّ عملية تخطيط إستراتيجية، هي تطوير طرق عمل بديلة لمساعدة صنّاع السياسة في مواصلة التقييم المنظم لإمكانية الكلفة والفوائد".<sup>١٠</sup>

## النقص في عملية إتخاذ القرارات العسكرية

لسوء الحظ، أخفقت عملية إتخاذ القرارات العسكرية (MDMP) الحالية في الإستحواذ على إعتبارات الكلفة بشكل كاف. وبصورة عامة تبدأ العملية مع الإفتراض بأن القادة المدنيين عيّنوا أهدافاً واضحة وحدّدوا نهاية واضحة لطلباتهم. ثم، تقترح الوحدات الإستراتيجية عدّة خيارات لتقييم مسار الأداء (COA) للقادة المقاتلين للأخذ بعين الإعتبار ما يرضي التوجّه السياسي. إن هناك مشكلة واحدة في هذه النظرة، ذلك أنّها تركز بدقة على كيفية تحقيق الهدف المطلوب على نحو أكثر فاعليّة بدلاً من تزويد صنّاع السياسة بقائمة من الخيارات. فإذا كانت كلفة متابعة الهدف عالية، نسبة إلى المصالح العامة المتنافسة الأخرى، فقد يقرّر صنّاع السياسة بأن الهدف لا يساوي محاولة تتبعه أو قد يختارون تغيير هذا الهدف في بحث تقييم بديل للأداء يقدم القيمة الأفضل.

تشجع العقيدة الحالية القادة على تحشيد كل القوّة القتاليّة المتوفرة بدلاً من التحري عن بدائل وردود أقل كلفة. فعلى سبيل المثال، دليل الميدان للجيش الأمريكي، (FM) 3-0، العمليّات، ينص: "عندما يحين وقت التنفيذ، فيجب على كل العناصر أن يكون لديها مهام للقيام بها".<sup>11</sup> هذا الأمر الرسمي العقائدي لإستخدام كل القوات المتوفرة لها صلة مع أفكار كلاوسفيتز، التي تبين إن المصادر الغير مُستغلة ضائعة في الحرب الشاملة، وطبقاً للمفكر الإستراتيجي كارل فون كلاوسفيتز، "إذا كانت قطعة من قوات مسلحة ما، في موقع ليست منشغلة فيه مع العدو بصورة كافية، أو إذا كانت القوات في وضع المسير، فهذا هو التكاثر بينما العدو يحارب، آنذاك نعتبر أن هذه القوات تُدار بشكل غير إقتصادي، أي إن هذه القوات مبدّدة أو مبدّرة وفق هذا المنطق، وهذا أسوأ من إستخدامها بصورة غير ملائمة، فعندما يحين الوقت للعمل، يكون المتطلب الأول بأن يجب على كل الوحدات أن تقوم بدورها (في الحرب)".<sup>12</sup> عندما يكون هناك تهديد بضياح أقل من المصالح الحيوية، فإن إرسال مجموعة كبيرة من القوات إلى الميدان قد لا يكون مقبول سياسياً، و/ أو قد تكون الكلفة باهظة وتمنع دون ذلك.

في الإستشهاد "بمتطلبات" القوة الساحقة، نجد أن القادة في بعض الأحيان يطلبون من أصول القوّة أكثر من إحتياجاتهم، وبذلك تتحدّد الخيارات السياسيّة.<sup>13</sup> يلاحظ ماكوبين توماس أوينز بأنّه "عندما لا يريد الجيش أن يعمل

شيئاً كما في دول البلقان أثناء فترة التسعينيات والتي تُبالغ في متطلبات القوة: (الجواب يكون ببساطة: ٣٥٠,٠٠٠ جندي، فما هو السؤال؟)<sup>١٤</sup>

تُنظَّم عملية إتخاذ القرارات العسكرية الحالية تطوير الإستراتيجية كمثل طريقة تحويل التحدّيات إلى مشاكل تخصيص أو توزيع القوّات. يُوزع القادة أصول القوة للحملة العسكرية. وهم سيستخدمون تلك الأصول إذا ساهمت بشكل هامشي في الهدف النهائي العام. بغض النظر عن أن تلك العودة الهامشيّة لإستعمال تلك الأصول تتجاوز حدود الكلفة أم لا. إنّ الحالة بمثابة إلى كيفية إستخدام مصنع للموارد حسب الأوامر الإقتصادية. فإن الحكومة ستخصص للمصنع بعض المصادر. والمصنع سيستخدم هذه المصادر حتى إذا كان المنتج لا يضيف قيمة كبيرة.

تُهمل وثيقة المنشور المشترك 5-0 (JP). وهي وثيقة التحكم في تخطيط العملية المشتركة. قضية الكلفة بشكل كبير. عندما تُلخّص الخطوات في عملية التخطيط المشتركة. كما تُهمل هذه الوثيقة تضمين الكلفة كمعيار للإهتمام عندما يُكمل القادة تحليل تقييم مسار الأداء ولعبة الحرب. مقارنة تقييم مسار الأداء والتصديق عليه. علاوة على ذلك الطلّب تتجاهل من المخططين مقارنة الكلف النسبية المرتبطة بكل تقييم لمسار الأداء. وبدلاً من ذلك، بحث القادة ببساطة على إختيار "تقييم واحد لمسار الأداء" مع الإحتمال الأعلى للنجاح"<sup>١٥</sup> وبهذا تشجع هذه التعليمات القادة على إعتبار الكلفة معياراً ثانوياً فقط عند تقييم صلاحية الخطة المقترحة. وبهذا الخصوص تضع هيئة الأركان المشتركة حكماً من إحتمالين (وبمعنى آخر: نعم أو لا). بغض النظر عما إذا كان تقييم مسار الأداء "يساوي الكلف المتوقعة" من ناحية الفائدة العسكرية.<sup>١٦</sup> وليس هناك إقرار بأن صنّاع السياسة المدنيين قد يختارون الإستخدام المثالي الأقل للأعمال العسكرية لمصلحة إستخدام موارد الأمة الرئيسيّة المحدودة في مكان آخر.<sup>١٧</sup>

وهناك توجيه مشابه لتوجيهات المنشور المشترك 5-0 (JP). جُده في دليل رئيس هيئة الأركان المشتركة (CJCSM). يُوجّه إلى التخطيط المشترك — CJCSM 3122.03C و CJCSM 3122.02C و CJCSM 3122.01A — يهمل فيه توجيه هيئة الأركان لأخذ الكلف المتعلقة بالعمليات المقترحة.<sup>١٨</sup> تقديرات هيئة الأركان. وهي الخطوة الثالثة من عملية تطوير المفهوم. ويقصد منها تقديم "التقديرات الرئيسيّة" الملائمة للعمليات المقترحة. رغم أنها الرابعة من عملية

تطوير المفهوم. يفترض فيها مقارنة متطلبات كل تقييم مقترح لمسار الأداء، بالرغم من أنها لا توجه تقييم كلفة العمليات، علاوة على ذلك، يمنع دليل رئيس هيئة الأركان إعطاء أي تخمينات إلى الأجهزة الحكومية الأمريكية الأخرى.<sup>١٩</sup> هذا البند يعيق شفافية الكلفة مبكراً في عملية تطوير-المفهوم. تطلب الخطوة الأخيرة، وهي مراجعة تخمين رئيس هيئة الأركان المشتركة (CJCS)، من اللاعبين الرئيسيين البحث عن أي من تقييمات مسار الأداء المقترح "يساوي الكلف المتوقعة"، ولكن مرة ثانية، هذا فقط من ناحية تأثيره العسكري ومن أجل التصويت بنعم أو لا للتقييم. أما المعلومات المالية فلم تتضمن خطة في أي ملحق، ولا تضمنت الكلف المتعلقة النسبية لتقييمات بديلة لمسارات الأداء التي قُدمت للمراجعة.<sup>٢٠</sup>

الإعتبارات المحدودة للتكاليف التي أعطيت إلى عملية إتخاذ القرارات العسكرية الحالية تنعكس على عدد من الطرق الأخرى، تحتوي خطط الحرب العامة على ٣٦ ملحق، لكن لا شيء فيها يُفصل الكلفة المتوقعة عند تنفيذ هذه الخطط.<sup>٢١</sup> لا تجد موظفين ماليين في أي مكان من الهيئات الإستراتيجية العسكرية مثل مراكز العمليات الجوية المشتركة، كما قصرت تكتيكات السلاح الجوي العمليّاتية، التكنولوجيات، والإجراءات (AFOTTP) 2-3.2، دليل تفصيل تكتيكات السلاح الجوي العمليّاتية، التكنولوجيات، والإجراءات AFOTTP لمراكز العمليات الجوّية والفضائية ومراكز عمليات الفضاء، في عدم تضمّنها أي بحث أو دراسة على وجوب تضمين عوامل الكلفة في صياغة الإستراتيجية. تحذر تكتيكات السلاح الجوي العمليّاتية، التكنولوجيات، والإجراءات (AFOTTP) 2-3.2 من إعطاء المخططين فكرة واحدة فقط عندما يتعلق الأمر بإعتبارات الكلفة لإستخدام القوات المسلحة، بأن "الطائرات المسيّرة بدون طيار ليس بداخلها طاقم للطيران... [لكن] سعر الطائرة المجهزة بالكامل من طراز (RQ-1) بريداتور قد يتجاوز ٣,٢ مليون دولار، وتزيد تكلفة طائرة مُسيّرة واحدة من طراز (RQ-4A) جلوبال هوك على ١٢ مليون دولار... [لذا] فإن التكاليف بمهمة عالية الخطورة إلى مناطق كثيفة الدفاعات الجوية يكون فيها احتمال خسارة الطائرة كبير جداً يجب أن يُصدق من قبل (JFACC) [فائد قوة المكوّن الجوي المشتركة]"<sup>٢٢</sup>

تخول قيادات مراكز العمليات الجوية المشتركة لقتال المتمردين في العراق طائرة من طراز (F/A-18) يبلغ سعرها ٣٥ مليون دولار تطير من حاملة طائرات يبلغ سعرها (٢,٥) بليون دولار كي تُسقط سلاحاً موجهاً بالليزر سعره ١٩٠,٠٠٠ دولار

على موقع لمتهم واحد مسلح برشاشة (AK-47) كلاشنكوف. بينما يستعمل عدونا قذائف مدفعية قديمة وهاتف خلوي لصنع أداة مُتفجّرة مُرَجّلة لتدمير إحدى مركباتنا من طراز هامفي، والتي تكلف الواحدة منها ١٥٠,٠٠٠ دولار.<sup>٣</sup>

التحكم بالكلفة أثناء أعمال التمرد أو مكافحة الإرهاب مهم جداً طالما أن العدو يُمكنه أن يُوجه تأثيرات غير متكافئة إلى الجهد. كتب لورانس فرمان "إن السيارات المفخخة هي أسلحة خفيّة تعتبر طريقة رخيصة وبسيطة وجاهزة للعمل من أجل وضع المتفجرات على الهدف، وتعمل على خلق ضجّة كافية لا يُمكن تجاهلها، لهذه الأسباب، فإن هذه الأسلحة هي شيء أساسي في عدم التماثل."<sup>٤</sup>

إن الدفاع ضدّ الأدوات المتفجّرة المُرَجّلة والهجمات اللامُتماثلة الأخرى يُكلّف غالباً، نجد أن هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية قد كلفت الإرهابيين بين \$٤٠٠,٠٠٠ و٥٠٠,٠٠٠ دولار. رغم ذلك استطاع المُختطفون التسبب في إيقاع بلايين الدولارات من الضرر المباشر وكمية أكبر تصاعدياً من الأضرار غير المباشرة.<sup>٥</sup> إضافة إلى ذلك، أدت هذه الهجمات إلى أن تنفق الولايات المتحدة البلايين الإضافية من الدولارات على الإجراءات الدفاعية لحماية الوطن.

في صنع إستراتيجية القرن الحادي والعشرين، يشعر الأستازين دنيس درو ودونالد سنو بأن إستراتيجيّ العدو سيبتكرون طرقاً لا متماثلة لإستنزاف الولايات المتحدة وإجبارها على إنفاق مواردها الإقتصادية على مستويات غير مقبولة سياسياً.<sup>٦</sup> بالرغم من أن "الإقتصاد الأمريكي أضخم بكثير وأكثر نشاطاً مما كان عليه في أي وقت مضى، فإن القليل من مصادر الحكومة الإقتصادية متوفرة للأغراض العسكرية."<sup>٧</sup> لقد تقلص الجزء العسكري من الناحية الإقتصادية، نسبة إلى الأجزاء غير العسكرية من الميزانية، ومن المُحتمل أن هذا الإجهاد سيستمر بينما يبحث الكونغرس عن طرق لدفع مبالغ دفعات التأهيل المتصاعدة. خصوصاً إننا نجد بأن الجيل القديم يتقاعد، كما أن ميزانية وزارة الدفاع "العقلانية" ستتحمل وطأة الإستقطاعات.<sup>٨</sup>

لا يريد أعدائنا اليوم هزيمتنا العسكرية أكثر مما يريدون إنهارنا السياسي الداخلي وتردّدنا في مواصلة الكفاح، ولسوء الحظ، فإن فشل عملية إتخاذ القرارات العسكرية الحالية لأخذ الكلفة بنظر الإعتبار ضمن حساباتها في تحديدهم وإتخاذ الإستراتيجية جعلت الوضع المناسب بين أيديهم.

## مفهوم أفضل

إن صنّاع السياسة المدنيين، الذين يجب أن يُحكّموا بين تنافس المصالح العامّة، سيخدمون بشكل أفضل إن كان عندهم فهم جيد عن الكلف قبل أن يضعوا الأهداف السّياسية، ولدعم هذا التركيب، فمن الضروري أن يهيء الإستراتيجيون العسكريون لإقتراح مزيج قوي من الخيارات السياسية، تتضمن الإستجابات القليلة الكلفة بالإضافة إلى البدائل الأكثر متانة، كما يتضمن هذا التركيب المتنوّع كلتا الحالتين، الهدف والحالة النهائية المطلوبة بالإضافة إلى الردود المحتملة، جوهرياً، هذه النظرة الجديدة تُزوّد صنّاع السياسة بقائمة أكبر من الخيارات.

يجب أن يضع المقاتلون إطاراً لصنّاع السياسة المدنيين لما الذي يُمكن أن "تشتريه" الخيارات العسكريّة المختلفة من ناحية العائدات ذات الصلة، ما ستحصل عليه البلاد مقابل تضحياتها وإنفاقها؟ وبأي مخاطر؟ يكمن المفتاح في تفاوت مقاييس الجهود ورسم إطار الكلفة المرتبطة للعمل لكي يُمكن صنّاع السياسة المدنيين من إختيار أفضل مردود. بكلمة أخرى، يجب على المقاتلين أن يميّزوا ويأطروا مبادلات التأثير والكفاءة بين العمليات البديلة المختلفة، لتقدير كلفة لفترة (س) من ناحية الرجال، المال، والمعدّات والتجهيزات العسكرية، يمكننا أن نتوقع إنجاز تأثيرات مؤكّدة، ولكلفة (ص)، فننتوقع تلقي تأثيرات مختلفة، وقد نكون قادرين على إنجاز ٩٠ بالمائة كحل لـ ١٠ بالمائة من الكلفة، على سبيل المثال، فإن قيمة عراق ديمقراطي يسير بشكل جيد قد تكون ضخمة جداً إلى حد لا يصدق، بينما نجد أن ضمناً عراق مستقرّ نسبياً من المحتمل أن يكون بجزء ضئيل من هذه الكلفة، إن الولايات المتّحدة قد تكون قادرة على منع البلد من الانفجار من الداخل بعُشر الكلفة والإلتزام والتعهد لخطط أخرى.

إن التوجيه الإستراتيجي ليس في حالة سكون، فقد يختار الرئيس تغيير أهدافه، مستنداً على الفرص أو العوامل المحدّدة التي تظهر بعد التماس الأول بالعدو، إن صياغة الإستراتيجية عملية تكرارية بهدف خلق خطة لإستمرار الفائدة،<sup>٩</sup> إن صانعي القرار بحاجة للبقاء منتبهين إلى الكلف قبل أن يضعوا الأهداف الأوليّة، كما يحتاجون أيضاً إلى وضوح رؤية الكلفة لتقييم ما إذا كانوا سيستمرّون بتوجيههم الإستراتيجي الأولي أو تعديلهم للهدف وإختيار خطة لعب بديلة، وفقاً لذلك، فإن على المقاتلين أن يأخذوا بنظر الإعتبار مراعاة الكلفة

بشكل واضح أثناء التفكير خلال مقارنة تقييم مسار الأداء للمقارنة إختيار خطوات عملية إتخاذ القرارات العسكرية. للأسف، فإن العديد من القادة لم يتدربوا وليس لديهم الإهتمام بإقتصاد العمليات، رغم ذلك، فإن الكلف أثناء الحروب الطويلة مثل الحرب العالمية على الإرهاب مهمة جداً نظراً لتأثيرها على إستمرارية العمل ودعم الرأي العام.

## التعلم من تشرشل

أثناء الحرب العالمية الثانية، أشار وينستون تشرشل بعبارته الشهيرة، "سندافع عن جزيرتنا، مهما قد يكون الثمن"<sup>٣٠</sup> وفي وقت سابق أثناء وظيفته، وبالرغم من كون الحصص كانت أقل حيوية، ميّز بأن قسيمة السعر (وبمعنى آخر: الكلفة من ناحية الرجال والمعدّات والتجهيزات) للعمليات المقترحة كانت أكثر من كونها إعتباراً ثانوياً فقط. وبعد الحرب العالمية الأولى، كافحت إنجلترا من أجل إبقاء إمبراطوريتها الإستعمارية في وقت كانت خزانها قد أفلست تقريباً، ثم خدم تشرشل كوزير للحرب، وكان من الضروري أن يبتدع إستراتيجيات مبتكرة رخيصة لإبقاء سيطرة إنجلترا على أقاليم ما وراء البحار.

في عام ١٩١٩ أعلن أمير أفغانستان الجهاد ضدّ قوات بريطانيا في المحافظة الحدودية الشمالية الغربية، وقد أرسل البريطانيون إلى كراتشي قاذفة قنابل واحدة ذات جناحين من طراز هاندلي بيج، أسقطت الطائرة أربعة قنابل زنة ١١٢ رطل وستة عشر قنبلة زنة ٢٠ رطل على كابل، مما جعل الأمير يطلب السلام بعد ذلك بقليل، وقد ذكر بازل ليدل هارت، المؤرخ والإستراتيجي العسكري، هذه العملية بقوله: "يبدو أن هذه الطائرة قد أجزت أكثر مما يؤديه ٦٠,٠٠٠ مقاتل"<sup>٣١</sup>.

وبعد سنة، ظهر في الصومال محمد بن عبد الله حسن، "الملاّ المجنون"، كتهديد للمصالح البريطانية في المنطقة، كان هذا الملاّ المتعصّب شوكة في أعين البريطانيين لعقود، وفي السابق، أرسل البريطانيون إلى أرض الصومال أربع حملات، تألفت الحملة الأخيرة من ١٥,٠٠٠ جندي، وكان الفشل مصير كل هذه الحملات الأربعة، فقد كان الملاّ قادراً على إعادة جمع قواته وإرهاب رجال القبائل المحليين الذين قبلوا بالحكم البريطاني، وفي النهاية، ذبح ثلث سكان الإقليم.<sup>٣٢</sup>

رفض البرلمان الإنجليزي تكرار الهجوم الأرضي المكلف، لذا أرسل تشرشل ست طائرات صغيرة إلى شرق أفريقيا. قصفت هذه الطائرات حصن الملا لمدة يومين مما جلب النهاية إلى الأزمة الصومالية. تفاخر تشرشل بأن الحملة البرية السابقة كلفت الخزينة حوالي ٦ ملايين جنيه إسترليني أي ما يعادل (٢٢٠ مليون دولار) في القيمة النقدية لهذه الأيام لكن القوة الجوية الملكية أنجزت المهمة بمبلغ ٧٧,٠٠٠ جنيه إسترليني فقط.<sup>٣٣</sup>

كما استطاع تشرشل أيضاً إبقاء النفوذ البريطاني في بلاد ما بين النهرين والأراضي الأخرى من الشرق الأوسط والمنطقة الجنوبية الغربية من آسيا مستخدماً الوسائل الرخيصة بنفس الطريقة. في شهر آب/أغسطس من عام ١٩١٩، حذّر البرلمان بأن الحماية البريطانية الكبيرة في بلاد ما بين النهرين كانت غالية جداً. وقد دعا إلى تخفيضات صارمة. اقترح تشرشل بأن القوة البريطانية يمكن أن تبقى إذا استبدل بعض القوات الآلية بجنود أقل من المشاة. في أوائل عام ١٩٢٠، كان عدد أفراد الحماية البريطانية السابقة ٢٥,٠٠٠ جندي. وقد قلل عددها إلى النصف تقريباً. رغم ذلك، فإن إمداد هذه القوة المحفّضة يتطلب ١٨ مليون جنيه إسترليني في السنة. وهذا ما لا يمكن لخزانة وزارة الحرب أن تتحمل مواصلة دفعه. "وبسبب الضائقة المالية [التقليص النفقات]. بدأ تشرشل بالتفكير الآن في اتجاهات عسكرية أكثر جذرية". يلاحظ ديفيد أوميسي في القوة الجوية والسيطرة الإستعمارية إن "تشرشل استمر في محاولاته لإيجاد وسائل أرخص لبقاء السيطرة على بلاد ما بين النهرين".<sup>٣٤</sup> وفي الغالب يعتمد إستراتيجية زادت من الإعتماد على قوة السلاح الجوي وإستخدم مفهوم دمج الأسلحة. وقد إختار تشرشل "لتوفير النقد في العراق. أن يدير البلاد من خلال حاكم دمية، بتنصيب فيصل الأول ملكاً في عام ١٩٢١.<sup>٣٥</sup> ساعدت جهود تشرشل على إدامة قوة الممالك العربية في بلاد ما بين النهرين والسيطرة على السكان الآخرين تحت النفوذ البريطاني. إن القصد من تدوين هذه الأحداث التاريخية ليست لمناقشة جدارة الأمن الجوي. بالعكس. فإن الآمال السياسية البريطانية في المنطقة لم تنجز كلياً أبداً. فعلى سبيل المثال، فلم يؤسّر الملا الجنون. وإستطاع ٧٠٠ من أتباعه الفرار للقتال في وقت آخر. النيّة بالأحرى هي أن نرى كيف أن تشرشل دمج إعتبرات الكلفة في تطوير إستراتيجيته وكان قادراً بنجاح على بناء تقديرات مالية عملية ومستمرة لمسارات الكلفة.

## الخاتمة

بدلاً من أن يخطط مقاتلو الحرب بصورة آتية لإستخدام كل القوّة القتاليّة المتوفرة. عليهم أن يتحرّروا عن الوسائل والطرق التي جعل ردّنا المسلّح أقل كلفة وأكثر فعّالية. نجد في أغلب الأحيان إن القادة يُحدّدون هدفهم لضمان "القوّة القتاليّة الساحقة" ويكرّسون "أقصى الجهود" نحو إنجاز الأهداف الأساسية. <sup>36</sup> وهذا أيضاً واحد من الأبعاد الضرورية. فيجب على المقاتلين أن يُركّزوا أكثر على "توظيف وتوزيع حكيم للقوات". <sup>37</sup>

كتب فيكتور ديفيس هانسن في قصته "المذبحة والثقافة". بأن "الحرب أخيراً هي سؤال عن الإقتصاد الذي تكون فيه خيارات كل الدول محصورة في قدرتها على إنتاج السلع والخدمات. هكذا فإن كل قوة من القوّة المسلّحة تُعير القوّة الحربيّة الأعظم بأقل الكلف. لم تكن الجيوش في العصور المظلمة وفترة القرون الوسطى. مثل أسلافها من الجيوش الكلاسيكية. منيعة عن مثل هذه القيود. لذلك تعلمت بسرعة كبيرة بأن مشاة رجل لرجل يُمكن تجهيزهم بعُشر نفقات القوّة المحمّولة". <sup>38</sup> لكن دمج إعتبارات الكلفة بالإستراتيجية تتجاوز إلى ما بعد العمل البسيط الغير متقن مع مزيج القوة.

إستخدم تشرشل في محاولته لمساعدة الإمبراطورية البريطانية على البقاء. طريقة دمج فرق الأسلحة لتخفيض الكلفة. وما هو أكثر أهميّة. إنه أعطى لإعتبارات الكلفة أهمية إضافيّة وقَدّمها لصنّاع السياسة مع مدى من خيارات الإستخدام. منذ أن زاد إهتمام صنّاع السياسة المدنيين بالأفكار الإدارية المتقدّمة الواضحة للمصلحة العامة. صار على الإستراتيجيين العسكريين تقديم بدائل أكثر من كونها عرض لحلول عمليّاتية قويّة. فوجب عليهم أن يقدموا قائمة بالخيارات يكون ضمنها الخيارات الرخيصة التي قد تنتج مدى جيد من النتائج المقبولة سياسياً. لكي يُمكن لقادتنا المنتخبين أن يحكموا جيداً بين المتطلبات المختلفة للموارد العامة. إن هذا المفهوم لا يتطلب بالضرورة أن يستخدم القادة مصادرههم بشكل بخيل. لكنّه يتطلب بأن تكون لديهم السيطرة القويّة على أساسيات الكلفة. والرغبة للتفكير في ما يتعدى المخاوف العمليّاتية الضيقة. وما يكفي من الشجاعة لإقتراح تشكيلة واسعة من التطبيقات المدروسة للقوّة.

## الملاحظات

١. الإفتتاحية، "الإختباء وراء الجنرال"، نيويورك تايمس، ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧،  
<http://www.nytimes.com/2007/09/09/opinion/09sun1.html>.  
أنظر أيضاً لورنس كورب، "يجب أن يتوقف بوش عن لوم القادة العسكريين على الإستراتيجية الفاشلة"، هوفينجتون بوست، ٢٢ تموز/يوليو ٢٠٠٧،  
[http://www.huffingtonpost.com/lawrence-korb/bush-must-stop-blaming-mi\\_b\\_57317.html](http://www.huffingtonpost.com/lawrence-korb/bush-must-stop-blaming-mi_b_57317.html).
٢. مارتن وولك، "كلفة حرب العراق يُمكن أن تتجاوز تريليون دولار، MSNBC.com، ١٧ آذار/مارس ٢٠٠٦،  
<http://www.msnbc.msn.com/id/11880954>.
٣. إنَّ كلفةَ ١٧٢ بليون دولار تستند على تقدير مجموعة بحث الكونغرس للسنة المالية ٢٠٠٦، قدرت كلفة العمليات على ملحقات السنة المالية ٢٠٠٧ للميزانية الإتحادية. آن سكوت تايسن، "ميزانية دفاع بوش هي الأكبر منذ عصر ريغان"، الواشنطن بوست، ٦ شباط/فبراير ٢٠٠٧،  
<http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2007/02/05/AR2007020501552.html>؛  
و جون أي. تيرباك، "إستقطاع ١٢٠ بليون دولار"، مجلة السّلاح الجوّي ٨٩، العدد ١٠، (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦): ٢٨-٣٣،  
<http://www.afa.org/magazine/nov2006/1106cut.pdf>.
٤. مقتبس من تيرباك، "إستقطاع ١٢٠ بليون دولار"، ٣٣. تسلّم الجنرال جون كورلي زمام القيادة القتالية الجوية من الجنرال كيس في ٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧.
٥. الجنرال تي. مايكل موسيلي، "مستقبل القوّة الجوّية والفضائية" (خطاب، مؤتمر شرح تكنولوجيا الجو والفضاء لجمعية السّلاح الجوّي، واشنطن، العاصمة، ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦)،  
<http://www.af.mil/library/speeches/speech.asp?id=276>.
٦. روبرت إس. دوندي، "رأي آخر"، مجلة السّلاح الجوّي ٩٠، العدد ١ (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧): ٢،  
<http://www.afa.org/magazine/jan2007/0107edit.pdf>.
٧. مجلس الشيوخ، شهادة الجنرال باري آر. ماكافري (متقاعد، الولايات المتحدة الأمريكية)، أستاذ العلاقات الدولية المساعد، الأكاديمية العسكرية الأمريكية، أمام اللجنة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ، الجلسة ١١٠، ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٧، ٦،  
<http://armed-services.senate.gov/statemnt/2007/April/McCaffrey%2004-17-07.pdf>.
٨. وولك، "كلفة حرب العراق".

٩. منشورات عقيدة مشاة البحرية (١-١). الإستراتيجية، ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٧، ٤٣. [http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service\\_pubs/mcdp1\\_1.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service_pubs/mcdp1_1.pdf).
١٠. هارون إل. فريدبيرج، "تقوية التخطيط الإستراتيجي الأمريكي"، واشنطن الفصلية ٣١، العدد ١ (شتاء ٢٠٠٧-٨): ٤٩.
١١. دليل الميدان ٣-٠، العمليات، حزيران/يونيو ٢٠٠١، ٤-١٣. [http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service\\_pubs/fm3\\_0a.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/service_pubs/fm3_0a.pdf).
١٢. كارل فون كلاوسفيتز، في الحرب، ترجمة مايكل هاوارد وبيتر باريت (برينستون، نيو جيرسي، مطابع جامعة برينستون، ١٩٨٤)، ٢٣١.
١٣. عقيدة باول، على سبيل المثال، المتطلبات التي تستخدمها الولايات المتحدة "كُل مصدر وأداة" في مخزون البلاد للإستخدام "القوة الساحقة"، أنظر أيضاً مايكل جوردن، "أمة تحددت: التحليل العسكري، نوع جديد من خطة الحرب، "نيويورك تايمز، ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١. <http://query.nytimes.com/gst/fullpage.html?res=9C0CE0D7123CF934A35753C1A9679C8B63&sec=&spon=&pagewanted=print>.
١٤. ماكوبين توماس أوينز، "آباء الفشل العديدين"، الشؤون الخارجية ٨٦، العدد ٥ (أيلول/سبتمبر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٧): ١٤٩. <http://www.foreignaffairs.org/20070901faresponse86511/richard-b-myers-richard-h-kohn-mackubin-thomas-owens-lawrence-j-korb-michael-c-desch/salute-and-disobey.html>.
١٥. المنشور المشترك ٥-٠، خطط العمليات المشترك، ٢٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، III-٣٣، [http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new\\_pubs/jp5\\_0.pdf](http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp5_0.pdf).
١٦. نفس المصدر السابق، III-٥٠.
١٧. عندما يُنجز كبار رجال الأعمال تحليل القيمة الحالية الصافية (NPV) لإتخاذ قرارات لرؤوس الأموال المستثمرة لأجل طويل، فهم لا يتابعون كل فرصة تعرض قيمة عالية صافية إيجابية (وبمعنى آخر: الفرص التي تعرض المنافع التي تتجاوز التكاليف المقدر)، بالأحرى، هم يميزون بأنّ الرأسمال الكبير أي القوي محدود ويختارون فقط متابعة المشاريع التي تزيد القيمة، وعلى نفس النمط، فإن صنّاع السياسة المدنيون لا يضعون القرارات السياسية مستندة بالضرورة على ما إذا كانت المنافع المتوقعة تتجاوز التكاليف. إن الموارد العامة بالإضافة إلى رأس المال السياسي محدودة.

لذلك، فهم فكرياً يُريدون أن يُتابعوا فقط تلك السياسات التي تُزيد المنفعة العامة  
و/أو مصالح ناخبهم.

١٨. دليل رئيس هيئة الأركان المشتركة (CJCSM 3122.01A)، تخطيط العمليات المشتركة  
ونظام التنفيذ (JOPEs)، الجزء ١ (سياسات وإجراءات التخطيط)، ٢٩ أيلول/سبتمبر  
٢٠٠٦؛ دليل رئيس هيئة الأركان المشتركة (CJCSM 3122.02C)، تخطيط العمليات  
المشتركة ونظام التنفيذ (JOPEs)، الجزء ٣ (قوة عمل الأزمات المرحلية وتطوير بيانات  
الانتشار وتنفيذ الانتشار)، ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٠٦؛ ودليل رئيس هيئة الأركان  
المشتركة (CJCSM 3122.03C)، تخطيط العمليات المشتركة ونظام التنفيذ، الجزء ٢  
(صيغ التخطيط والتوجيه)، ١٧ آب/أغسطس ٢٠٠٧.

١٩. طبقاً لدليل رئيس هيئة الأركان المشتركة (CJCSM) 3122.01A، "إن تخطيط  
المعلومات لا يسمح بنشره إلى الأجهزة الحكومية الأمريكية الأخرى في هذه  
النقطة في العملية". على أية حال، فإن الدليل يُحوّل القائد المدعوم كي "يُبرز  
القضايا للاستشارة والمراجعة أو القرارات المستقبلية بين الوكالات" لكي يُقدموها  
في النهاية إلى وزير الدفاع (C-9).

٢٠. نفس المصدر السابق.

٢١. حاول مكتب ميزانية الكونغرس (CBO) قبل الحرب في العراق، أن يعلن النقاش  
السياسي عندما أصدر تقريراً عن الكلفة المتوقعة للحرب، لكن التقرير أخفق في  
ربط هذه الكلفة بالإستراتيجيات المختلفة، وقد أدرج تقرير مكتب ميزانية الكونغرس  
الموجهين الحاسمين للكلفة مثل "الإستراتيجية المستخدمة" و"حجم قوّة الانتشار"  
كـ "مجهول". "التكاليف المقدرّة لحرب العراق: الحرب في العراق يُمكن أن تكلف بحدود  
٩ مليار دولار شهرياً، كما يذكر مكتب ميزانية الكونغرس، *About.com*, n.d.,  
<http://usgovinfo.about.com/library/weekly/aaIraqwarcost.htm>.

٢٢. التكتيكات العملياتية للسلاح الجوي، التكنولوجيات، والإجراءات ٢-٣، مركز  
عمليات الجو والفضاء، ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤، ٤-٤١.

٢٣. توماس لينهارت، رسالة إلى المحرّر، أزمة وزارة الدفاع الأمريكية ٢٠١٥، "مجلة الفيلق  
الأمريكي ١٦٣، العدد ٢ (آب/أغسطس ٢٠٠٧): ٥.

٢٤. لورانس دي. فرمان، عرض لعربة بوذا: ملخص لتاريخ السيارة المفخّخة من قبل  
مايك ديفيس، الشؤون الخارجية ٨٦، العدد ٣ (أيار/مايو - حزيران/يونيو ٢٠٠٧): ١٤٤،  
<http://www.foreignaffairs.org/20070501fabook86325/mike-davis/buda-s-wagon-a-brief-history-of-the-car-bomb.html>.

٢٥. اللجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة. ١١/٩ تقرير اللجنة: التقرير النهائي للجنة الوطنية للهجمات الإرهابية على الولايات المتحدة: الخلاصة التنفيذية (واشنطن، العاصمة: مكتب المطبعة الحكومية، ٢٠٠٤)، ١٤.

٢٦. دنيس إم. درو ودونالد إم. سنو. صنع إستراتيجية القرن الحادي والعشرين: مقدمة إلى عمليات ومشاكل الأمن القومي الحديثة (قاعدة ماكسويل للسلاح الجوي، الآباما: مطبعة الجامعة الجوية، ٢٠٠٦)، ١٩٨.  
[http://aupress.maxwell.af.mil/Books/Drew\\_Snow/DrewSnow.pdf](http://aupress.maxwell.af.mil/Books/Drew_Snow/DrewSnow.pdf).

٢٧. نفس المصدر السابق، ١٩٦-٩٧.

٢٨. "يوضع حوالي ٨٥ بالمائة من كل الإنفاق الحكومي في ثلاثة أصناف: برامج تأهيل (ومثال على ذلك: الرعاية الطبية)، الدفاع الوطني، وخدمة (دفع الفائدة على) الديون الوطنية. تشمل كل الوظائف الحكومية الأخرى ١٥ بالمائة فقط من المجموع. من الصعوبة قطع التأهيل طالما صار العدد الكبير من الناخبين مستفيدين وهم يفوضون عموماً بالقانون، لا يستطيع المرء الإخفاق في دفع مصلحة الدين الوطني بسبب الحاجة للإستعارة في المستقبل. ومُعظم التكاليف الكثيرة أزيلت من الـ ١٥ بالمائة الأخرى من الميزانية، وذلك يترك ميزانية الدفاع ضعيفة بشكل خاص لأن ثلثها تقريباً هي مخصّصات سنوية، كما إنها إلى حدٍ ما أسهل كثيراً في القطع من الإنفاق الذي يُصنع آلياً (خدمات التأهيل والدين)". نفس المصدر السابق، ٦٩.

٢٩. إفريت سي. دولان، الإستراتيجية النقيّة: القوّة والمبدأ في الفضاء وعصر المعلومات (لندن: فرانك كاس، ٢٠٠٥)، ٦.

٣٠. وينستون تشرشل، "سنواصل الكفاح على الشواطئ" (خطاب إلى مجلس العموم، ٤ حزيران/يونيو ١٩٤٠)، مركز تشرشل،  
<http://www.winstonchurchill.org/i4a/pages/index.cfm?pageid=393>.

٣١. مقتبس من "وهم دائم"، مجلس عالم الإقتصاد ٣٨٠، العدد، ٨٤٩٢ (٢٤ آب/أغسطس ٢٠٠٦)،  
[http://www.economist.com/world/displaystory.cfm?story\\_id=7826962](http://www.economist.com/world/displaystory.cfm?story_id=7826962).

٣٢. نفس المصدر السابق، أنظر أيضاً جيمس إس. كوروم وراي آر. جونسون، قوّة السلاح الجوي في الحروب الصغيرة: قتال المتمرّدين والإرهابيين (لورانس: مطبعة جامعة كانساس، ٢٠٠٣)، ٥٣.

٣٣. نفس المصدر السابق.

٣٤. ديفيد إي. أومسي. قوّة السلاح الجوّي والسيطرة الإستعمارية: القوة الجوية الملكية. ١٩١٩-١٩٣٩ (مانشستر، المملكة المتحدة: مطبعة جامعة مانشستر، ١٩٩٠). ٢٠.

٣٥. "التدخّل في بلاد ما بين النهرين كان خطراً دائماً." برقية، ١٨ مارس/آذار ٢٠٠٣. <http://www.telegraph.co.uk/news/main.jhtml?xml=/news/2003/03/18/widip218.xml>.

٣٦. وثيقة عقيدة السلاح الجوي ١، وثيقة عقيدة السلاح الأساسية، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣. <http://www.au.af.mil/au/awc/awcgate/afdc/afdd1-chap3.pdf>.

٣٧. نفس المصدر السابق.

٣٨. فيكتور ديفيس هانسن. المجزرة والثقافة: المعارك البارزة في بزوغ القوة الغربية (نيويورك: دبلداي، ٢٠٠١). ١٦٥.

المقدم لورانس سبينيتا خريج أكاديمية السلاح الجوي الأمريكي USAFA، حائز على شهادة الماجستير في السياسة العامة MPP، جامعة هارفارد، MAAS، مدرسة دراسات الجو والفضاء المتقدمة، قائد سرب الإستطلاع الحادي عشر، قاعدة كريتش الجوية، نيفادا، عمل سابقاً كرئيس للسلامة في جناح المقاتلات الأول، قاعدة لانغلي الجوية، فرجينيا، وطار على طائرات (F-15) في قاعدة تيندال الجوية، فلوريدا، وقاعدة ليكنهيث للسلاح الجوي الملكي (FAR)، المملكة المتحدة، طار في 65 طلعة جوية فوق العراق (عملية المراقبة الشمالية) ويوغسلافيا السابقة (عملية نوبل أنفيل)، وعُيّن أيضاً من بين أعضاء هيئة أركان (تشيكما) في وزارة الدفاع الأمريكية وفي مجلس العلاقات الخارجية، واشنطن، العاصمة، وكزميل في السلاح الجوي، درس المقدم سبينيتا في مدرسة ضباط السرب (خريج متميّز)، كلية القيادة والأركان الجوية وكلية القيادة والأركان لمنشأة البحرية، وكلية الحرب الجوية.



# إستعمال الأدوية المنبهة في الحرب

أذى، ملائمة، أم تطبيق عملي؟

الدكتور جون أي. كولدويل

خلاصة المقال: إن الإستخدام العسكري للعقاقير بسبب العمليات قد كسب عادةً اهتماماً أساسياً، غالباً ما يكون سلبياً، من وسائل الإعلام الإخبارية الشعبية، وأحياناً من المجتمع العلمي أيضاً. وعلى كل حال، فإن المؤلف يشرح بالتفصيل كيف إن الدلائل الواضحة على إستعمال المنبهات (وبالاستدلال العقاقير الأخرى المضادة للإجهاد) في سياقات عملياتية تحسّن قدر الإمكان السلامة والأداء والرفاه العام للعاملين في الطيران القتالي الأمريكي فيما يحافظون على حقوقهم في إتخاذ القرارات المبنية على إطلاعهم حول حياتهم الخاصة.



إن الاستخدام العسكري للعقاقير الطبية لأغراض العمليات القتالية قد كسب عادة اهتماماً أساسياً من وسائل الإعلام الإخبارية الشعبية، وأحياناً من المجتمع العلمي أيضاً، ولسوء الحظ، فإن هذا الإهتمام سلبى دون جدال. على سبيل

المثال، على الرغم من أننا الآن نقبل بملائمة تطعيم القوات الأمريكية بلقاح ضد الحرب الجرثومية. في عام ١٩٩٨ فإن أمر وزير الدفاع وليام كوهين بأن منتسبي القوات المسلحة يطعمون ضد الجمرة الخبيثة قد أدى إلى جلسات إستماع برلمانية ونزاعات شرعية متعددة. وفي الوقت نفسه ذكرت وسائل الأعلام إن أعداداً كبيرة من المنتسبين كانوا "يتركون القوات المسلحة بسبب عدم رغبتهم بالتطعيم".<sup>١</sup> إن إستخدام عقار بايريدوستجماين (Pyridostigmine) كعلاج مسبق ضد المواد المؤثرة على الأعصاب قد خلق جدلاً ماثلاً في أعقاب صراع الخليج الفارسي عام ١٩٩١ بسبب الإستخدام الواسع لهذا العقار لما يشار إليه بشكل عام كأعراض غامضة "off-label".<sup>٢</sup> وبالرغم من أن قراراً قد أجاز فيما بعد مراقبتها المناسبة التي تلي إما أوامر رئاسية أو بموافقة فردية معلومة، فإن الإعتراضات إستمرت فيما يتعلق بسلامة وحكمة السياسات الخاصة بهذا التدخل الوقائي.<sup>٣</sup> وبعد ذلك بفترة، فإن الإستخدام العسكري لعقار الديكستروأمفيتامين (dextroamphetamine) لتقوية أداء الطيارين المحرومين من النوم قد أثار قلقاً بعد أن صدر في عام ٢٠٠٢ قرار يلوم إثنين من الطيارين على إستعمالهم لهذا الدواء بعد حادث نيران صديقة (غير متعمدة) عرضي.<sup>٤</sup> وعلى الرغم من حقيقة أن تحقيقاً للسلاح الجوي قد فشل أخيراً في الدلالة على إن عقار الديكسترو أمفيتامين ساهم في هذا الحادث المؤسف، ولم يعلم الرأي العام بشيء عن هذه الحقيقة، ولهذا فإن كثيراً من الناس يستمرون في الإرتياب من الإستخدام العسكري لهذا العقار والعقاقير الصيدلانية الأخرى لدعم الأداء.

ساهمت مثل تلك الحوادث في النقاشات المستمرة حول أخلاقية إستخدام العقاقير لحماية أو دعم (أو زيادة) منتسبي القوات المسلحة. وأشارت النقاشات بشكل خاص بتقدير إلى الإستخدام العسكري للعقاقير المضادة للإجهاد - وخاصة المنبهات مثل الأمفيتامين (مجموعة الفيثامينات). وفي الحقيقة فإن مسألة ملائمة إستخدام الأدوية المضادة للإجهاد لزيادة السلامة والأداء القتاليين قد أصبحت ثانيةً موضوعاً لنقاش مهم.<sup>٥</sup> ويعتبر بعض أعضاء منظمة معاهدة شمال الأطلسي (NATO) إستخدام الجيش الأمريكي لوصفة المنبهات مثل الأمفيتامين غير أخلاقي، وهذا الموقف حول العواقب الأخلاقية "لأدوية تعزيز الأداء" قد يكون المسئول على نطاق واسع عن حقيقة أن الولايات المتحدة هي حالياً القوة العالمية الرئيسية الوحيدة التي تبيح الإستخدام العملي للأمفيتامين وبعض العقاقير الأخرى المضادة للإجهاد.<sup>٦</sup>

وإني كعالم أبحاث قام بدراسات عديدة حول استخدام الطواقم الجوية الأمريكية لوصفة المنبهات في العمليات العسكرية. أجد من الصعوبة فهم لماذا يثير بعض الناس مسألة الأخلاق المتعلقة باستخدامات هذه العقاقير. <sup>٧</sup> إن الإستخدام العسكري "لمقويات الأداء المعروفة" إنما هي أخلاقية طالما (١) إن قرار استخدام عقار لدعم وتعزيز الأداء يقرره الفرد بحرية. (٢) إن استخدام الدواء آمن ضمن السياق الذي يستخدم فيه. (٣) إن أسلوب الإستخدام الجوهرى يبقى متناغماً مع جرعته والمهنة الصيدلانية و (٤) بشكل عام ، يستخدم الجيش خيارات العلاج فقط بعد إنعدام البدائل الغير صيدلانية.<sup>٨</sup>

وعلى هذه الأسس. قد يسأل المرء لماذا لا يعتبر الشخص الأطباء مخطئين في وصف عقار الأمفيتامين (أو المنبهات الأخرى) للأشخاص الأصحاء تماماً من غير العسكريين وبذلك يمكنهم تدبير أمرهم بنوم أقل من أجل العمل (أو اللعب) لساعات أطول. ويظهر لنا إختبار دقيق بأن وصفة كهذه قد تواجه المعيار الأول وربما الثالث المدرج أعلاه. لكن وصف المنبهات لعمال مدنيين أصحاء يخرق المعيارين الثاني والرابع. إن الفشل في تحقيق المعيار الثاني يأتي من حقيقة أن على خلاف منتسبي الطيران العسكري المراقبين عن كثب من قبل الملاك الطبي. فإن المدنيين يخرجون من مكتب الطبيب (أو الصيدلية) ومعهم كمية من الدواء لعدة أيام. وهم قادرون على إستخدامه في غياب مراقبة طبية قريبة. ربما يكون هذا غير أمين. خاصة إذا أخذنا بنظر الإعتبار احتمال ما يسببه الأمفيتامين من إيذاء جسدي وفي هذه الحالة، حقيقة أن المرضى أحرار في تعديل الجرعة الموصوفة في عدد من الطرق (بعضها قد يكون خطراً). والفشل في تحقيق المعيار الرابع يتأتى من عدم إستناد الطبيب للبدائل غير الصيدلانية. وعلى عكس الطيارين العسكريين الذين يستخدمون عقار التنبيه لإججاز مهمات إنقاذ للحياة والتي من المحتمل عدم إمكانهم القيام بها بشكل فعال دون مساعدة الدواء. ففي الحقيقة إن لدى المرضى المدنيين (الذين في هذا المثال لا يعانون من نوع من إعتلال عدم التنبه) الخيار في البقاء يقظين لفترة أقصر وإختيار النوم بما يكفي أكثر من إختيار أخذ دواء من أجل إطالة مدة الأرق. قليل جداً من الناس يلزمون هذا الخيار (النوم) لأنه على الرغم من أن المدنيين المرضى لن يكونوا قادرين على العمل أو اللعب لمدة أطول من المعتاد دون أخذ المنبه. فمن غير المحتمل أن يُعانوا من الأذى كنتيجة لهذا. ولذلك فأن إعطاء المنبهات إلى مدنيين أصحاء للإستعمال اليومي يتيح بوضوح نسبة إيجابية من المخاطرة/المنفعة وموقفاً أخلاقياً أقل إستحساناً من وصفها

للطيارين العسكريين الذين لديهم الخيار الضئيل ما عدا المشاركة في العمليات القتالية المرهقة المستمرة.

هل أن قضايا "المبادئ الأخلاقية" ترتبط بالإستخدام العسكري "لعناصر تحسين الإدراك"؟ تصعب الإجابة على هذا السؤال طالما إن مختلف الناس يعرفون الأخلاق بطرق مختلفة. فبالنسبة للبعض تكون الأفعال الأخلاقية معنوية أيضاً ؛ وبالنسبة للبعض الآخر تشير الأخلاق إلى مفهوم "الصواب" المطلق أو "الخطأ"؛ وما زال آخرون يعرفون الأخلاق بشكل سياقي (وهذا يعني إذا كانت النتيجة النهائية "جيدة"، دون نية لإيذاء إنسان بريء آخر. وإنتهاك حقوق إنسان بريء. أو خداع ناس بشأن ممتلكاتهم العادلة. بذلك تكون الأفعال أخلاقية).<sup>٩</sup> إن استخدام القوات المسلحة الأمريكية لعقاقير تعزيز الأداء يبدو أخلاقياً لأنها تستعمل لمواجهة أهداف محددة التي من المفترض نحن كأمة أن نوافق عليها ونؤدي ذلك بالطريقة التي تحسن قابلية البقاء لمنتسبينا تحت ظروف أقل من أن تكون مثالية. نحن لا نجبر أفرادنا على تناول العقاقير المنبهة ضد إرادتهم. كما لا نجبر أعدائنا على تناولها. بالأحرى. إننا نوفر العقاقير التي ثبت "سلامتها" من أجل حماية صالح وخير منتسبي قواتنا العسكرية.<sup>١٠</sup> من أجل كل الأغراض العملية. فنحن كأمة وافقنا جوهرياً بأن هذا النوع من التدخل الطبي مقبول لإحراز النتائج التكتيكية المطلوبة (تبيح السياسات الحالية مثل هذا الإستخدام). نعم. قد تساهم هذه العقاقير في قدرتنا على إلحاق الأذى بأعدائنا. لكننا نستخدم الآن تنوعاً من الإستراتيجيات الأخرى (التكنولوجيا. السلوك. إلى آخره) لهذا الغرض. الحقيقة بأن المعززات الإدراكية التي توفر الأفضلية التكتيكية على أعدائنا تعتبر غشياً أكثر من حقيقة أن إستعمالنا لتقنية الرؤية الليلية المتفوقة توفر الأفضلية التكتيكية. كذلك عليّ أن ألاحظ بأنه في الشروط الصارمة للنزاهة. فإننا ننشر المعلومات حول إستخدامنا أو نيتنا لإستخدام معززات الأداء الصيدلانية في المطبوعات العلمية المفتوحة. التي لأعدائنا الحرية في قراءتها والإستفادة منها. وهكذا فإن في رأيي إن إستخدامنا لهذه العقاقير هو أدبي وأخلاقي.

وعلى كل حال. طالما إن إستخدام المركبات الصيدلانية هي مسألة علوم طبية أو سلوكية. وطالما إن المعايير المنشورة تحدد مبادئ الأفعال الأخلاقية في كلي هذين الحقلين. فلنعتد على هذه المعايير لمخاطبة الملائمة في إستخدام العقاقير التي هي موضوع هذه المقالة. وأقدم أولاً نظرة شاملة موجزة للمبادئ الأخلاقية الأساسية التي توجه سلوك الأطباء والنفسانيين. ثم أناقش كمثال

أساسي الإستخدام العسكري للديكستروأمفيتامين كإجراء آمن وفعال مضاد للإجهاد في عمليات الطيران الحربي. شارحاً لماذا هو موقفنا الحالي حول إستخدام هذا العقار. وبالإستنتاج. فإن الأدوية الأخرى المضادة للإجهاد (التعزيز الأداء) لا تثير معضلة أخلاقية للجيش الأمريكي.

## المبادئ الأخلاقية الأساسية

إن المقصود بالمبادئ الأخلاقية العامة هو أن تلهم الأفراد كي يعملوا طبقاً للمبادئ والمثل العليا لحرفهم الشخصية. إن الاهتمام بالآخرين. إشاعة الثقة. التصرف بصدق. معاملة الناس بإنصاف. وإحترام القيمة الأساسية للحياة الإنسانية هي جوهر سمات الأفكار والأفعال الأخلاقية. ويجتهد المحترفون الأخلاقيون ليفيدوا هؤلاء الذين يعملون معهم وليقللوا إمكانية التسبب في الأذى. أنهم أوفياء وجديرون بالثقة لمسؤولياتهم تجاه الآخرين. وهم صادقون. دقيقون. وأمناء. هؤلاء الأفراد مهتمون باستحقاق في توزيع مساهماتهم بين هؤلاء الذين هم مسئولين عنهم وهم يحترمون حقوق كل فرد في الخصوصية. والصالح العام. وحق تقرير المصير. وبإختصار. فإن المحترفين الأخلاقيين يبذلون كل جهد لمعاملة الآخرين بنفس العدالة. والكرامة. والإحترام الذي يأملونه لأنفسهم. <sup>11</sup> وإذ أعطينا المعتقدات الأساسية للسلوك الأخلاقي التي لخصت أعلاه فلنختبر الإستخدام العسكري للديكستروأمفيتامين كمثال ونقرر في ما إذا كان التوجيه الذي يحدد إستخدام هذا المركب ملائماً أخلاقياً.

## تاريخ سياسة الديكستر وأمفيتامين

الإرهاق من فقدان النوم وتعطل ساعة الجسم هي مشكلة واسعة الإنتشار في العمليات العسكرية. وخاصة في المهمات الحديثة السريعة الوتيرة المصاحبة للحرب العالمية على الإرهاب. <sup>11</sup> إن مثل هذه العمليات التي تجري على مدار الساعة. التنقل السريع في المناطق الزمنية السريعة. وبيئات النوم غير المريح. شائعة في أرض المعركة. ولسوء الحظ فإن هذه الظروف تمنع الأفراد من الحصول على ثماني ساعات متواصلة من النوم التي يتطلبها الأداء اليومي كأقصى حد. وغالباً ما يقطع النوم في بيئة العمليات الحربية لأسابيع في كل مرة وأحياناً ينعدم لأيام على نحو متواصل. <sup>12</sup> دون الحاجة إلى القول بأن

الحرمان من النوم هذا يقلل من الإستجابة السريعة مع الوقت. واليقظة والإنتباه والمزاج. مما يؤدي بشكل جدي إلى أمان وأداء ضعيفين.<sup>٤</sup> وبصورة عامة فإن كل ٢٤ ساعة من حرمان النوم تقلل (٢٥ بالمائة) من أداء العمل. مع المستوى الأعلى من الدراية للحلول الأكثر صرامة لجميع الإمكانيات.<sup>٥</sup> وهكذا. وبدون مفاجأة. فقد حدّدنا بأن الإجهاد يتطلب تكاليف إجتماعية ومالية وإنسانية جسيمة. وقد صُنّف كَمُسبب أو عنصر مساهم في العديد من حوادث الطيران العسكرية المؤسفة.<sup>١١</sup>

وفي محاولة لمواجهة نقص الأداء الذي يسببه الإجهاد. فقد وظّفت القوات المسلحة بشكل حقيقي ما يسمى غالباً بإدارة بحوث الإنتباه. وقد أثمر هذا البحث عدداً كبيراً من الإستراتيجيات. بما فيها تحديد وقت العمل. الإجراءات السلوكية المضادة. التدخلات في الغفوة أو عدم الإنتباه. والمعالجات القائمة على الدواء المخصص أما لتعزيز فرص النوم المتاحة أو لتقوية الأداء بالرغم من نقص النوم. إن إستراتيجية إستعمال الديكستروأمفيتامين بشكل دوري كانت إحدى نتائج هذه البحوث وسوف تستخدم الإجراءات التي تتحكم في علاج الديكستروأمفيتامين كمثال رئيسي في هذه المقالة.

لقد أصبح الأمفيتامين متوفراً كدواء في الوصفات الطبية عام ١٩٣٧ . وقد استخدمته أثناء الحرب العالمية الثانية. الجيوش الألمانية واليابانية والبريطانية لتقوية الأداء في أرض المعركة. وبالرغم من أن بعض التقارير تشير إلى إن القوات الأمريكية إستعملت هذا الدواء أثناء الحرب الكورية. ولكن السّلاح الجوّي الأمريكي لم يُجز رسمياً إستعمال الديكستروأمفيتامين لتعزيز الأداء حتى عام ١٩٦٠.<sup>١٧</sup> وبالتالي. فإن إستخداماً واسعاً للأمفيتامين من قبل الطواقم الجوية العسكرية من المحتمل أن يكون قد ظهر خلال حرب فيتنام. إن السياسات المتعلقة بالمنبهات تطورت في تنظيم السّلاح الجوّي ١٦١-٣٣ / ملحق القيادة الجوية التكتيكية رقم ١. برنامج الدواء الجوي الفضائي. ١ كانون الثاني/يناير ١٩٨٤. الذي أجاز إستعمال الأمفيتامين للطيارين في الطيران ذي المقعد الواحد بشكل خاص بسبب إستعدادهم للسام والإجهاد أثناء عمليات الإنتشار ودوريات الطيران القتالي الطويلة. وفي عام ١٩٩٦ ألغيت قيادة السّلاح الجوّي الموافقة الطويلة الأمد على إستعمال الأمفيتامين في العمليات الجوية.

لقد علق السّلاح الجوّي الموافقة على الأمفيتامين مع إن إستعمال الديكستروأمفيتامين بشكل واضح لم يكن له دور في الحوادث المؤسفة أثناء

عملية عاصفة الصحراء. (بالأحرى، فإن الإجهاد هو الذي ساهم في عدد منها). علاوة على ذلك، فقد اظهرت دراسة أجريت أثناء عملية عاصفة الصحراء أهمية الأمفيتامين في إدامة اليقظة أثناء عمليات الطيران. وقد وصف أحد قادة الأسراب إتاحة العلاج وكأنه قضية "السلامة أثناء الطيران".<sup>18</sup> هذه النتائج، إقترنت بالبيانات من أربعة دراسات للأدوية المسيطرة على الطيران أجريت بين ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ أدت جزئياً إلى إعادة الموافقة على إستعمال الديكستروأمفيتامين في عمليات السلاح الجوّي المنتقاة في عام ٢٠٠١،<sup>١٩</sup>

## القضايا الحقيقية من داخل سياسة المنبهات الحالية

إن جميع صنوف القوات المسلحة الأمريكية الثلاث تصادق على الديكستروأمفيتامين لتقوية أداء الطيار المقاتل خاصة تحت ظروف الإرهاق. عندما نأخذ بالإعتبار المضامين الأخلاقية لإستعمال علاج هذه الوصفة الطبية لإدامة اليقظة للمحرومين من النوم ولكنهم أفراد طبيعيين. فعلياً أولاً أن نأخذ بالإعتبار نقطتين:

الأولى، غالباً ما يصف المنتقصون من سياسة المنبهات الحالية إختيار استعمال أو عدم استعمال المنبهات كخيار بين أن يكون لدينا طيارون مرتاحون جيداً يقومون بمهمات طيران دون أدوية مقابل أن يكون لدينا طيارون محرومون من النوم يقومون بمهمات طيران مع الأدوية. على كل حال، كما لاحظنا سابقاً، فإن العمليات العسكرية تسبب حتماً ما لا يمكن تجنبه من مستويات الإجهاد العالية. وفي الحقيقة، إن الاختيار الواقعي يقع بين إن يكون لدينا طيارون محرومون من النوم يطيرون بمهمات بمساعدة أدوية مبرهن عليها أنها نافعة لتقوية اليقظة مقابل أن يكون لدينا طيارون يطيرون بمهمات فيما يكافحون ليقبوا يقظين على مسؤوليتهم الخاصة. وأكثر من ذلك، فقد أظهر البحث إنه من الواضح تماماً إن محاولة الإدامة الذاتية لليقظة مع وجود ضغط نوم حقيقي (إجهاد) هو إقتراح خاسر.

الثاني، غالباً ما يحب المنتقصون إن يعقدوا مقارنات بين عمليات الطيران المدني التي لا تسمح بالمنبهات وبين عمليات الطيران العسكري التي تسمح بها. ويتساءلون لماذا تجيز السلطات العسكرية هذه الأدوية بينما لا يسمح بها

العالم المدني. وفي الإجابة على هذا السؤال، يجب على المرء أن يفهم بوضوح إن الحالتين ليستا للمقارنة.

وهناك إختلاف رئيسي واحد هو أنه من المفترض أن تكون مهمات الطيران القتالية أكثر إرهاقاً من عمليات النقل الجوي التجارية. على سبيل المثال ، بالرغم من أن طياري خطوط النقل الجوي يعانون دون شك إجهاداً من مسؤوليتهم عن سلامة ما يزيد عن ٤٠٠ مسافر. فأنهم نادراً ما يكونون أهدافاً لإعتداء من عدو. وعلى كل حال. فإن الطيارين الحربيين ينجزون واجباتهم روتينياً تحت تهديدات وشيكة أو ملموسة على سلامتهم الخاصة. وفي الحقيقة على حياتهم نفسها. بالإضافة إلى ذلك. فإن الطواقم الجوية العسكرية يجدون أنفسهم خاضعين روتينياً لأكثر جداول الطيران صرامة واستمراراً متطلبة أحياناً مهمات متعددة ومتعاقبة بالرغم من إنعدام الإستراحة الكافية للطاقم من أجل إدامة درجة السرعة أو الإيقاع العملياتي. في حين إن استراحة الطاقم ومتطلبات الواجب المحددة في أنظمة إدارة الطيران الفيدرالي تحمي الطواقم التجارية من مثل هذه الظروف.

أما الفرق الرئيسي الآخر فهو إن النتائج المترتبة على إلغاء رحلة تجارية تختلف بوضوح عن تلك المرتبطة بإلغاء رحلة عسكرية. وإذا رفض طيار مجهد في الخطوط الجوية رحلة بسبب مخاوف خاصة على قدرات أدائه أو أدائها الضعيفة. فإن الخطوط الجوية قد لا تحب القرار. ولكن من الواضح. إنها لا تعرض سلامة أحد للخطر. وبدلاً عن ذلك سوف تحل الخطوط الجوية محل الطيار المجهد. طيار مرتاح من الإحتياط سوف يكمل الرحلة المجدولة. إن لكل شركة طيران تجارية رئيسية إحتتمالات طواريء واضحة لمثل هذه الحالات. وعلى كل حال. ففي السياق العسكري. الذي يحدّد بصرامة بعدد الطيارين المتوفرين. فإن قرار الطيار برفض مهمة طيران قد يؤدي إلى تأخير أو ببساطة عدم القيام بالرحلة. ومثل مسافري الخطوط الجوية المذكورين سابقاً. فإن أولئك المدرجين في جدول الطيران على متن الطائرة المتأثرة من المحتمل إنهم سوف يعانون. ولكن ماذا عن الجنود الذين ينتظرون إخلاءً طبياً من أرض المعركة؟ ماذا عن الوحدات التي تنتظر إعادة التجهيز بالذخيرة والطعام والماء؟ وماذا عن الناس المهديين بنيران العدو؟ وماذا عن سلامتهم بعد إلغاء أو تأخير مهمة عسكرية مجدولة.

عند التأمل في الموقف العسكري من إستعمال المنبهات. فعلى المرء أن يتذكر (١) ان القتال ليس حدثاً رياضياً لكنه جهد لا يمكن التنبؤ به. مهدد للحياة.

ضاغط ومجهد ويستدعي إستخدام كل مساعدة معقولة من أجل النجاح. (٢) من أجل الحماية والدفاع عن حياة أصدقائنا وحلفائنا. فإن طياري القوات المسلحة الأمريكية يجب أن يفكروا بما هو أبعد من تداعيات قراراتهم الأكثر إحاحا والتي تتعلق بقبول وإكمال المهمة. وعلينا ضمن هذا السياق أن نتأمل أخلاقيات إستخدام المنبهات (وكذلك إستخدام العقاقير الأخرى المعززة للأداء).

## الأدلة الحالية على إستخدام الأمفيتامين في العمليات الجوية

إن تعمد الحذر الشديد دخل في سياسة الديكستروأمفيتامين الحالية للقوات المسلحة الأمريكية. بهدف حماية المقاتلين الطيارين في المقام الأول ولتحقيق أهدافنا العسكرية.<sup>١٠</sup> وأكثر من ذلك، كما سألين (أولا بإقتباس سياسات وإجراءات السلاح الجوي كمثال). توجيهه يضمن بأننا نستطيع تحقيق هذه الأهداف بدون تعريض المبادئ الأخلاقية المهنية للشبهات. وتؤمن المعتقدات التالية إستخداما مناسباً للديكستروأمفيتامين:<sup>١١</sup>

١. تملّي التعليمات الواضحة الظروف التي يُمكن للشخص بموجبها إستعمال الديكستروأمفيتامين في البيئة والسيئات العملية. كما يمكنهم تمديد إستعماله أيضا تبعا للظروف الإستثنائية. تحدد هذه التعليمات فترات المهمة وتقدير جرعات الدواء.
٢. قبل إستعمال الديكستروأمفيتامين، يجب على كل طيار أن يقرأ ويوقع إتفاق أقرار بالإطلاع المفصل لضمان معرفة كاملة حول كلا من التأثيرات الإيجابية والسلبية المحتملة للعقار. إخفاق الشخص في الحصول على موافقة مطلعة وموثقة يمنعه من الإستعمال العملياتي للدواء.
٣. على الأشخاص المحوّل إستعمالهم للدواء المنبه (الطيّارون العسكريون) أن يكونوا بالطبيعة شبابا بصحة جيدة وليست لديهم على الأرجح تعقيدات طبية التي قد تمنع إستعمال الديكستروأمفيتامين. كما ينبغي على الطيارين العسكريين أن يخضعوا للفحوص الطبية الروتينية بشكل دوري لتأييد الصحة الجيدة الضرورية التي تتطلب للبقاء على مزاوله الطيران.

٤. بالإضافة لذلك ، فيما أن من الصعوبة التنبؤ بإستجابة الفرد لأي نوع من الدواء، حتى في السكان الأصحاء، فأن السلطات العسكرية تتطلب إختباراً أرضياً موثقاً لما قبل الإنتشار يُدار تحت إشراف طبيب عسكري، للحذر من ردود الفعل الصعبة الشديدة الحساسية.

٥. في بيئة العمليات، يشرف موظفين طبيين مؤهلين على تجهيزات الديكستروأمفيتامين، ويوزعونه بكميات مناسبة عند الحاجة ويوثق إستعماله في السجلات المحفوظة بعناية. ويجمع هؤلاء الموظفين الأدوية غير المستعملة عند إجاز المهمة والإحتفاظ بها بصورة ملائمة.

٦. يترك القرار النهائي بخصوص إستعمال أو عدم إستعمال الديكستروأمفيتامين أثناء مهمة عملياتية مرتكزاً دائماً على عضو طاقم الطائرة. ولا أحد يطلب منه تناول المنبهات أبداً.

٧. الملاك يُخوّل الموظفون الطبيون إستعمال الديكستروأمفيتامين كإجراء مضاد للإجهاد فقط بعد نفاذ كل الخيارات غير الدوائية. لا تلجأ القوات المسلحة للأدوية كحل أول لمشكلة الإنهاك في الميدان أبداً ولا تعتبرها بديل لتخطيط العمل الملائم للطاقم أو لإستراحتهم.

٨. أخيراً، ومع كُُل الخيارات المتاحة، فإن القيادة بالتعاون مع الموظفين الطبيين الملائمين، يَختارون بعناية الخيار في إستعمال الأدوية المنبّهة حسب أهمية المهمة، إمكانية المجازفة المعروفة، وأقصى الأمان للأفراد المكلفين.

هل تحسن هذه القائمة من الإستخدام الأخلاقي للديكستر وأمفيتامين (وربما العقاقير الأخرى) في سياقات طيران العمليات؟ بمتابعة هذه التعليمات، نُخفف من الأخطار المعروفة للإعياء بطريقة مبرهنة علمياً أثبتتها الدراسات المُختبرية والفحوص الميدانية. ويعطى كل شخص جرعة إختبار قبل إرساله للجبهة للحماية من الآثار الجانبية الشديدة الحساسية. لذلك، فنحن نحقق المبدأ الأخلاقي "عدم إحداث الأذى". القرار في إستعمال الدواء لتعليل الغرض من إستعماله يصدر ويصنع بالمشاركة من القيادة، الطبيب، والمُحارب (الذي يرسل للجبهة) لضمان أن تلك المخاوف العملياتية لا تهمل الأمان وصحة أفراد الطاقم. هكذا، تعبر المجموعة الطبية الجدارة بالثقة والمسؤولية نحو أفراد القوات المسلحة. قبل إعطاء الدواء (أو جعله متاحاً) للمنتسبين فإن الملاك الطبي يتلقى اتفاق إقرار بالإطلاع موثق، والمعلومات المضمنة حول تلك المسألة قائمة على المعرفة

العلمية المتوفرة حالياً حول الآثار الإيجابية والسلبية الديكستر والأمفيتامين. وبهذا، فإن هذه العملية تنقل معلومات صحيحة ودقيقة وأمينة للأفراد. وحال ترخيص الديكستر والأمفيتامين فسيكون للطيارين في كل الوحدة المكلفة حرية الوصول إلى الدواء. جاعلين فوائد هذا الإجراء المضاد للإجهاد متوفرة بالتساوي وبعدالة لكل واحد في المجموعة. وأخيراً، لا يطلب من طيار بنفسه أبداً استخدام الديكستروأمفيتامين، وفي الغالب الأعم، عندما يأتي وقت القرار، فإن عضو الطاقم نفسه يقرر بشكل خاص جداً على ضوء حاجاته أو حاجاتها الملموسة أثناء مهمة الطيران الحقيقية (عندما لا يكون طبيب الطيران ولا قائد الوحدة حاضراً). وبهذا فإن السياسة تحترم بشكل أساسي المبدأ المتعلق بالخصوصية، المصلحة العامة، وحق تقرير المصير.<sup>١١</sup>

## الإستنتاجات

للقوّات المسلحة الأمريكية مسؤولية مُوازنة الأهداف العمليّاتية والحقوق الفرديّة أثناء حماية صحّة القوّات. وبطبيعته الفعلية، فإن إنجاز هذا التوازن يُمْكِن أن يُثبت التّحدّي، خصوصاً أثناء العمليات القتالية المرهقة جسدياً وعصيباً. وعلى كل حال، فقد خصّصت القوّات المسلحة مقداراً كبيراً من العمل لتطوير وتنفيذ برامج شاملة لمراقبة الإجهاد والتي تستخدم إستراتيجيات إدارية وسلوكية وصيدلانية. عندما تفشل كل البدائل الأخرى، فإن خيار العقار يقدم تدخلاً مهماً لمواجهة الإجهاد. ولكن مقولة "فقط قل لا للدواء" السائدة في يومنا هذا، فإن العلاجات الصيدلانية غالباً ما تبدو لخلق فرصة لمناقشة جريئة. وعلى كل حال، فيما يتعلق بإستعمال عقار لتقوية الأداء، فقد طورت القوّات المسلحة نظرة محافظة صمّمت لمُقابلة الأهداف التنظيمية بدون تعريض الإِستقلال الفردي أو الرفاهية. وكما أوضحت في هذه المقالة، فإن الأدلة الواضحة حول إستعمال المنبهات (وبقرينة العلاجات المضادة للإجهاد) في السياقات العمليّاتية تتفاعل بالسلامة، الأداء والرفاه العام لأفراد الطيران القتالي للقوّات المسلحة الأمريكية فيما تحتفظ بحقوقهم في إتخاذ قرارات مطلعة حول حياتهم الخاصة. تَقترحُ بيانات المسح الأخيرة بأنّ السياسة الحالية ناجحة وبأنّ هناك ضغط قليل محسوس به لإِستعمال المنبهات إذا كان للأشخاص تخوف أو هاجس شخصي حول إستعمالها<sup>١٢</sup>. هذه النتائج، وجمعها مع حقيقة أنّ الإِعياء الغير مُعالج كلف العديد من الأرواح عبر السنوات لكن لم يسبق لتلك المنبهات أن

كانت سبباً في حادث واحد في السلاح الجوي، تخلق حجة قوية لأخلاقيات الاستمرار في استعمال الأدوية المضادة للإجهاد.

## الملاحظات

١. راندال دي. كاتز. "النار الصديقة : برنامج التطعيم العسكري الإلزامي ضد الجمرة الخبيثة." مجلة ديوك لو ٥٠ ، رقم ٦ (نيسان/أبريل ٢٠٠١): ١٨٣٨.  
<http://www.law.duke.edu/shell/cite.pl?50tDuketL.tJ.t1835>
٢. أجازت إدارة الغذاء والدواء البايروستجماين بروميديد لمعالجة الوهن العضلي الشديد ولكنها أعتبرته دواء لمعالجة مسبقة بحثية للتسمم الفوسفاتي. وبالرغم من أن بعض التقارير الصحفية ذكرت بأن هذا العقار قد أقرن بشكل أساسي مع ما سُمّي بأعراض الخليج الفارسي. فإن الحدوث الحقيقي للتأثيرات الجانبية العصبية المشنومة كان واحد بالمائة.
٣. دي. أو. إي. جيبهاردت. "إدارة الأدوية خارج الوصفة للأفراد العسكريين الأصحاء: الأخلاق المريبة للإجراءات الوقائية." مجلة الأخلاق الطبية ٣١ ، رقم ٥ أيار/مايو ٢٠٠٥: ٢٦٨.
٤. نينا ماير أونيل. "الطيارون الأمريكيون يلومون الدواء في القصف الكندي." موقع ساندي بزنس الإلكتروني. ١٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣.  
<http://archives.tcm.ie/businesspast/2003/01/19/story437452528.asp>
٥. مايكل بي. روسو. "توصيات للإستعمال الأخلاقي للإجراءات الصيدلانية ضد الإجهاد في القوات المسلحة الأمريكية" الطيران. الفضاء والدواء البيئي ٧٨. رقم ٥. القسم ٢ (أيار/مايو ٢٠٠٧): بي ١١٩.
٦. أريج رويديج. "المفهوم الألماني: تعليق حول التوصيات للإستخدام الأخلاقي للإجراءات الصيدلانية ضد الإجهاد في القوات المسلحة الأمريكية ؟" الطيران. الفضاء. والدواء البيئي ٧٨ رقم ٥. القسم ٢ (أيار/مايو ٢٠٠٧): ب ١٣٦
٧. جون أي. كالدويل. جي. لين كالدويل. وكيسيا كي. دارلنغتون. "إستعمال الديكستروأمفيتامين للتقليل من تأثير نقص النوم لدى الطيارين". الطيران. الفضاء والدواء البيئي ٧٤. رقم ١١ (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣): ١١٢٥ - ٣٤. وجون أي. كالدويل وآخرون. "تأثيرات المودافينيل على المحاكي ومزاج الطيارين

أثناء ٣٧ ساعة دون نوم". الطيران. الفضاء. والدواء البيئي ٧٥. رقم ٩ (أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٤) : ٧٧٧-٨٤.

٨. روسو. "توصيات للإستخدام الأخلاقي". بي ١٢٣. إن كلمة سلامة ضمن هذا السياق تشير إلى حقيقة إن العقاقير قد تم إختبارها في بيئات مختبريه خاضعة للإشراف وكذلك في إختبارات سريره وقد تقرر أنها لا تسبب أذى جسماني للشخص. كذلك. فإن إدعاء "السلامة" يقوم على حقيقة إن المدعي تحت المراقبة والدراسات على الطيران الداخلي التي تجرى على الطيارين العسكريين قد أعطت دليلاً بأن المعرفة والإجياز لا يتأثران بالدواء بشكل عكسي. في الحقيقة. أظهرت النتائج أنها تحسن الإجياز. وأخيراً. لدينا دليل على السلامة عبر الأفراد طالما إن كل طيار يستخدم منبه الوصفة في القتال يجب أن يكون قد أكمل سابقاً وكما يجب إختبار جرعة دواء تحت إشراف الطبيب.

٩. ضمن سياق "الحرب" أو الولايات المتحدة تبيح "الفعل البوليسي". أو صراع عسكري آخر. فإن أعداء الولايات المتحدة الذين يحملون الأسلحة ضدنا بنية إلحاق أذى لا يعتبرون أبرياء.

١٠. أنظر ملاحظة ٨.

١١. الجمعية النفسية الأمريكية. "المبادئ الأخلاقية للعلماء النفسانيين ونظام التصرف. "مجلة عالم النفس الأمريكي الرقم ٥٧. العدد ١٢ (كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢): ١٠٦٠-٧٣.

١٢. جون أي. تاباك. "القوّات تبحث عن أساس قاعدة جديدة. "مجلة السّلاح الجوّي ٨٦. الرقم. ١ (كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣): ٣٦.  
<http://www.afa.org/magazine/jan2003/0103force-pdf>.

١٣. أس. إليوت. "رئيس هيئة الأركان يشارك في وجهات النظر على قوة مهمات الضربة الشاملة." أرشيف أخبار السّلاح الجوّي. ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١.  
<http://www.combatsim.com/memb123/cnews/arch/cnewsarc146.htm#chstff>.

١٤. ديفيد إف دنجيز وآخرون. "النعاس المتراكم. إضطراب المزاج. تناقص أجزاز اليقظة العضلية خلال أسبوع من النوم المحدد ب ٤-٥ ساعات لكل ليلة."مجلة النوم ٢٠. الرقم ٤ (١٩٩٧): ٢٧٤. <http://www.journalsleep.org/Articles/200403.pdf>.

١٥. جيرج بيلينكي وآخرون. "تأثيرات نقص النوم على الأداء خلال العمليات القتالية المستمرة". في مكونات الغذاء لتعزيز الأداء. المحررة برناديت إم. ماريوت (واشنطن. العاصمة: مطابع الأكاديمية الوطنية. ١٩٩٤). ١٢٨.
١٦. جيفري إس. دورمر وديفيد إف. دجيز. "الأثار العصبية لنقص النوم" حلقات دراسية في علم الأعصاب ٢٥. الرقم ١ (أذار/مارس ٢٠٠٥): ١١٧؛ وتوم لونا. "الإجهاد في السياق: تجربة حادث سلاح الجو الأمريكي". الطيران. الفضاء. والدواء البيئي ٧٤. رقم ٤ (نيسان/إبريل ٢٠٠٣): ٣٨٨.
١٧. المقدم روندا كورنام. الدكتور جون كالدويل. والمقدم كوري كورنام. "إستخدام المنبه في عمليات الطيران الطويلة". مجلة القوة الجوية ١١. رقم ١ (ربيع ١٩٩٧): ٥٤-٥٥. <http://www.airpower.maxwell.af.mil/aiechronicles/apj97/spr97/cornum.pdf>.
١٨. كوري كورنام. روندا كورنام. وويليام ستورم "إستخدام المنبهات النفسية في عمليات الطيران الطويلة: تجربة درع الصحراء". في المجموعة الإستشارية للبحث والتطوير الجوي الفضائي (AGARD) محاضر المؤتمر ٥٧٩ (نيويلي سور سين. فرنسا: منظمة معاهدة شمال الأطلسي. تشرين الأول/أكتوبر. ١٩٩٥) من ٣٧-٤٠.
١٩. العميد جاري إتش. موراي. أمر. وكالة السلاح الجوّي للعمليات الطبية. إلى قسم السلاح الجوّي. دراسة. ٢٦ حزيران/يونيو. ٢٠٠١ (دراسة خطة حول تنفيذ مقرات السلاح الجوّي الأمريكي/ضابط مسئول رسالة حول الإجراءات المضادة لإجهاد الطاقم الجوّي في القوة الجوية القتالية).
٢٠. قسم السلاح الجوّي (الرائد ستيفين مولتن. نقطة التماس). إلى القيادة الجوية القتالية. رسالة. ٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠١ (دراسة خطة حول برنامج إدارة إجهاد الطاقم الجوّي).
٢١. هذا التوجيه نفسه ينطبق على إستعمال المودافينيل (بروفيجيل). الذي تمت المصادقة عليه مؤخراً من قبل كبير أطباء السلاح الجوّي لعمليات السلاح الجوّي المحددة للطيران القتالي. (دون شك سوف تصادق عليه أيضا صنوف القوات المسلحة الأخرى قريبا).
٢٢. توضيحان يستحقان الملاحظة هنا: (١) بالطبع. عندما يُسأل الطيار في نهاية رحلة الطيران لتقديم حساب نتيجة الأدوية التي وُزعت. فإن كبير أطباء الطيران سيُعرف بعد ذلك القرار الذي قام به ذلك الطيار أثناء الطيران؛ وعلى كل حال. فإن

هذا سوف يبين بعد حقيقة (ما الذي سيحد من تأثيرها على موضع صنع القرار).  
(٢) دون شك. في بعض الحالات قد يشعر واحد من أعضاء الطاقم بأن هناك ضغط  
عليه لإستخدام عقار تعزيز الأداء لأن أعضاء الطاقم الآخرين قرروا إستعماله. لكن  
بيانات المسح تقترح أن هذا مستثنى كثيراً عن القاعدة (أنظر ملاحظة ٢٣).

٢٣. سارادي تان وجون كالدويل. "مسح منتسبي طيران السّلاح الجوّي الأمريكي حول  
الطيران. الإجهاد والإجراءات المضادة للإجهاد". الطيران. الفضاء والدواء البيئي ٧٧ .  
رقم ٣ (أذار/مارت ٢٠٠٦): ٢٩٣.

الدكتور جون أي كالدويل ( بكالوريوس علوم. جامعة ولاية تروي؛  
ماجستير. جامعة جنوب ألباما؛ دكتوراه فلسفة. جامعة  
جنوب الميسيسيبى) هو عالم أقدم في مشروع المراقبة البيئي.  
شركة ذات مسؤولية محدودة. وقد خدم سابقاً كباحث  
نفساني رئيسي في مختبر بحوث السّلاح الجوّي. وعالم أقدم  
في الإجراءات المضادة للإجهاد في مركز بحوث أميس Ames  
التابع للهيئة الوطنية لإدارة أبحاث الملاحة الجوية والفضاء  
NASA. وكباحث نفساني في قيادة البحث الطبي والمؤن للجيش  
الأمريكي. الدكتور كالدويل حاصل على عدد من الجوائز  
لسهاماته في سلامة الطيران. البحث والتطوير. الإنجاز العلمي  
والتقني. الكتابة والخدمة المدنية.



# إحتضان مشروع التدريب المشترك

دكتور وليام إم. ريرسن\*

كيف يُهزم جيشنا التقليدي في غالبته عدواً غير تقليدي يقبل طوعاً خسائر واسعة ويكيف باستمرار تكتيكاته لمواجهة أو تجنب قواتنا؟ وبوضوح، فأنا نقاتل خصماً يلجأ الى حرب لا متماثلة، فالتمردون في العراق وأفغانستان يعرفون أنهم لا يستطيعون دحر الجيش الامريكي في معركة تقليدية. ولتلافي النقص الطبيعي في أسلحة الدعم المتعاونة، فإن الجندي غير النظامي فقط يلجأ الى أكثر تكتيكات الحرب الأساسية مثل : الوحدة الصغيرة، اللامركزية، تكتيكات الكر والفر، الكمائن، الإغتيال، والتخريب البسيط. إنه يفتش عن مواطن ضعفنا ويهاجمها. إنه يندمج بالسكان المدنيين ويستخدمهم كغطاء لإختبائه. إنه يتلاعب بالمعلومات أو يسرب معلومات خاطئة بحيث يمكنها من تغيير الصورة الإجتماعية والسياسية والإقتصادية للبلد وتؤثر على العمليات القتالية.

ويمكن أن يصبح الوقت ايضاً عدواً لنا. فقد قاتل الفيتناميون لمدة (٣٠) سنة ورجال السانديستا لمدة (١٨) سنة. ولدى المتمردين الجدد أحتياطي كبير من الصبر، مما يعطيهم أفضلية كامنة على قواتنا التقليدية. وبالمقابل لتلك الافضلية، فإن بيئاتنا السياسية والوطنية تتطلب منا أن نجد وسائل دحر التمرد بسرعة، أو بالحد الأدنى خلق الظروف التي تسمح للدولة المضيفة أن تأخذ على عاتقها القيادة العسكرية لمعركة مواجهة التمرد.

إن مواجهة مصالح خصمنا وتكتيكاته غير التقليدية تعني بأن وحدات المناورة الأرضية للتحالف والولايات المتحدة يجب أن ترفع من قوة التطبيق المشترك لمصادر الخدمة لتجعلها تحمل جميع القوة القتالية المتوفرة في إستجابة كاملة ومنسقة. وعلى القوات الموزعة على نطاق واسع مثل تلك التي لدينا في العراق وأفغانستان ان تكون قادرة على جمع معلومات بشكل كفوء وأن توزعها بسرعة من خلال شبكة أمنة على جميع مستويات القيادة وعلى طول الحدود. إن تفوق

---

\*المؤلف هو محلل رئيسي في فرقة النيران المشتركة، فريق معالجة وتكامل النيران المشتركة، قيادة قوات الولايات المتحدة المشتركة، نورفولك، فيرجينيا.

المعلومات بدوره يزيد سرعة القيادة وفرص التنسيق على إمتداد فضاء المعركة. وهي تزود قواتنا بالقدرة على الوصول إلى دورة القرار الموجز لعدونا للحد من فوائد تكتيكات المتمردين في الإختباء والهجوم. إضافة إلى هيكل القيادة والسيطرة المختصة بهذا الموضوع وهي تعد المسرح لدحر العدو تدريجياً. خلية بعد خلية وقائد بعد قائد.

إننا منشغلون في حرب غير خطية تتطلب مصادر أكثر من تخطيط معركة جوية أرضية زمن الحرب الباردة التقليدية وعمليات "الأسلحة المتحدة". تواجه تحدي تخطيط وتنفيذ عمليات مشتركة مناسبة. إن الفشل في تجهيز ونشر إستخبارات مناسبة تدعم عمليات قائمة على تأثيرات جراحية سيؤدي بنا إلى عدم القدرة على مواجهة متطورة لتهديد التمرد. ويجب على قواتنا الأرضية والجوية التقليدية أن تصل إلى مسرح المعركة وهي مهياه لهذا القتال الجديد غير المتماثل. ولكي نفعّل ذلك فإن على الوحدات التي هي أدنى من مستوى فريق لواء مقاتل وعلى مستوى السرية. أن تنفذ تدريباً إبداعياً وواقعياً قبل الإنتشار الذي يتضمن أهداف التدريب المشترك.

إن الفكرة العسكرية التي استخدمت خلال فترة الحرب الباردة لا تزال تطبق "تدرّب على الطريقة التي تقاوم بها". نحتاج إلى نموذج تدريب قوة مشترك يقوم على الإتكال المتبادل لأخذ فائدة جميع المضاعفات القتالية المتوفرة للمقاتل الحربي وحتى نزولاً إلى أصغر فرد مقاتل. كيف ينال رقيب مشاة عمره (٢١) سنة يقود دورية مقاتلة الوصول الفوري إلى مصادر القوة المشتركة التي يمكن أن تزوده بقوة دعم نارية قد يحتاجها عند مجابهة تهديد فوري؟ وحتى أكثر أهمية. كيف يكسب قائد ذلك الرقيب الإستخبارات الفعالة المقدمة من قبل نفس تلك المصادر المشتركة التي قد تتفادى الإشتباك في قتال قريب أو إعطاء إستجابة نشطة. إن إزالة تهديدات التمرد دون مخاطرة عالية. إجراء قتال قريب أو قوة مدمرة (بما يزيد من احتمال الضرر المصاحب) يتطلب التعاون والإتكال المتبادل لمصادر الإستخبارات. وعندما لا نملك حلاً غير فعال ونحتاج إلى إستجابة ناشطة. أو عندما يثبت عدم كفاية أسلحة أساسية وكونها غير مناسبة. فيجب على قائد المناورة أن يكون قادراً على الإعتماد بشكل ثابت على دعم ناري "مشترك" غير أساسي فوري وفعال. إن مثل هذه المقدرة تلي ربط مشاركات الخدمة وتكامل مصادرها لتوفير الفرص المشتركة.

إن التدريب المشترك وتمارين المهّمات الواقعية هي المفتاح ليس فقط لذلك الرقيب وقائده ولكن أيضاً لمصادر الدعم مثل الطيارين المقاتلين، تحليلات الإستخبارات، مشغلي رادار المراقبة الأرضية، أو موظفي التنسيق. ومن أجل أن تتم الوحدات مهماتها فإن سيناريوهات التدريب التكتيكي المتزامنة من شأنها أن تسمح وتتطلب معاً مشاركة قوة مشتركة. إن تأسيس تدريب مشترك يعتمد ذاتياً على بعضه ومستمر لأسلحة متنوعة يجب أن يصبح القاعدة، وليس الاستثناء، لجميع مراكز القوات المسلحة للتدريب القتالي (CTC)، النظراء، محطة المقر، مناسبات التدريب الجماعي. ويجب أن يتجاوز التدريب الإبداعي قواعد تدريب الخدمة التقليدية وفعالية قدرات القوة المشتركة من خلال أعماق فضاء المعركة.

لدينا صيغة حل مشتركة محتملة لشكل نمو وتكامل مفهوم تدريب فريق اللواء القتالي للتكامل الجوي-الأرضي (BCT A-GI)، تدريب الجيش التعاوني والعقيدة والقيادة القتالية للسلاح الجوي المدعومة أولاً من قبل فريق معالجة وتكامل النيران المشتركة (JFIIT) لقيادة القوات المشتركة الأمريكية (USJFCOM). إنها إستجابة مباشرة من قبل صنوف القوات المسلحة إلى طلب القيادة المركزية الأمريكية لتقليل الفجوات في مهارات التخطيط العمليتي وفي إستخدام المصادر الجوية الأرضية المشتركة. ومن المؤمل أن تقوم مراكز التدريب القتالي (BCTs) بزيادة فعالية مصادر الإسناد الجوي القريب المشترك والإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع المشتركة على المستوى الوطني ونزولاً للمساعدة على مواصلة القتال التكتيكي. إن فريق اللواء القتالي للتكامل الجوي-الأرضي (BCT A-GI) يؤكد على التدريب في مستوى كلا من المهارات الفردية وفعاليات ما قبل الإنتشار أثناء مناسبات التدريب الجماعي لمركز المقر التي تبلغ الذروة في تمرين الإستعداد للمهمة في مركز التدريب القتالي (CTC) في كل خطوة على طول الطريق. يتضمّن منسّقي تدريب صنوف القوات المسلحة ومجهزي القوة وبضمنهم السياق المشترك يشكلون بالتزامن ليس فقط مع سيناريوهات التدريب ولكن مع مصادر أيضاً.

يتولى فريق معالجة وتكامل النيران المشتركة (JFIIT) تقييم كل مناسبة تدريبية، بما في ذلك تدريب محطة المقر وتناوبات مركز التدريب القتالي (CTC) مركزاً بشكل أولي على المقدرة الواقعية على خلق تدريب مشترك. بالإضافة لذلك فإن التقييمات تقيس تحسن الوحدة في التكامل الجوي الأرضي لتقرير

فعالية التدريب. واستناداً إلى نتائج التقييم وردود الأفعال والنقاشات من قبل مركز الدروس العسكرية المستقاة أثناء التدريب وفي مسرح العمليات القتالية، فإن فريق معالجة وتكامل النيران المشتركة (JFIIT) يكتب تقريراً تعاونياً يؤرخ الفكرة كلها. وبدلاً من التفصيل في مواطن القوة والضعف للمشاركين، فإن هذا التقرير يقرر ما إذا كانت فكرة اللواء القتالي الجوي الأرضي قد أوجدت بنجاح بيئة تدريب مشتركة، أو قد زادت من قدرات المشاركين في إدارة العمليات الجوية-الأرضية المشتركة.

إن مبادرة التدريب لفريق اللواء القتالي الجوي الأرضي والمبادرات المتعاونة الأخرى مثل تكامل الإستخبارات، الرقابة والاستطلاع المشتركة لجمع المضمار الغربي هي أجزاء متساوية لحل عميق لجلب مقدرة تدريب للقوات "مشروع تدريب مشترك" كما صاغه لواء الجيش جاسون كاميا، مدير التدريب المشترك (J-7) وقائد مركز القتال الحربي المشترك لقيادة القوات الأمريكية المشتركة (USJFCOM). إن هذه الجهود التعاونية تتضمن التدريب لقيادة القوات الأمريكية المشتركة J-7 USJFCOM ومديرية تطوير القابليات المشتركة التدريب لقيادة القوات الأمريكية المشتركة (J-8)، قيادة العقيدة والتدريب، قيادة القتال الجوي، قيادة قوات الجيش، قيادة قوات البحرية وقيادة قوات مشاة البحرية. وبدلاً من الظهور كشيء شاذ، فإن تواتر التدريب المشترك المثابر سوف يساعد قادة المناورة والقوة الجوية لتنسيق التطبيق الكامل للقوة القتالية المشتركة وقدرات التجميع الإستخباري لتسهيل مواجهة ناجحة للتمرد ضمن البيئة العملياتية الحالية. وقد نطبق نفس هذا "النمط" من القدرة التدريبية المشتركة في أي محطة في الوطن، مركز تدريب قتالي (CTC)، أو حدث تدريب جماعي لتقديم حل حيوي مشترك قابل للتطبيق للثغرات الجوية الأرضية المشتركة التي بانث في تقرير مركز الجيش للدروس المكتسبة-2007، وتدريب السياق المشترك وثغرات المعرفة، 16 آذار/مارس 2007.

ولإنتاج قوات مشتركة مدربة، متكاملة ومتمكّلة على بعضها، فيجب على قادة الصنوف الرئيسية ومستويات القيادة المشتركة أن يأملوا رسمياً بأن على التدريب المشترك أن يأخذ مكانه ويجب إيجاد فرص لصنوف القوات المسلحة لممارسة تمارين للمهارات المشتركة. وينبغي لمواقع تدريب القوات المسلحة أن تجعل التدريب المحكم جزءاً لا يتجزأ من تدريب ما قبل الإنتشار، وليس ببساطة أن

تعرضها أو تبرمجها في تمارين تدريب مشترك تجري بالمناسبات. وإلى حين أن يملي كبار القادة التدريب المشترك كمطلب أكثر من كونه خياراً، فإن قادة القوات المسلحة والمستوى التكتيكي الثانوي على مستوى قتال الشوارع سيستمرون في التركيز على الحاجات العاجلة الفردية ووحدة التدريب الجماعي. انهم يرون اطباقهم وكأنها ملى وليس فيها مكان لمهمة اخرى وهي ملاحظة دقيقة على الأغب. ويوجد كثير جداً من الوقت للتدريب بين عمليات الانتشار. بناء على ذلك، فإن القادة سيهملون في الغالب التدريب المشترك حتى يرون أنفسهم في مسرح العمليات ثم يكون لزاماً عليهم إجراء التدريب أثناء الواجب تحت النيران (وقت الحرب). إن جعل مهمات التدريب المشترك جزءاً لا يتجزأ ضمن تدريب صنوف القوات المسلحة القائم حالياً هو الخيار الحقيقي الوحيد. وإن فريق اللواء القتالي للتكامل الجوي-الأرضي (BCT A-GI) يقدم البداية.

## مراجعة الكتب

Pacific Skies: American Flyers in World War II by Jerome Klinkowitz. University Press of Mississippi (<http://www.upress.state.ms.us>), 3825 Ridgewood Road, Jackson, Mississippi 39211-6492, 2004, 256 pages, \$32.00 (hardcover).

”سماوات المحيط الهادئ: الطيارون الامريكيون في الحرب العالمية الثانية“  
بقلم جيروم كلينكويتس

لقد كتب جيروم كلينكويتس استاذ الادب الانكليزي الكثير من المواضيع عن الحرب العالمية الثانية. ومن مآثره ”ساعاتهم الأروع: حكايات عن الـ”ر.أ.ف.“ [القوات الجوية الملكية البريطانية] والـ”لوفتفافة“ [القوات الجوية الالمانية] في الحرب العالمية الثانية “Their Finest Hours: Narratives of the R.A.F. and Luftwaffe in World War II (منشور في عام ١٩٨٩) و”الامريكان فوق اوربا: الطيارون الامريكيون في الحرب العالمية الثانية” Yanks over Europe: American Flyers in World War II (منشور في عام ١٩٩٦) و”مع النمر فوق الصين. ١٩٤١-١٩٤٢” With the Tigers over China, ١٩٤١-١٩٤٢ (منشور في عام ١٩٩٩). ولكنه في كتاب ”سماوات المحيط الهادئ“ يأخذ موضوعه المؤلف في اتجاه جديد. تاركاً الارشيفات للمؤرخين مستعملاً كمادة للكتابة الحكايات المكتوبة من طرف المشتركين انفسهم - سواءً كانت مكتوبة خلال الحرب ام خلال نصف القرن الذي تلاها. وبما ان الكتاب مقتصر على مئة حكاية من آلاف الذكريات وترجمات الحياة المتوفرة فإن المؤلف كلينكويتس كان بالضرورة مجبوراً على ان يكون انتقائياً في القيام باختياراته. ويبدو ان اختياراته مثلة للمجموعة وتشمل الآثار الـ”كلاسيكية“ وكذلك عدداً من الآثار غير المعروفة نسبياً. وهو يستخدم كتابات من قبل كلا الامريكان واليابانيين الذين اشتركوا في الحرب.

للكتاب قسمان. يتبع المؤلف الحرب حسب تسلسلها الزمني فيقسمها مبدئياً الى اربعة اقسام: (١) وقت السلم ونشوب الحرب (المفاجئ، ٢) رجحان اليابانيين في الاول، (٣) التحول في مجرى الحرب، (٤) وأخيراً التغيير في اسلوب ادارة الحرب في مرحلتها الاخيرة بما في ذلك الـ”كاماكازي“ [الطائرات المقاتلة المستخدمة كطائرات-قنابل من طرف

الطيارين الأنتحاريين اليابانيين] وقذف القنابل المحرقة [على المدن اليابانية من قبل قاذفات القنابل الامريكية] من الارتفاعات المنخفضة. ليست هذه قصة عن المعارك والقادة كالعادة. لا يقدم الكتاب الروايات المألوفة عن كورتس لمي Curtis LeMay وجيمي دوليتل Jimmy Doolittle و"بابي" بوينغتون "Pappy" Boyington فحسب. بل ايضاً (وفي أغلب الأحيان) روايات عن الطيارين الأبطال في المعارك الجوية والأبطال الآخرين والجنود العاديين في القوات الجوية. يعني أن الكتاب يحكي لنا قصص الحرب من وجهة النظر الشخصية بدلاً من وجهة النظر الرسمية. يتألف القسم الاول من المقدمة بالإضافة الى فصول الكتاب جميعها ما عدا فصلاً واحداً (يعني الفصول بالعناوين "الذهاب الى الحرب في وقت السلم" Going to War in Peacetime و"حرب جوية فوق البحر والارض" An Air War at Sea and on Land و"حكايات جنوب المحيط الهادئ" Tales of the South Pacific و"نهاية اللعبة" Endgame.

يبحث فصل "نهاية اللعبة" المرحلة الأخيرة للحرب المتصّفة بهجوم طائرات الـ"كاماكازي" الانتحارية وقصف اليابان بالقنابل الحارقة. وتفاقم همجية الحرب المتزايدة خلال هذه المدة تمهيداً طبيعياً الى القسم الآخر من الكتاب - يعني القسم الذي تعالج فيه الأفكار الأساسية للكتاب. وفي ذلك القسم ينظر كلينكوفيتس في المواقف المتخذة من طرف الخصوم والأفكار الفلسفية الاساسية والحوافز وكيف كانوا ينظرون الى العدو. وكذلك يقوم بتمييزات بين الحرب في منطقة المحيط الهادئ والحرب في اوروبا. وبالإضافة الى ذلك يعالج ظاهرة غريبة هي النسبة الكبيرة للغاية من الجنود العاملين في مسرح المحيط الهادئ الذين أصبحوا اتباعاً لدين من الأديان فيما بعد الحرب.

لقد ألف كلينكوفيتس حوالي ٤٠ كتاباً وهو يعرف كيف يسرد القصص . والكتاب هذا متماسك تماسكاً جيداً من اوله الى آخره. الا اننا نعثر - في القسم الأخير - على قليل من مواطن الزلل عندما يناقش كلينكوفيتس موضوع إلقاء القنبلتين الذريتين - يفعل ذلك بشكل منحاز لوجهة نظر واحدة فقط. ومحاولته لجعل هجوم طائرات الـ"كاماكازي" شيئاً قابلاً للشرح والتفسير هي محاولة ملثمة ولكنها ليست مرضية. وكذلك يبدو انه كتب القسم الفلسفي للكتاب دون الاخذ بنظر الاعتبار كتاب "وقت الحرب: الفهم والسلوك في الحرب العالمية الثانية" Wartime: Understanding and Behavior in the Second World War

بقلم بول فوسل Paul Fussel المكتوب في عام ١٩٨٩. ولا يزال ذلك الكتاب يُعتبر - من طرف كثير من الناس - احسن دراسة للمواقف النفسية والحوافز خلال حرب المحيط الهادئ. وبالرغم من هذه العيوب فإن كتاب "سماوات المحيط الهادئ" يستحق القراءة.

الدكتور جون هـ. بارنهل  
مدينة هيوستون بولاية تكساس

Reviewer: John H. Barnhill  
Houston, Texas

---

**Soldiers and Ghosts: A History of Battle in Classical Antiquity by J. E. Lendon.**  
Yale University Press (<http://www.yale.edu/yup>), P.O. Box 209040, New Haven,  
Connecticut 06520-9040, 2005, 480 pages, \$35.00 (hardcover), \$20.00 (softcover).

**"جنود وأشباح: تاريخ القتال في العصور القديمة الكلاسيكية" بقلم  
ج. إي. لندون**

يُحكى انه كانت هناك في وقت من الأوقات حملة إعلانات لترويج عمل المكتبات العامة والفكرة الاساسية لهذه الحملة كانت كالآتي: "كونك هو ما تقرأ". You are what you read. بعبارة أخرى "أن نوع الكتب التي تقرأها هي انعكاساً لشخصيتك وأفكارك". وشدّدت حملة الترويج هذه على الفكرة القائلة أنه كلما إزداد الفرد قراءة كلما اصبح اكثر ثقافةً واكثر إنتاجاً. ولا يستطيع اي شيء ان يوضّح هذا المفهوم بشكل اكثر فعاليةً من اتخاذ بلاد الاغريق القديمة وروما القديمة كقدوة. وكتاب ج. إي. لندون بعنوان "جنود وأشباح"، مع انه بعيد جداً عن كونه حكاية خرافية او حملة إعلانات، الا ان هذا الكتاب يعطي القارئ القدرة على التقدير العميق بسبب صيرورة القوات العسكرية لهاتين الثقافتين القديمتين "ما كانوا يقرؤون" ويُظهر المؤلف بعد مراجعته لتاريخ الإغريق والرومان القديم، وبشكل حاسم انه لم تكن الثقافة الإغريقية ولا الثقافة الرومانية تشكو من قلة القراءة. و الناس الذين عاصروا كلا الثقافتين كان لهم الكثير من الفرص لتطبيق الافكار التي كانوا يتعلمونها من القراءة.

يبدأ لندون كتابه بمراجعة الثقافة العسكرية للإغريق وعقليتهم - وهذه مقدمة مهمة لانها تهيب المسرح التاريخي للكتاب بكامله. ويلاحظ المؤلف ان الإغريق القدماء كانوا يبنون كثيراً من مبادئهم للمحاربين على اساس ملحمة "الإلياذة" The Iliad. المكتوبة تقريباً في عام ٧٠٠ قبل الميلاد. وهو يشدد على ان العديد من المؤرخين يشيرون الى شعر هوميروس Homer كـ "إنجيل الإغريق" (ص ٣٦). ومن ملاحظات لندون ايضاً ان الإغريق لم يكونوا يبنون مبادئهم للمحاربين على اساس الانضباط والنظام العسكري - الذي كان مألوفاً لدى المحاربين في أيامنا المعاصرة - بقدر ما كانوا يبنونها على اساس خصائص الفريق الرياضي. ذلك يعني أن الحرب أصبحت نوعاً من المباراة حيث كان المشتركون يتنافسون على الشهرة كالمحاربين الأكثر شجاعةً ومجداً (كما في "الإلياذة") اكثر مما كانوا يفعلون ذلك لأن قائدهم كان يأمرهم بأن يقاتلوا.

نشاهد هذه العقلية طوال تاريخ الإغريق العسكري - من فلسفة اسبارطة وثقافة ادارتها للحرب وأخيراً في بحث في موضوع حملة الاسكندر الكبير في الشرق الاوسط (والتي كانت ايضاً "هوميرية" من ناحية أبعادها وأفعالها). ونشاهد هذه العقلية كذلك في استخدام وتطور التشكيلات العسكرية الإغريقية من عام ٥٠٠ قبل الميلاد الى السنوات المبكرة للقرن الميلادي ٢٠٠-٣٠٠. ونادراً ما كانت التكنولوجيا الحافز الرئيسي للتغييرات في الاساليب الإغريقية اذ ان الإغريق سبق لهم أن تخلوا عن التطور في التكنولوجيا العسكرية لأنهم كانوا يفضلون تطبيق الكتابات والمناقشات بخصوص المسمى بـ "الطريق الصحيح" لإدارة الحرب والسلوك خلالها.

يُظهر لندون للقارئ، بواسطة هذه المراجعة للكتابات الإغريقية وتحليلها، كيف كانت الفلسفة العسكرية الإغريقية تعمل ولماذا كانت تعمل هكذا. والاستنتاجات الطبيعية لهذا الطريق. وبما ان كتاب "جنود وأشباح" لم يكن معنياً بالشؤون العسكرية فقط وانما كان يستكشف كذلك العلاقات المدنية والسياسية للمجتمع الإغريقي اذ ان الإغريق، كانوا اول الامر يعتقدون بـ "الجندي المواطن" citizen-soldier بقدر ما يعتقد به الامريكان (ولكن في سياق مختلف بعض الشيء). وفي كل مكان في هذه الدراسة يعثر القارئ على الحقيقة الاساسية ان الكتابات الإغريقية - التي جذورها في المثل العليا من "الإلياذة" ومن تفسيراتها - شكّلت جوهر الأساس للروح والعقيدة العسكرية الإغريقية.

يستخدم لندون النصف الثاني من الكتاب "جنود وأشباح" لتناول روما وصعودها كجمهورية وكذلك سقوطها كإمبراطورية. وكان الرومان أيضاً يعتقدون بمفهوم الجندي-المواطن ولكن بصفة رومانية خاصة. الرومان، مثل الإغريق، كانوا يؤسسون روحهم وعقيدهم العسكرية على قراءاتهم التاريخية (والتي من المحتمل ان بعضها كانت آثاراً مزيفة ومبنية بشكل غير دقيق على اساس حدث تاريخي). فبينما كان الوعي الثقافي للرومان ينمو خلال القرنين الاولين من السنة الميلادية كان اهتمامهم ينصب على بلاد الإغريق الـ"قديمة" بنفس الدرجة. ودون الشرح بالتفصيل حسبك ان تقول ان المؤلف يقوم بعمل جدير بالإعجاب أيضاً في بحثه للروح الرومانية الحربية وكذلك روحهم المدنية بالإضافة الى تطبيق هذه الروح على الحملات العسكرية خلال وصول روما الى أوج عظمتها ثم سقوطها.

ما اهمية كتاب غير معروف مثل "جنود وأشباح" بالنسبة للقوة الجوية والفضائية اليوم؟ كلنا نتذكر القول المشهور لـ"سون تسو" Sun Tzu: "إعرف عدوك كما تعرف نفسك". يعني حتى تسبق عمل العدو من المهم لك ليس فقط ان تكتشف ماذا سيفعل ولكن أيضاً ان تعرف لماذا سيقوم بـ"ذلك العمل بالذات" بتلك الصورة. وهذا هو جوهر المنطق الذي يقدمه لندون - وهو مؤثر للغاية! كان الإغريق والرومان يتصرفون على طريقتهم. في اغلب الاحيان، بسبب القراءات التي أدمجوها في ثقافتهم العسكرية والمدنية. وتستخدم مؤسستنا العسكرية عقيدتها بطريقتها الخاصة المبنية على اساس دروس متعلمة من الماضي وقراءات مهنية متواصلة. وكذلك الناس في مجتمعنا ينظرون الى المثل العليا العسكرية بطريقتهم الخاصة على اساس ما يقرأون ويرون. وليس من غير المعقول ان نقول ان المؤسسات العسكرية والمجتمعات الاخرى - في الماضي كما في الحاضر - تعمل بطريقة ماثلة.

لي اعتراض واحد فقط على كتاب "جنود وأشباح" يتعلق بالانحرافات المستمرة في الأعمدة الجانبية في بعض الصفحات ضمن الفصول التي يستعملها المؤلف للإسهاب عن نقاط إضافية. تصوّر وكأنك تحضر محاضرة في موضوع الرياضيات وتُفاجأ بظهور موضوع في العلوم الاجتماعية على السبورة والأستاذ يشرح هذا لمدة عشر دقائق. وفي آخر الامر فإن كل هذه النقاط المطروحة من طرف لندون لها تأثيرها في نهاية الفصل. صحيح ان بعضها يساعد على توضيح النقاط الرئيسية او حتى تطرح نقاطاً جديدة تتوسع فيها الفصول

الآخري. ولكن مع ذلك فإن القفزات المفاجئة من موضوع الى موضوع آخر تماماً في نفس الصفحة تحول دون تركيز القارئ على مواضيع الكتاب الرئيسية - وكثيراً ما كنت أتساءل: الى اين تقودنا هذه الملاحظات الخارجة عن الموضوع؟

بالرغم ما ذكر أعلاه فإن دراسة لندون تشكّل مادة ممتعة جداً للقراءة في موضوع بلاد الإغريق وروما في العصور القديمة. والأهم من ذلك فإنه يوفر للقارئ وسائل تمكنه من القدرة على التفكير في مؤسسات عسكرية أخرى ومجتمعاتها - وهذه مهارة لا شك انها ستكون مفيدة للمحللين والمخططين في المستقبل بخصوص الحرب العالمية الجارية ضد الإرهاب. ومن رأيي ان كتاب "جنود وإشباح" يستحق القراءة ويجب على الجميع قراءته.

الرائد بول نيسن - القوات الجوية الامريكية  
قاعدة سكوت الجوية بولاية إلينوي

Reviewer: Maj Paul Niesen, USAF  
Scott AFB, Illinois



الفريق الاول نورتن شوارتز رئيس أركان سلاح الجو الامريكى  
يتفقد أحد الجنود المرضى بالمستشفى العسكري



الطائرة المقاتلة F-15 - وتسمى الصقر الضارب أو نسر التفوق الجوي. وقد استعملت في  
عملية عاصفة الصحراء وعملية قوة الحلفاء



المجلة المهنية  
للقوات الجوية الأمريكية

**AUPRESS**  
<http://aupress.au.af.mil>